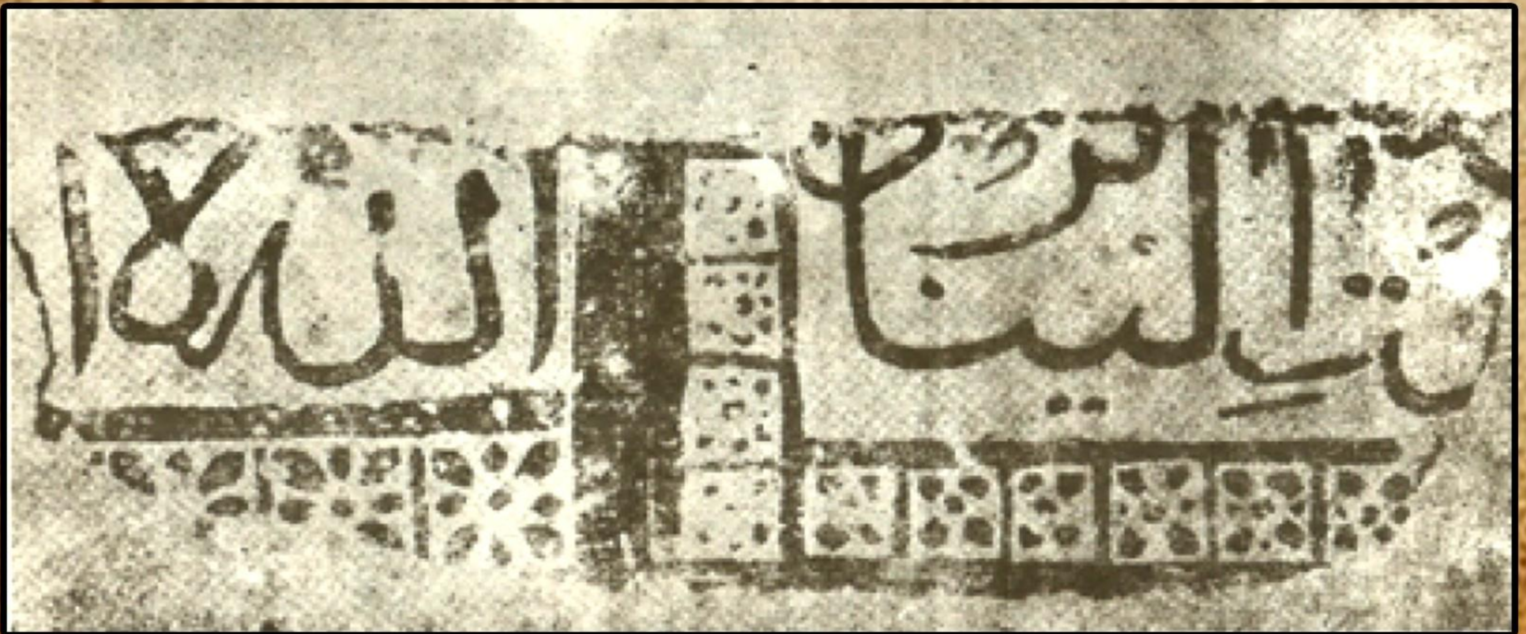
مصورة ومنقحة ومزيدة

# الإمبراطورية الأراكانية

## تَارِيخ أَرَكَان بَيْنَ المَاضِي وَالحَاضِر

للدكتور/ محمد يونس

تم نقله إلى اللغة العربية مختار محمد سليمان



مصورة ومنقحة ومزيدة

# الإمبراطورية الأراكانية

## تاريخ أركان بين الماضي والحاضر


للدكتور محمد يونس

تم نقله إلى اللغة العربية

مختار محمد سليمان

**باحث في التاريخ الأراكاني وناشط في الشأن الروهينغي**


2014

بسم الله الرحمن الرحيم

((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون))

(سورة الصف، الآية رقم ٨)

## استهلالة الطبعة الثانية

عندما وقع هذا الكتاب بين يدي، شعرت وكأنني على أعتاب مغامرة جديدة، لقد استهوتني انسيابية الفصول العشرة الموجزة، وشوقتني إلى مواصلة القراءة، وجذبتني للتعمق أكثر في تفاصيله، وشعرت بأن الكتاب يقدم لنا رؤية بانورامية واضحة وشاملة عن إنسان شعب الروهينغا، منذ وجوده في وطنه الأم، متمتعًا بكامل حريته وإرادته، وصولًا إلى تحوله إلى لاجئ في الدول المجاورة وحول العالم، واستيعاب حجم المعاناة بمرارتها وصعوبتها.

لقد بذل مؤلف الكتاب الدكتور محمد يونس، مؤسس منظمة تضامن الروهينغا، جهدًا كبيرًا لتقديم هذا التاريخ باللغة الإنجليزية، ليسهل على العالَم معرفة الحقيقة، وإيمانًا مني بأن تضحيته تستحق نشرها، وأرى أهمية إبراز هذا الكتاب للقارئ العربي والروهنغي الناطق بالعربية، وقد نقله الى العربية الأستاذ/خيري العلي وجدير به أن يكون في رفوف المكتبة العربية لأهميته وأولويته.

وقد قمت بضبط وتشكيل أسماء الأماكن باللغة الروهينغية وفقًا للهجة الدارجة، وتشكيل أسماء الشخصيات المذكورة في الكتاب، مع إضافة صور لها، كما أضفت صورًا للوثائق والآثار القديمة والخرائط والعملات، وذلك لتجنب التعقيد والغرابة، وتسهيل القراءة، وإضفاء متعة بصرية، بالإضافة إلى ذلك، اتبعتُ الأمانة العلمية في نقل المعلومات والوثائق والحقائق.

وقليل من شعب الروهينغا الذين هاجروا وولدوا في البلاد العربية لديهم معلومات كافية عن تاريخهم، وأيضا لشح المعلومات المترجمة الى العربية.

وآمل أن يكون هذا العمل طريقًا وبوصلة لكل من أراد أن يخدم القضية، ولو بشكل يسير، وحسب الاستطاعة والمأمول.

وأخيرًا، أود أن أشكر كل من ساهم أو ساعد في طباعة المسودات وهم: الأستاذ / يونس المدني والأستاذ محمد السعد والأخ / يونس رحيم الله والأخ / فيصل كريم، والشكر موصول أيضاً للإعلامي الخلوق / عبد الاله فاضل بإسهاماته القيمة، والشكر موصول أيضاً للخطاط محمد أمجد في كتابته غلاف الكتاب،

وأرى أن هذا الكتاب جدير بأن يكون ضمن أولويات القارئ الروهينغي أولاً والعربي المسلم ثانياً.

**المترجم**

**مختار محمد سليمان**

**باحث في التاريخ الأراكاني وناشط الشأن في الروهينغي**

**2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المترجم

شعرت عند قراءة هذا السفر الصغير في حجمه الكبير في أهميته أنه لا بد للقارئ العربي من الإطلاع على ما قام به أسلافه من حمل الدعوة إلى تلك الأصقاع البعيدة والتشبث بها منذ أن حملوها جيلاً بعد جيل.

وشعرت أنني أثير همم المسلمين في الإطلاع على أحوال المجموعات الإسلامية التي تشكل الأقليات. وخالجني شعور أيضاً أن هذا الشعب بحاجة إلى من يقف معه في محنته التي عانى منها ولا زال.

إن معرفتنا قليلة إن لم تكن معدومة عن شعب الروهينغا وحتى عن أراكان التي كانت إمبراطورية إسلامية في بلاد الشرق يوماً وإن التواصل مع المجتمعات الإسلامية والوقوف معها أيام الشّدة هو واجب ديني يسأل عنه المسلم يوم يقف لرب العالمين.

لقد حاولت من خلال الترجمة لا ألجأ إلى التعقيد وأن أبتعد عن الغرائب وأن أعيد صياغة بعض الفقرات لكي يسهل وصول المعنى إلى القارئ العربي وقد حاولت جهدي أن أتبع طريق الأمانة العلمية في عملي خاصة أنه يتعلق بصراع شعب مسلم يريد مساندة المسلمين له في صراعه من أجل حق المواطنة ومن أجل العيش الكريم على أرض الآباء والأجداد.

إن د. محمد يونس زعيم منظمة تضامن الروهينغا قد بذل جهداً شاقاً فعلاً في تأليف الكتاب باللغة الانجليزية وأعتقد أن حياده في ذلك عمومية الجهاد وأن هذا الكتاب هو جزء من الجهاد الذي يقوم به الشعب الروهينغي بقيادة منظمة تضامن الروهينغا.

وأرى أن هذا الكتاب جدير بأن يحتل مكانة في أولويات القراءة عند القاري العربي المسلم.

**المترجم**

**خيري حسين العلي**

# تعريف

**تاريخ أراكان:** بين الماضي والحاضر تأليف د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهينغا (آر. إس. أو) – هو إضافة حبيبة إلى النفس لما هو تحت علمنا ومعرفتنا حول تاريخ أراكان وعلاقاتها مع جيرانها البورميين والبنغاليين.

يعالج الكتاب تاريخ أراكان منذ قدوم الإسلام حوالي (800 سنة ميلادية) (172هجرية) ونمو المجتمع المسلم داخل المجتمع الروهينغي في البلاد؛ ولن يتردد المرء في أن يقول إنه لأول مرة إستطاع د. يونس أن يقدم، ولو بشكل هيكلي، تاريخاً مترابطاً ومتواصلاً لمجتمع الروهينغا في أراكان من الفجر الأول حتى العصر الحاضر. لقد جاب ميداناً واسعة من البحث والتنقيب في مراجع مختلفة متنوعة للحصول على مادة هذا المؤلف. ولم يقتصر جهده على هذا بل تعداه إلى إخضاع مادته لدراسة جديدة لتاريخ المجتمع الروهنغي المسلم في ضوء تأثير الحضارة الإسلامية على جنوب شرق آسيا وليس مجرد إعتباره جزءاً من " تاريخ قومي أو سياسي لبورما أو ميانمار حالياً.

وفي الحقيقة، عندما نحّول إعجابنا إلى الوضع الإجمالي لجنوب شرق آسيا ونجد لدهشتنا أن إحصائيات المسلمين تتجاوز 50٪ من مجموع السكان الكلي للمنطقة، حينئذ تتحقق بسهولة أهمية تاريخ المجتمع المسلم بين المجتمعات الأخرى فيها..

وبالرغم من تعرض المجتمع المسلم في أراكان مثله مثل المجتمعات الإسلامية في تايلاند والفلبين وكمبوديا وفيتنام إلى الظلم والإحباط من المجتمعات الشقيقة التي تتعايش معها من وقت لآخر في عداوات متراكمة، بالرغم من هذا فإن الحضارة الإسلامية حافظت على استمراريتها في التأثير والبقاء.

وبعيداً عن تاريخ المجتمع الروهنغي المسلم في أراكان فقد أبرز د. يونس خصوبة البلاد وغناها غير الطبيعي ووقوعها بين جارتيها المتنافستين بنغلاديش ذات البعد الجغرافي وبورما ذات العداوة والكراهية القاتلة منذ القدم.

وقد دفع هذا التنافس إلى أن يكون المجتمع الروهنغي فريسة للقوي منهما ومن ثم دفعه إلى الهجرة من أرضه بأعداد كبيرة.

وفي هذه الدراسة أثار الكاتب بضع نقاط تدعو الباحثين والمهتمين للتنقيب عن السبب الحقيقي لهروب الملك نرميلا (سليمان شاه) من أراكان إلى البنغال عام 1404ميلادية: هل كان ذلك راجعة إلى النزاع العرقي المستمر أو هل هو راجع إلى مجرد العدوان السياسي لملك بورما!؟

وهناك نقطة مثيرة للنقاش وتدعو الباحثين إلى الدراسة والتنقيب حول حقيقة القصد الأساسي من إضافة أسماء إسلامية للملوك الأحد عشر من 1430- 1531م إلى أسمائهم الأراكانية..

**وهل كان ذلك عائداً إلى تبنيهم الإسلام كدين رسمي وحيد أو أنه لمجرد جلب منافع سياسية؟**

وهناك نقطة ثالثة تتطلب البحث والتنقيب عن الأسباب الحقيقية التي وقفت خلف الفشل السياسي للمجتمع المسلم في أراكان وبورما أو ميانمار حالياً بالرغم من النمو الضخم لعدد السكان المسلمين في المنطقة وتأثيره الثقافي والإداري في أراكان.

هل هو بسبب الفشل في ميدان التعليم أو الفشل في ميدان الفكر أو بسبب الطمع في الغني والثراء؟؟

نتيجة لمثل هذه البحوث المعمقة فقط يستطيع المجتمع المسلم في أراكان وبورما/ميانمار أن يقرر ويبني توجهاته باتجاه العيش بسلام وحياة آمنة مطمئنة داخل وخارج البلد وحيث يتبنى وجهة نظر نافعة ومرنة تجاه سياسة البلد الذي يعيش فيه كما فعلت المجتمعات المسلمة في مسلمو سيلان – سريلانكا– ومسلمو الهند وبنغلاديش.

ونستطيع في نفس الوقت أن نتطلع إلى بحوث أوسع وأعمق في هذا الميدان وأن نوحد البيانات المتحصلة ونجمع الحقائق من خلالها.

وبالرغم من بعض الهفوات التاليفية ككتاب تاريخ، فإنه يستحق أن ينشر في العالم كتاريخ عن أراكان بين الماضي والحاضر. وكلي ثقة أنه سيثبت مكانته بين الباحثين وبين القراء العاديين في هذا العالم.


**د. معين الدين أحمد خان**

**بروفيسور التاريخ والحضارة الإسلامية**

**جامعة شيتاغونغ**

**شتاغونغ – بنغلاديش**

## وجهة نظر

للمرة الأولى، نتوفر على تاريخ موثق وشامل لمنطقة أراكان. لقد بذل الدكتور محمد يونس جهدًا ووقتًا كبيرين في البحث المعمق والتصنيف والترتيب لتاريخ أراكان المجيد، حيث تعايش الروهنغيون والماغ (الريكّهائن) في سلام ووئام.

في رأيي، يُعدّ هذا الكتاب علامة فارقة في حركة التحرير الأراكانية. فالتاريخ هو مصدر إلهام الأمم نحو الاستقلال ومجال حصاد ثماره. لذا، أدعو كل محب لتحرير الروهينغا إلى دراسة هذا الكتاب بعناية واقتناء نسخة منه ليضعها في مكانة عزيزة.

**صوفي أ.م. وحيد**

**مستشار سابق لشؤون الكهرباء**

**ورئيس مجلس إدارة الترخيص الكهربائي**

**حكومة بنغلاديش**

Sufi A. M. Waheed

## رأى

سعدتُ كثيرًا عندما علمتُ بقرب نشر كتاب "تاريخ أراكان بين الماضي والحاضر"، الذي يضم معلومات شاملة عن شعب الروهينغا المسلم. هذا الجهد القيّم للدكتور محمد يونس، رئيس منظمة تضامن الروهينغا والقائد البارز لمسلمي أراكان، يمثل مساهمة منه في حركة الاستقلال الوطني.

أتمنى نشره آمنة وتوزيعه واسعة لهذا الكتاب وأدعو الله أن يمد في عمرالمؤلف.


**د. علي أحمد**

**بروفيسور/ دائرة التاريخ والحضارة الإسلامية**

**جامعة شيتاغونغ**

**شيتاغونغ – بنغلاديش**

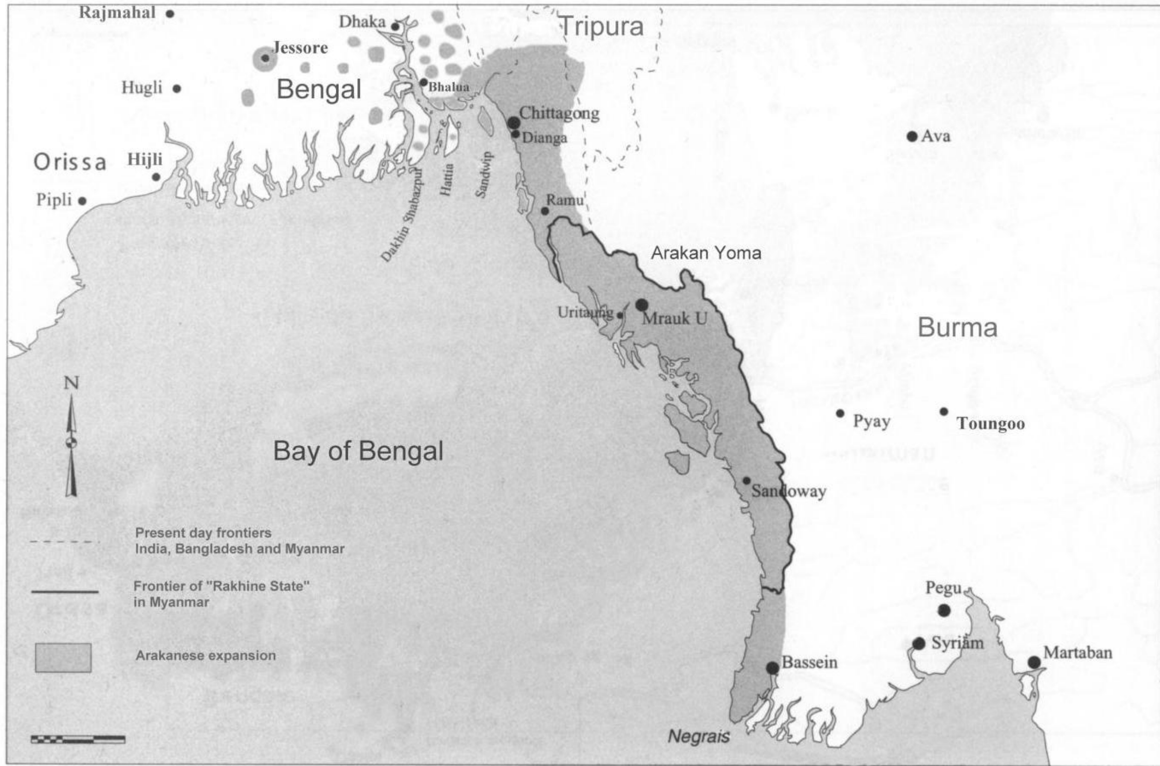

d' Coninclÿcke Hoofftadt
ARRAKAN.
A. Het Coninckllycke pallys
B. d' groote Rivier van Arrakan.
C. d' wegh die na t portugeesche quartier gaet
D. Pagode met vergulde daecken
E. d' Poorde
F. Câire bomen
G. d' voorstadt van Arrakan.

# بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين»

## مقدمـــة

بعد أكثر من قرنين من الحكم الاستعماري لأراكان، تلك المنطقة الساحلية التي كانت يومًا ما سلطنة إسلامية مزدهرة تمتد من دكا وسوندربان إلى مولمين، والتي تمتد على طول ألف ميل وبعمق يتراوح بين 20 و150 ميلًا، أصبحت الآن بلدًا شبه منسي. لم يسبق لأي مؤرخ محايد أن قام بتجميع وترتيب وتصنيف تاريخ شامل وكامل لأراكان.




**خريطة رقم 1– توسع مملكة أراكان في ثلاثينيات القرن السادس عشر.**

ومع ذلك، فإن ما كتبه المؤرخون المعاصرون حتى الآن عن الأحداث التي وقعت في أراكان، إما أن يكون فصلاً في كتاب تاريخ، أو مجرد إشارات متفرقة ضمن مواضيع ذات صلة بتاريخ أراكان. أما الكتب والمسلسلات والمقالات التاريخية، فقد كُتب معظمها باللغة البورمية من قبل مؤلفين مختلفين، وغالبًا ما تكون مثيرة للجدل، وقد يبتعد بعضها عن الحقيقة. وهناك أدلة قوية على تشويه تاريخ وتراث شعب أراكان من قبل المصالح الدينية والجماعات المتنفذة.

لا يزال العالم يجهل الحقائق التي كانت تحكم حياة الناس في أراكان. ولا يمكن لأحد فهم الحياة الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية لشعب أراكان دون دراسة متعمقة للتاريخ المعاصر للهند والبنغال وتيرابورا وبورما وجنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى تاريخ العالم الإسلامي بشكل عام.

واللذان تربطهما على المدى الطويل علاقات وطيدة وتفاعل كبير على أرض أراكان. ولسبر أغوار الحقيقة، من المهم دراسة التسلسل التاريخي المكتوب عن المنطقة، بالإضافة إلى دراسة العملات والآثار التاريخية والمعابد واللغة والمخطوطات وأسماء الأماكن والأنهار والجبال، وغيرها، والتي تعكس تاريخ أراكان بشكل شامل. ولا شك أن أولئك الذين يرغبون في احتلال أراكان واستعمارها إلى الأبد قد عمدوا بشكل سافر إلى تشويه الحقائق التاريخية لتتوافق مع مخططاتهم. إنهم يستخدمون شتى الأساليب – العرقية والدينية والسياسية والاقتصادية والدعائية – لتضليل المجتمعين الصديقين في أراكان وتقسيمهم. وقد أسقطوا قناع الحياء في الوقت الحاضر، زاعمين أنه لا وجود لشيء اسمه "روهانغ روهينغا" في بورما/ميانمار، وأنه من اختراع المجموعات المتمردة. وآمل من خلال هذه الصفحات أن أزيل أي سوء فهم أو وهم أو معلومات زائفة أو تضليل من عقول القرّاء غير المتحيزين.

لقد ألحق المستعمرون وأعوانهم ظلمًا كبيرًا بشعبنا، ولا سيما بتضليل الأبرياء. لقد آن الأوان لكلا الشعبين أن يستخلصا العبر من مرارة الماضي، وأن يدركا أساليب العدو، ويقوما بتصحيح المسارات الخاطئة، وأن يسيرا معًا لاستعادة أمجاد الماضي.

آمل أن يسهم هذا العمل المتواضع في توعية إخواننا في المجتمع، الساعين من خلال تقديرهم للحقائق المتعلقة بأراكان إلى مستقبل مزدهر وحياة آمنة.

الدافع لكتابة هذا التاريخ الموجز لأراكان هو المحاولة الحثيثة من العدو لطمس ماضينا وشرعية وجودنا كمجموعة عرقية أصيلة في أراكان. وجدير بالذكر أنني لست مؤرخًا محترفًا، ولكن الظروف الراهنة هي التي حتمت عليّ القيام بهذا العمل. وعلى الرغم من شح المصادر المتوفرة، فإن هذا الجهد يهدف إلى أن يكون بمثابة عمل رائد في كشف الحقيقة.

إن البحث في تاريخ أمة ليس جهدًا فرديًا، بل هو عمل جماعي ومسؤولية مستمرة تقع على عاتق الأمة. وإني أعتبر نفسي محظوظًا إذا ما اعتُبر هذا الجهد المتواضع مرجعًا للباحثين في المستقبل. واعترافًا بفضل أولئك الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل، أخص بالذكر الأخ محمد علي، مدير هيئة إغاثة مسلمي بورما بالشارقة، الذي تفضل بجمع المادة من مصادرها. كما أتوجه بالشكر إلى الأخ البروفيسور محمد زكريا والأخ سعيد الرحمن، اللذين شجعاني باستمرار على إتمام هذا العمل وقدما لي النصح والتوجيه كلما أمكن. ولا أنسى جميل الأخ رشيد أحمد الذي لم يبخل بتصنيف المسودات وطباعتها مرارًا. والشكر موصول لكل من راجع المسودات وقدم لي النصح. أسأل الله أن يرحمنا وإياهم جميعًا. وأخيرًا، أتقدم بالشكر الجزيل للأخ خيري العلي لما بذله

من جهد في نقل هذا السفر إلى اللغة العربية، وكذلك للباحث في التاريخ الأراكاني الأخ مختار محمد سليمان لما بذله من جهد في نقله وتعديله وتنقيحه وإضافة الصور الحقيقية، ليخرج هذا العمل للجمهور العربي والشعب الروهينغي الناطق بالعربية.

أحمد الله سبحانه وتعالى، فبدون رحمته لم أكن لأمتلك الشجاعة على القيام بهذا العمل. ولا أرجو إلا الثواب منه، إنه سميع مجيب.

**د. محمد يونس**

الطبعة الأولى صدرت سنة 1994م




**خريطة رقم 2– توضح أراكان مجاورة لممالك نهر الغانغ عام 200ق.م ويكيبيديا**

## توطئة

يدّعي الحكام الحاليون لبورما/ميانمار أن الأعراق الرئيسية التي يتكون منها السكان هي ثمانية أعراق: البورميون، والشّان، والكاشّين، والكارين، والكايّا، والمون، والتشّين، والرّكّهاين (البوذيون الأراكانيون). وتتفرع هذه الأعراق إلى 135 عرقًا فرعيًا، وينحدر جميعهم من أصول منغولية.

إنهم يرفضون بشكل قاطع الاعتراف بالعنصر الآري وأعقابه من الروهنغيا (مسلمو أراكان)، ويتعاملون مع كل من يحمل ملامح هندية في بورما على أنه أجنبي أو من أصل أجنبي، ويطلقون عليهم لقب "كالا"، بغض النظر عن طول فترة تواجدهم على الأراضي البورمية والأراكانية. وبسبب الجهل بالتاريخ، يخلط معظم المراقبين غير المدققين بين ذوي الملامح الهندية وأحفاد المهاجرين الهنود الذين تدفقوا إلى بورما بأعداد كبيرة خلال فترة الاستعمار البريطاني في مناطق أخرى من جنوب شرق آسيا. وقد ساهم التضليل الإعلامي الذي يمارسه بعض البورميين الماغ، وهم مجتمع صديق في أراكان، في طمس الحقيقة إلى حد كبير.

**ولكن من هو الأجنبي الحقيقي في أراكان؟ وهل أراكان دولة خالصة تابعة للشعب المنغولي النقي؟ لقد بُذلت جهود كبيرة للإجابة الصحيحة على هذين السؤالين في هذه الدراسة التاريخية.**

تاريخيًا، كانت أراكان مقاطعة حدودية لشرق الهند أقرب منها إلى بورما. فمنذ القدم وحتى وصول الغزاة المنغوليين والتبت–بورميين في القرن العاشر الميلادي، كانت أراكان أرضًا هندية ذات شعب يشبه البنغال. وانتشار الإسلام في العصور القديمة وتأثير الحضارة الإسلامية على أراكان، خاصة بعد أن أصبحت البنغال مسلمة عام 1203م، أمر مشهور ومعروف. أما الأراكانيون البوذيون (ركّهاين) الذين يعتبرهم البورميون من المنغوليين، فهم في الواقع من نسل الماغدا الآريين البوذيين الذين هاجروا من بيهار (قومية آرية هندية) في الهند حوالي القرن الثامن الميلادي، والذين استوعبهم المنغوليون الغزاة. ومع ذلك، حافظت أراكان، بمسلميها وبوذييها، دائمًا على وضعها المستقل، رغم التدخل البورمي والمون من حين لآخر، وذلك قبل ظهور العائلة الحاكمة مروك أو سليمان شاه (نرميلا) في عام 1430م.




خريطة رقم 3– لولاية بيهار القديمة المستقلة، تعود للفترة ما بين 2500 و1345 قبل الميلاد. (المصدر: ويكيبيديا)

*When district headquarters are not named they have the same name as the district.

76412 7-69

من عام 1430م إلى عام 1638م، كان جميع حكام أراكان، باستثناء قلة من المغتصبين، من نسل الملك سليمان شاه الذي اعتنق الإسلام. وكان الملك المسلم سليمان شاه (نرميلا) قد استعاد عرش أراكان بمساعدة الملك البنغالي سلطان جلال الدين محمد شاه. وخلال قرن من الزمان (1430 – 1530م)، نشأت علاقة وثيقة للغاية مع البنغال، بلغت من الوطادة حدّ تسمية المؤرخين لتلك الفترة بـ "إقطاعية البنغال"، ولم تتجاوز حدودها ما كانت عليه خلال فتح البنغاليين لأراكان. ولكن، عند تغير السلطة في البنغال عام 1538م، قام الملك الأراكاني زبوك شاه باحتلال جزء من جنوب شرق البنغال، بما في ذلك شيتاغونغ، لأول مرة في عام 1540م، إلا أنها عادت ثانية إلى سلاطين البنغال. وعلى مدى قرن تقريبًا (1582–1666م)، بقيت شيتاغونغ تحت النفوذ الأراكاني.

نظرًا للعلاقة الوثيقة التي ربطت أراكان بالبنغال، والتي شملت شيتاغونغ والمناطق المحيطة بها، منذ عام 1430م، حيث كانت أراكان وشيتاغونغ تقعان تحت نفس المنطقة الإدارية لأكثر من قرن، فكيف لنا أن نتصور أراكان في فترة ما قبل الحكم البريطاني والمستوطنات الإسلامية فيها دون وجود علاقة دينية وثقافية قوية مع أهل شيتاغونغ؟ فقيام مجتمع مسلم في أراكان منذ القدم حقيقة لا يمكن إنكارها من قبل أي مؤرخ محايد. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن عدد المستوطنات وقوتها قد نما بشكل كبير منذ تولي عائلة مروك أو، وعلى رأسها سليمان شاه، الحكم.

بعد احتلال شيتاغونغ عام 1582م، كان على ملوك أراكان الاعتماد على التعاون مع البرتغاليين لمواجهة المغول، الذين كانوا يسيطرون على البنغال. ومع ذلك، بعد تغيّر الوضع في عام 1638م، اعتمد ملوك أراكان البوذيون على البرتغاليين اعتمادًا كبيرًا، حتى أصبحت مقاطعة شيتاغونغ الحدودية مسكونة بقراصنة الفرنجة البرتغاليين. كتب أحد الرحالة عام 1650م: "في شيتاغونغ، أقام البرتغاليون نوعًا من السلطة والعلاقة مع القراصنة وقطاع الطرق من جميع أنحاء العالم.. ويرتكبون يوميًا السرقات بحرًا وبرًا، لقد خربوا البنغال السفلى وأفرغوا سكانها وحولوها إلى أرض غير مسكونة". هذه الأنشطة الدنيئة للبرتغاليين بالتعاون مع الماغ جعلت الماغ يكتسبون لقب "قراصنة"، وهذا هو السبب الوحيد الذي جعل بوذيي أراكان يتبرأون من هذا الاسم حتى يومنا هذا.

أدى لجوء الأمير المغولي سيئ الطالع، شاه شجاع، إلى الملك البوذي لأراكان، ساندا ثودهمه، وقيام الأخير بقتله، إلى تدهور العلاقة بين المغول والأراكانيين. وقد أسهم هذا التدهور في فقدان شيتاغونغ إلى الأبد. فبعد مقتل شاه شجاع وأتباعه، وحتى احتلال أراكان من قبل بورما، استمر العداء بين المجتمعين اللذين كانا صديقين في السابق، مما مكّن البورميين من احتلالها. وعلى الرغم من أن بورما استطاعت إضفاء الشرعية على احتلالها من خلال استقلالها عن البريطانيين، إلا أن الحقائق التاريخية تثبت أن الأراكانيين ينظرون إليهم دائمًا كمعتدين غرباء وقوات احتلال.

يؤمن البورميون بأن التاريخ سيعيد نفسه يومًا ما، ويتخلون عن أراكان. ولمنع حدوث ذلك، يبذلون قصارى جهدهم لإزالة هذا الخطر الماثل أمام أعينهم، ألا وهو خطر أراكان المسلمة. إن عمليات التطهير العرقي التي يشنونها ضد الروهينغا هي نتيجة للمخاوف العميقة التي تكمن في قلوب البورميين.

# الفصل الأول

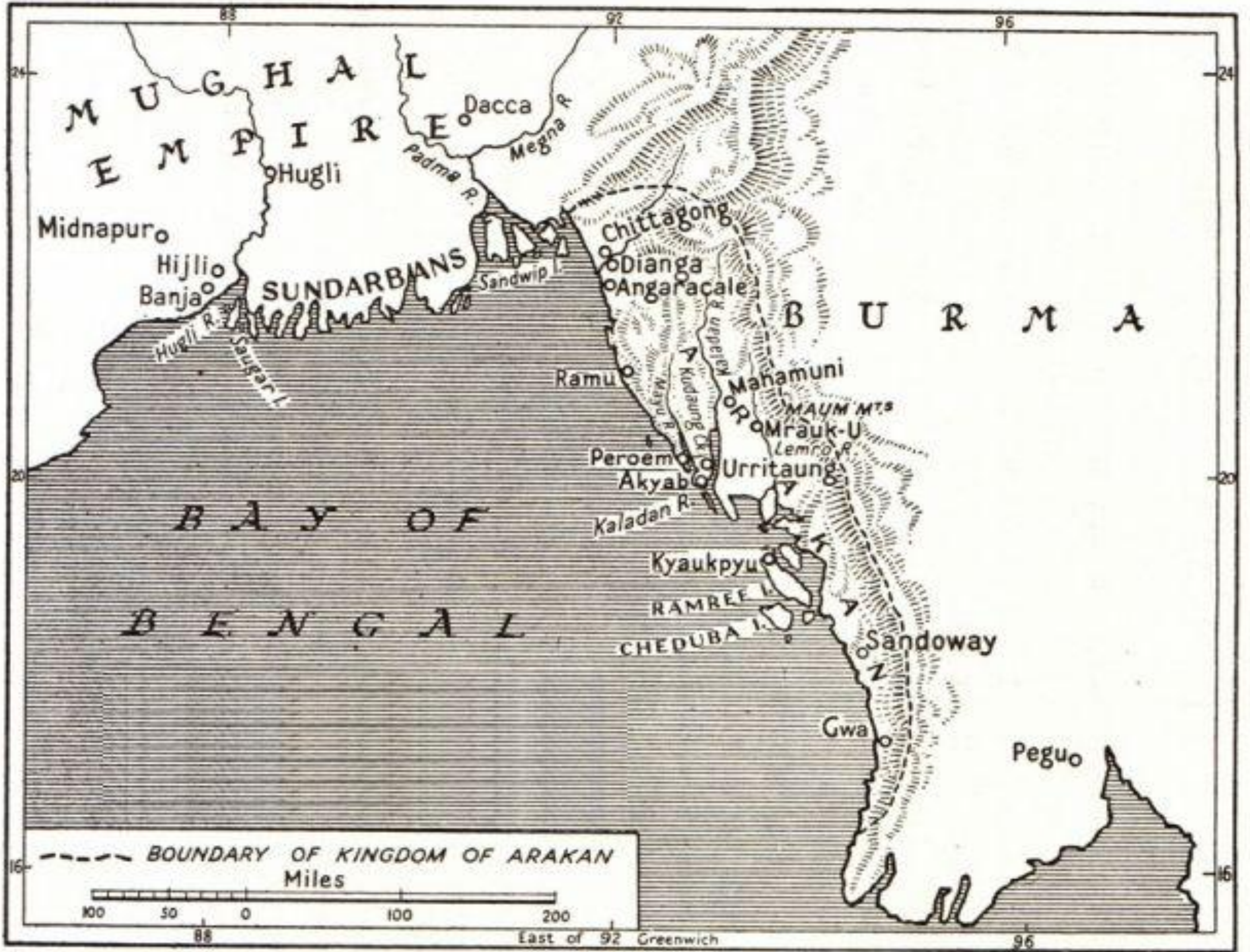
- الأرض والشعب
- الجغرافيا
- دراسة أصول الكلمات
- الروانغ – الروهانغ – الروشانغ – أراكان القديمة
- شعب أراكان
- الروهينغا
- لغة الروهينغا
- الموغ / الركّهاين / يكّهاين

# الفصل الأول

# الأرض والشعب

## الجغرافيا:

كانت أراكان، التي تُعرف الآن بالمقاطعة الغربية لبورما، دولة مستقلة حتى عام 1784م. وكحال العديد من المناطق الأخرى، كان لجغرافيتها تأثير كبير على تاريخها. وقد تمكنت أراكان من الحفاظ على استقلالها كمملكة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا، وذلك بفضل موقعها الجغرافي.




**خريطة رقم 4: توضح مملكة مروك أو في الفترة من عام 1429م إلى 1531م.**

بلغت المساحة الإجمالية لأراكان خلال فترة الاستعمار البريطاني حوالي عشرين ألف ميل مربع، وهي عبارة عن شريط جبلي ضيق يقع على الساحل الشرقي لخليج البنغال. تمتد أراضيها من الشمال إلى الجنوب، وتتسع في الشمال ثم تضيق تدريجياً باتجاه الجنوب. تحدها بنغلاديش من الشمال الغربي، والهند من الشمال، وتلال ولاية تشين من الشمال الشرقي. يفصلها عن بورما من الشرق سلسلة جبال وعرة (أراكان يوما) تجعل منها وحدة جغرافية مستقلة. تمتد حدودها مع بنغلاديش لأكثر من 176 ميلاً، مما يجعلها الممر الرئيسي إلى الشرق الأقصى، بينما يبلغ طول حزامها الساحلي 360 ميلاً في الغرب، مما يسهل اتصالها بالعالم عن طريق البحر. هذه الجغرافيا المميزة ساهمت في وصول البوذية إلى أراكان قبل وصولها إلى بورما، كما أن وصول الإسلام إلى أراكان والمناطق الساحلية المجاورة لها، والتي تعرف الآن بشيتاغونغ، سبق وصوله إلى أرض البنغال الأم بخمسة قرون، وذلك أيضاً بسبب موقعها الجغرافي المتميز.

تضم أراكان سبعة أنهار رئيسية هي: **ناف، ومايو، وكالادان، وليمرو، وآن، وتنغوب، وثاندوي**. يفصل نهر ناف أراكان عن بنغلاديش، بينما يُعد نهر كالادان أطولها، حيث ينبع من خلف تلال أراكان المرتفعة ويصب في خليج البنغال عند مدينة أكياب، التي تُعتبر الميناء والعاصمة. أما بقية الأنهار فهي مماثلة لكالادان وتصب أيضًا في خليج البنغال، وتتميز جميعها بصلاحيتها للملاحة على مدار العام. تجدر الإشارة إلى أن هذه الأنهار لا تنبع من بورما. عبر تاريخ أراكان، كان التواصل المائي (بحريًا ونهريًا) مع بنغلاديش أسهل وأيسر من التواصل مع بورما. ونتيجة لذلك، كان لازدهار أي دين في البنغال، مثل البوذية والهندوسية والإسلام، تأثير قوي على السيطرة الدينية على أراكان في نفس الفترة. وفي الواقع، تُعتبر أراكان امتدادًا طبيعيًا لسهل شيتاغونغ. ونظرًا لعلاقة أراكان الوثيقة بشمال شرق البنغال، فقد كان من الطبيعي أن يزداد تأثير الإسلام حضاريًا وسياسيًا على تاريخ البلاد بعد أن أصبحت البنغال مسلمة عام 1203م. ومع ذلك، لم ينتشر الإسلام برًا داخل بورما بعد الفتح الإسلامي لأراكان عام 1430م، وذلك بسبب الحاجز الجبلي الوعر الذي يفصل بين البلدين.

تتميز أراكان بطبيعتها الجبلية وغاباتها الكثيفة، بالإضافة إلى الأنهار والأخوار المتعددة. تغطي الغابات معظم مساحة الإقليم. يتميز الجزء الشمالي من أراكان بسهوله الطميية الواسعة، بينما يكون الجزء الجنوبي ضيقًا وصخريًا. تقع قبالة ساحل أراكان عدة جزر، أكبرها جزيرتا رامبري وتشودبا. ويوجد مرفأ طبيعي عميق على ساحل جزيرة رامبري، على بعد بضعة أميال إلى الشمال الشرقي من مدينة شيوكفو.

يتميز هذا المرفأ الطبيعي بعمق يسمح برسو سفن الأسطول السابع الأمريكي. وتتميز التربة الطميية في وديان مايو وكالادان وليمرو في الشمال بخصوبتها العالية، حتى أن المنطقة كانت تُعرف قديمًا باسم "دهنّافاتي" أو مخازن الأرز. ازدهرت زراعة الأرز في أراكان، وأصبحت تُصدر كميات كبيرة فائضة منه إلى شيتاغونغ وكلكتا ومدراس وكولومبو وكاتشّين، وظل الوضع على هذا النحو حتى الحرب العالمية الثانية.

في خمسينيات القرن الماضي، كان في أكياب وحدها 50 معملًا للأرز تعمل ليلًا ونهارًا طوال أيام السنة. وبالإضافة إلى زراعة الأرز، تشتهر أراكان بخشب الساغ الذي ينمو طبيعيًا. وقد أقام التجار العرب القدماء العديد من المستوطنات التجارية في أراكان لما تتمتع به من مصادر طبيعية مغرية وشعب ودود.

كانوا يعملون في إصلاح السفن وبنائها، مستفيدين من الخشب الحديدي المعروف باسم بينكادو. وكانت هذه المستوطنات بمثابة مكان راحة لهم في حلهم وترحالهم.

إضافةً إلى الخشب الحديدي، تشتهر غابات أراكان بخشب الساغ الذي ينمو طبيعيًا، وبأخشاب البناء ذات الجودة العالمية. كما يكثر فيها الخيزران، وتعدّ مثالية لزراعة المطاط والشاي. وبفضل سواحلها الطويلة، فهي غنية بالأسماك، وتنتج أيضًا الروبيان اللذيذ في السدود المقامة عند مصبات الأنهار وعند الأخوار الطبيعية.

**وهي غنية أيضًا بالثروات المعدنية، ومن المؤكد أنها تحوي احتياطيات من النفط ومعادن أخرى لم تُستغل حتى الآن.**

تضم أراكان 17 مدينة، وأهمها أكياب الواقعة عند مصب نهر كالاادان في شمال أراكان، وهي العاصمة والميناء الرئيسي.

تعتمد المواصلات الداخلية غالبًا على الطرق النهرية، بينما الطرق البرية سيئة ومتهالكة، ولا توجد خطوط سكك حديدية. أما طرق المواصلات بين أراكان وبورما، فتكون إما جوًا أو بحرًا. توجد ثلاثة ممرات جبلية تربط أراكان ببورما، وممرا آن وتنغوب في حالة جيدة، خاصة في فصل الجفاف. يتميز المناخ بالاعتدال، وهناك ثلاثة فصول متميزة: الشتاء والصيف وموسم الأمطار. ويبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي حوالي 200 بوصة.

## أصل كلمة أراكان:

كلمة "أراكان" ذات أصل عربي أو فارسي، وتحمل المعنى نفسه في اللغتين. وهي تحريف لكلمة "أركان"، جمع "ركن"، وتعني المبادئ الأساسية للإسلام، كأركان الإسلام الخمسة. بالتالي، تشير كلمة أراكان إلى أرض الإسلام أو أرض السلام. من الصعب تحديد الفترة التي أُطلق فيها هذا الاسم على الإقليم لأول مرة، ولكن يُرجَّح أن الاسم شاع بعد الفتح الإسلامي للبلاد عام 1430م. نظرًا إلى أن الفارسية كانت لغة البلاط لدى سلاطين البنغال المستقلة آنذاك، والذين فتحوا أراكان، واستمرت كلغة رسمية حتى عام 1845م، فمن المحتمل أن ملوك أراكان، الذين حافظوا على علاقات قوية مع سلاطين البنغال، هم من أطلقوا هذا الاسم عليها.

كان جميع الملوك يتقنون اللغة الفارسية. وجاء في نشرة الجمعية البورمية للبحوث، العدد 50: "لقد استغرق ملوك أراكان مئة عام لتعلم الدين الإسلامي، وعندما فهموه تمامًا، أسسوا ما يُعرف **بالإمبراطورية الأراكانية**." [1]

ذكر مؤلفو "عيني الأكبر" و"بهارستان غيبي" و"سير المتأخرين" اسم "أركهنغ"، وهي كلمة تبدو تحريفًا بسيطًا لكلمتي "عالمگيرناما" و"فتح إبريا" القريبتين من لفظة أراكان. أما الرحالة البرتغاليون والأوروبيون في العصور الوسطى، فقد أطلقوا عليها أسماء مختلفة مثل: أركان، أركو، أوركان. وقد كتبها الرحالة البرتغالي فان لينسكوتين "أراكان". (2)

توجد قطعة نقدية معدنية اكتُشفت في أراكان ومحفوظة في المتحف الهندي في كلكتا، سُكَّت في عهد السلطان بهادر شاه عام 965 هـ (1557-1558م)، تحمل كتابة فارسية على وجهها الثاني تتضمن كلمة "أراكان". وثمة نقود معدنية مماثلة سُكَّت في عهد سلفه السلطان محمد شاه عام 962 هـ (1554-1555م) تحمل أيضًا كلمة "أراكان"، وهي محفوظة في المتحف البريطاني. وقد علّق أحد المؤرخين قائلاً: «الاسم مكتوب (أركهنغ) مع تحريفات بسيطة في المصادر الفارسية، وهذا أمر واقعي. قد يكون هذا الاسم (أركان)، إما بصيغة أوروبية أو بصيغة الجمع من كلمة (ركن) العربية، والتي تعني أحد أركان الإسلام، ويبدو هذا الاسم مألوفًا أكثر من كونه منحوتًا من كلمات أخرى.» (3)

بالنظر إلى العملات المعدنية المذكورة سابقًا، نستنتج أن هذا الاسم قد شاع استخدامه في منتصف القرن السادس عشر الميلادي. ولا تقتصر الاستنباطات اللغوية من اللغتين المذكورتين على كلمة "أراكان" فحسب، بل توجد أماكن مختلفة وأنهار وجبال في أراكان تحمل أسماء فارسية أو عربية. فمثلًا، "أكياب" اسم العاصمة مشتق من (إك – آب) وتعني "أرض المياه الواحدة" في الفارسية، مثلها مثل "بنجاب" التي تعني "أرض المياه الخمسة". والنهر الذي يحمل اسم "كالادان" (عقلاني أو فكري)، و"ناف" (عصب)، و"كولابانغ" (50 عالماً)، كلها ذات أصول عربية أو فارسية، وتشهد على أن الإسلام حكم هذا الإقليم المعروف اليوم باسم أراكان.

وهكذا يتضح أن لفظة أراكان تعود إلى الإسلام والمسلمين. ولكن، لسوء الحظ، يستخدم بعض المؤرخين المضللين لفظة "أراكاني" كمرادف للفظة "الموغ ركّهاين / يكّهاين" فقط، على الرغم من أن المنطق العام يشير إلى غير ذلك، إذ أن غالبية السكان إما مسلمون أو بوذيون. والبوذيون الماغ، الذين يطلقون على أنفسهم (ركّهاين / يكّهاين)، يترجمون لفظة "أراكاني" إلى "ركّهاين / يكّهاين" في اللغة البورمية، لإعطاء انطباع بأن "أراكاني" و"ركّهاين / يكّهاين" كلمتان مترادفتان، مما يبعد المعنى الإسلامي عن لفظة أراكان، حيث أن المسلمين ليسوا ركّهاين / يكّهاين. إلا أن الحقيقة ظهرت جلية في كتابة أحد الضباط البريطانيين، وهو فيلد مارشال سير وليم سليم، الذي شارك في الحملة على أراكان خلال الحرب العالمية الثانية، حين قال: «عندما انسحبنا.. تبع ذلك صراع مرير على الأرض والسلطة بين الأراكانيين والموغ، وهما طائفتان من الشعب، وكان الأراكانيون يُنسبون إلى المسلمين». (4)




**فيلد مارشال سير وليم سليم. ويكيبيديا.**

وذكر ضابط آخر اسمه الميجر جنرال أنتوني إروين، والذي خدم في جبهة أراكان، ما يلي: "في البداية، استخدم المغول كل أساليبهم، حيث كانوا أحسن تنظيمًا وأقوى تسليحًا. وحين تقدموا شمالًا، واجهوا شعبًا أصلب وأكثر تنظيمًا، ولم يتم إيقافهم فقط، بل أُجبروا على التراجع. وحين قاتلوا رجلًا لرجل، لم يكن هناك تكافؤ بينهم وبين مسلمي أراكان." وهذه دلالة أخرى على أنه يعزو لفظة أراكان إلى المسلمين. (5)

**الروانغ / الروهانغ / الروشانغ (أراكان القديمة):**

تحمل لفظة روانغ أو روهانغ أو الروشانغ، وهو الاسم القديم لأراكان، معنى تاريخيًا عريقًا. ويُحتمل أن تكون مُحرَّفة من اللفظة العربية "رحمة"، التي تدل على البركة الإلهية، ليصبح معنى الاسم القديم "أرض الله المباركة". وقد نسب التجار العرب والفرس في العصور القديمة هذا الاسم إلى مملكة "ويسالي" أو "فيشالي" القديمة، التي ازدهرت قبل مملكة الشاندرا بقرن على الأقل، وكانت من بين البلاد التي اعتادوا زيارتها. (6) أطلق الناجون من سفينة عربية تحطمت قبالة جزيرة على الساحل الغربي لأراكان اسم "رحم بري" عليها، وهو اسم عربي يعني "أرض الرحمة". ولا يزال هذا الاسم مستخدمًا حتى اليوم، مع تحريف طفيف ليصبح "رامبري". في المقابل، نسبه الإنجليز إلى أصل آخر هو "رام رهي" أو "راما ويتي". (7)

يذكر الجغرافيون العرب في مؤلفاتهم في القرنين التاسع والعاشر ما يسمونها "أرض جزيرة الرحمة"، ويرجح أنها الجزيرة الواقعة ضمن مملكة الرحمة، وقد يكون اسمها تعرض لتحريف لاحقًا ليصبح روهنغ أو روانغ أو روشانغ.

يقول الجغرافي العربي ابن خرداذبة إن جزيرة الرحمة تقع بعد سرنديب (سيلان). (8) وتضم حيوانات خرافية غريبة وسكانًا قليلين عراة. ويذكرها المسعودي على أنها بلاد لتصليح السفن تقع بعد سرنديب (سريلانكا) في المحيط الهادي. أما ياقوت في معجم البلدان فيذكرها على أنها أقصى بلاد الهند باتجاه مضيق ملقا (بحر سلاهيت) في (ماليزيا). (9) تعطي هذه الأوصاف انطباعًا مبهمًا بأن جزيرة الرحمة تقع في مكان ما قبالة الساحل بين خليج البنغال ومضيق ملقا، مع صعوبة تحديد موقعها بدقة. ويحتمل أن يحمل اسم "الرحمة" معنى آخر، وهو "مكان إصلاح السفن".

يذكر التاجر سليمان، الذي عاش في منتصف القرن التاسع، أن ملك الرحمة كان حاكمًا قويًا تحت إمرته 50,000 فيل و150,000 جندي.(10) والملاحظ أنه حتى في هذه الأيام تعيش أعداد كبيرة من الفيلة في غابات أراكان والأقاليم الجبلية في مقاطعة شيتاغونغ. وعلى العموم، يمكننا أن نفترض أن جزيرة الرحمة التي ذكرها الجغرافيون العرب تعزى إلى مملكة الروهانغ على الشاطئ الأراكاني.

ذكر الرحالة البريطاني رالف فيتش مملكة الرحمة، مشيرًا إليها كبلد الموغن (الموغ)، وهم السكان البوذيون لأراكان. (11)

ربط السير أ. ب. فاير بين كلمة "رحمة" العربية وكلمة "رامو". ويرى أن رامو، وهي مكان يقع جنوب شيتاغونغ، هي بقايا مملكة قوية يخلط الناس اسمها بالكلمات العربية "رحمة" أو "رحمي" أو "رحمة". وبالطبع، لا يمكن اعتبار وجهة نظر السير فاير صحيحة، فحقيقة أن "رامو" لم تكن أكثر من مدينة، ووجودها لم يكن قوياً ومهيمناً قبل القرن الخامس عشر. وغالباً ما كانت خاضعة للحكم الأراكاني، ولم تكن مشهورة باستقلالها الدائم. وحتى لو افترضنا أن تلك المملكة كانت موجودة في القرنين التاسع أو العاشر، فإننا نجزم أنها لم تكن مملكة كبيرة يعتد بها في شبه القارة الهندية. ولكونها صغيرة، فقد تكون ذات قوة عسكرية، ولكنها ليست في وضع يسمح لها بمنافسة القوى الهندية الكبرى في ذلك الوقت. وفي الحقيقة، فإن أوصاف مملكة الرحمة عند الكتاب العرب لا تنطبق على مدينة "رامو". (12)

الأرجح أن هذه المدينة كانت تابعة لمملكة روهانغ. وفي كتابات رشيد الدين التي جُمِعت عام 1310م، ظهر اسم أراكان بصيغة "راهان"، وهي مشابهة لكلمة روهانغ. فقد ورد في كتاباته: "بلد راهان (أراكان) التابعة إلى الخان".[13] أراكان القديمة كانت تُدعى روانغ/روهانغ/روشانغ، وتشير إلى ذلك كتابات العديد من المؤرخين والكتب التاريخية.

يذكر التاريخ البورمي (تشوي جانغ شياتا) أن بورما كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام، أحدها تحت حكم الشّاكما. اختار الشّاكما واحدًا منهم ليكون ملكًا، وكان اسمه شاكاليا، ولم يكن له ولد بل ابنة اسمها مانيكيبي. وقف زوجها إلى جانب البنغاليين وخاض معارك عديدة مع المغول في البلاد التي تُعرف باسم روانغ (أراكان) في الفترة 1118-1119م.

وبعد مانيكيبي، أصبح ابنه مانيغغري ملكًا، وتولى ابنه مداليا الملك من بعده. ثم أصبح ابن مداليا، راما تونغزا، ملكًا من بعده. وابن راما تونغزا هو كمالشيغا. وفي عهده قامت حرب في روانغ وهام الشّاكما في البلاد.[14] وذكر تاريخ تيرابورا (راجمالا) أن "ملك التيرابورا، دانيا مانيكيا، احتل شتاغونغ وتشين (روشانغ). وعين ماردان نارايان (هازم الروشانغ) حاكمًا على البلد المهزومة". وفي موضع آخر من التاريخ نفسه، ورد أن "الملك اخترق بلاد الروشانغ" وفتحها، وبنى قلعة في ذلك المكان، ونشر قوات لتقوية وضعه. حينئذ، رجع الملك إلى عاصمته واثقًا من أن روشانغ ماردان نارايان، حاكم شيتاغونغ، سينفذ إكمال إخضاع الروشانغ لحكمه. [15]

ينقسم الموغ (البوذيون) في بنغلاديش إلى مجموعتين: غوميا موغ وروانغ موغ. يشير اسم روانغ موغ إلى منطقة جاوا المعروفة باسم الروهانغ.[16] ينتسب الروانغ موغ إلى مجموعة عرقية مختلفة عن أراكان. وقد ذكر شاعر البلاط شاه علاول، وهو من شعراء القرن السابع عشر، مملكة روهانغ والروهينغا مرارًا في قصيدته الشعبية التي ألفها في رثاء أمينة، الابنة الصغرى للأمير شاه شجاع بعد وفاته. وأشار الشاعر بنفس الطريقة إلى الروهانغ والروهينغا في قصيدتيه الأخريين: سيف الملك بديع الجمال وإسكندر ناما.

**يتضح مما سبق أن اسم أراكان كان روهانغ، وأن العرب هم أول من استخدمه.**

## شعب أراكان:

تضم أراكان مجتمعين عرقيين رئيسيين هما: الروهينغا، وهم الأغلبية ويدينون بالإسلام، والركّهاين / يكّهاين (الموغ)، وهم الأقلية ويدينون بالبوذية. عاشت هاتان الطائفتان معًا في مختلف أنحاء البلاد قبل عام 1942م. وخلال ذلك العام، أدت أعمال الشغب ضد المسلمين في جنوب أراكان إلى هجرتهم نحو الشمال، ليحل البوذيون محلهم في الجزء الجنوبي من البلاد، حيث يشكلون الآن الأغلبية. بالإضافة إلى ذلك، تعيش بعض القبائل في تلال أراكان، وغالبًا ما يكونون من عبدة الأرواح، ولا يزال عددهم غير معروف بدقة، ومنهم: كامّي، ومرو، وشونغتا، وساك، وشن، وتشو، وخانكشو، وأهنس، وكون، وأكبرها قبائل مرو، وكامّي، والتشّين.

## الروهينغا:

كلمة "روهينغا" مشتقة من كلمتي "روهي" أو "روشانغي"، ثم صُرفت إلى "روهينغا".[17] و"روهي" و"روشانغي" كلمتان ترمزان إلى السكان المسلمين الذين سكنوا أراكان القديمة (روهانغ/روشانغ/روانغ). يوجد بين السكان المسلمين الذين يعيشون في شيتاغونغ عرقان متميزان: أحدهما يسمى شاتغانيا والآخر روهي. وبالرغم من انتمائهما إلى نفس الدّين، إلا أن لهما ثقافتين مختلفتين. والواقع أن الروهي في شيتاغونغ هم أولئك المسلمون الذين هربوا من أراكان (روهانغ) نتيجة للظلم البورمي بعد احتلالهم للبلاد عام 1784م. يشكل الروهي 50% من مجموع سكان مقاطعة شيتاغونغ الذين ترجع أصولهم إلى أراكان. أما الروهينغا، فترجع أصولهم إلى الهنود والترك والفرس والمغول والباتان والمور والعرب والبنغاليين (قبل استقلال بنغلاديش). [18]

ذكر ضابط في الجيش البريطاني، خدم في جبهة أراكان خلال الحرب العالمية الثانية، ملاحظة حول الخصائص العرقية لمسلمي أراكان، فقال: "بالنظر إليهم، فإنهم يختلفون عن أي عرق رأيته في الهند أو بورما. إنهم يشبهون العرب في أسمائهم وملابسهم وعاداتهم، وخاصة نسائهم، إذ تجد في الفتيات الصغيرات منهن لمسة عربية". [19]

## لغة الروهينغا:

أما تطور لغة الروهينغا فهو أكثر غرابة، إذ يمثل مزيجًا من عدة لغات تطورت إلى لغة واحدة على مدى ألف عام. والجدير بالذكر أن اللغة الرسمية في أراكان كانت الفارسية منذ عهد ملوك مروك أو وحتى عام 1845م، أي بعد احتلال الإنجليز للبلاد بـ 22 سنة. خلال عهد ملوك مروك أو، وفي أوج العلاقة الوطيدة والعميقة مع البنغال، ازدهر الأدب البنغالي في البلاط الأراكاني. وقد كتب العديد من شعراء البلاط المسلمين المشهورين، مثل شاه علاول ودولت قاضي وماجان صديقي، قصائدهم بالفارسية والعربية، أو باللغة الروهينغية التي طوروها بأنفسهم، والتي كانت مزيجًا من البنغالية والعربية والفارسية والأراكانية (الراخين). وبالرغم من انتشار الروهينغية خلال عهد ملوك أراكان،[20] إلا أنها كلغة مكتوبة أصبحت مهجورة في أيامنا هذه، وتعرضت للتخريب بشكل رئيسي من قبل الغزاة البورميين عام 1748م، ولم تحظَ بالمحافظة الكافية في الفترة الاستعمارية اللاحقة.

## الماغ (الركّهاين):

مما لا شك فيه أن كلمة "موغ / ماغ" تعود إلى أصول بنغالية، إلا أن معناها المحدد واشتقاقها الدقيق غير واضحين. وأحد الاشتقاقات المقترحة يربطها بمملكة ماغدا القديمة، وهي مملكة هندية شهدت صعود البوذية ثم انحسارها بعد سقوط سلالة موريا، التي ينتمي إليها أشوكا، في بداية الحقبة المسيحية. وخلال القرون الثمانية اللاحقة، نشأ صراع بين البوذية والهندوسية البراهمية، التي لم تكن سهلة التحدي. وشن الهندوس المتعصبون عمليات مطاردة مميتة للماغدا في بيهار القديمة، مما أجبر قطاعات بوذية من الماهايانا (بينما أُجبر بوذيو الثيرافيدا) على الفرار شرقاً، حيث وجدوا ملاذاً في مملكة فيشالي الخاضعة لحكم ملوك شاندرا الهندوس.

ومنذ ذلك الحين أُطلق عليهم اسم "الموغ". إلا أن الدم الآري في عروق شعب الماغدا فقد صفاءه نتيجة للتزاوج مع إخوانهم في الدين من المنغوليين والتبتيين البورميين، الذين سيطروا على المنطقة لمدة خمسة قرون منذ عام 957م. الجيل الجديد، الذي سرى في عروقه الدم المختلط المنغولي والهندي وأثر في ملامحه، يمكن تمييزه بسهولة عن الجيل المنغولي والتبتي البورمي الأصيل في الوقت الحاضر. وهكذا، فإن البوذيين الذين يعيشون في أراكان حاليًا تعود أصولهم بلا ريب إلى الماغدا، لكنهم انصهروا مع المنغوليين وفقدوا شخصيتهم الهندية. ويُحتمل أن يكون اشتقاق كلمة "موغ" آتيًا من كلمة "ماغدي" التي حُرفت إلى "ماغ" أو "موغ"، والتي ظهرت في أراكان (البلد والشعب) في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. [21]

عرف الرحالة الإنجليزي رالف فيتش، الذي عاش في القرن السادس عشر، منطقة أراكان باسم بلاد الموغ. أما في العصر الحاضر، فإن الموغ في كل من أراكان وبنغلاديش يتبرأون من هذا الاسم ويدّعون أنه من اختراع الإنجليز، على غرار ما يزعمون عن كلمات أخرى. والحقيقة أن الإنجليز قدموا إلى الشرق في القرن الثامن عشر، بينما كانت هذه اللفظة سائدة في القرنين السابع والثامن، مما يدل على أن كلمة موغ ليست من اختراع الإنجليز، كما يعتقد معظم البوذيين في أراكان وبنغلاديش. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يتبرأ الموغ من هذا اللقب؟

على مدار قرنين من الزمان (منذ منتصف القرن السادس عشر وحتى عام 1784م، وهو العام الذي احتل فيه البورميون أراكان)، تسبب الموغ، بالتعاون مع البرتغاليين، في رعب شديد للبنغاليين. لقد ارتبط اسم الموغ في أذهانهم بالقراصنة، وأدت قسوتهم ووحشيتهم وخروجهم عن القانون إلى اكتساب الأرض التي احتلوها سمعة سيئة، فوُصِفت بأنها "أرض بلا قانون أو عدالة أو نظام".[22] وأصبحت كلمة "موغر ملوك" تعني شعبيًا في اللغة البنغالية "الخارج على القانون". يشك بعض المؤرخين في أن هؤلاء الغزاة الموغ القساة والجشعين، الذين سلبوا ونهبوا المناطق المجاورة، ينتمون إلى نفس عرق الموغ البوذي الذي يعيش في أراكان وبنغلاديش في العصر الحاضر.

بناءً على الحقائق والحسابات المتوفرة، لا يساورنا شك في أن الموغ الحاليين هم أحفاد أولئك الأسلاف الذين زرعوا الرعب في الماضي. ويكفينا تعريف المؤرخ شهاب الدين تاليش، الذي عاش في منتصف القرن السابع عشر، بأصول الموغ حين نسبهم إلى مملكة أراكان حيث قال:

اعتاد قراصنة أراكان، من الموغ والفرنجة (البرتغاليين)، غزو البنغال بحرًا بشكل مستمر. وكانوا يجبرون الهندوس والمسلمين، رجالًا ونساءً وشيوخًا وأطفالًا، بأعداد قليلة أو كبيرة، على الهجرة. فمن يقع في أيديهم يثقبون راحات أيديهم ويدخلون فيها خيزرانًا رقيقًا، ثم يلقون بهم فوق بعضهم في سفنهم، ويقدمون لهم الأرز الفاسد النيء صباح مساء كطعام.[23] اكتسب الموغ سمعة سيئة على مر القرون، حتى أصبح من المعيب على أحفادهم في العصر الحاضر أن ينتسبوا إليهم، فأصبحوا يعرفون أنفسهم بالرّكّهاين، وهي تسمية مشتقة مباشرة من أراكان، والمسلمين.

وفقًا لكتب التاريخ الأراكاني، فإن "ركّهاين / يكّهاين" مشتقة من "راكابورا" أو "أرض الراكّش"، وهم شعب من آكلي لحوم البشر يُدعى "بيلو"، وهو ما يقابل "ركّها أوركشاس" في لغة بالي. وتصف "وركش" وحشًا نصفه إنسان ونصفه حيوان، وتستند مزاعم كتب التاريخ الأراكانية إلى أساطير ميثولوجية لا يوجد ما يدعمها من شواهد تاريخية. والواقع أن كلمة "ركّهاين / يكّهاين" هي تحريف لكلمة "روانغ ريكّون"، الاسم القديم لأراكان.[24] وقد كتب سيدي علي شلبي، البحار التركي الذي عاش في منتصف القرن السادس عشر، هذه الكلمة بـ "راكنغ".

ثمة احتمال آخر، وهو أن المنغوليين البورميين، لصعوبة نطقهم للكلمة العربية "أراكان" التي تبدأ بحرف الألف، قاموا بحذفها لتصبح "راكان". ومهما كانت اللفظة الصحيحة، سواء "راكان" أو "ركنغ" أو "أركينغ" أو "ريكون" أو "أراكو" أو "أركان" التي استخدمها المؤرخون في كتاباتهم المختلفة، فإنها جميعًا ذات صلة بـ "روانغ" أو "أراكان". ولا يمكن ربطها بـ "راكابورا" كما يزعم التاريخ الأراكاني.

لغة الموغ – ماغي أو الركّهاين / يكّهاين كما يسمونها – ليست لغة مستقلة، بل هي لهجة من اللغة البورمية مع اختلاف طفيف في النطق، ولا توجد لغة خاصة بهم على الإطلاق.

## ويعلق المؤرخون على لغة الركّهاين بقولهم:

إنّ ظهور اللغة الأراكانية (الركّهاين / يكّهاين) مسألة معقدة، إذ يُحتمل أن تكون لغة الغزاة المنغوليين في القرن العاشر، أو أنها تسربت من بورما عبر الجبال بعد الاحتكاك معها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وفي كلا الاحتمالين، يصعب الجزم بأي منهما، خاصة وأن اللغة الأراكانية (الركّهاين / يكّهاين) تبدو كلغة بورمية بلهجة مختلفة. فلو افترضنا أنها لغة الغزاة، لوجب علينا التأكيد أن المنغوليين الذين قضوا على الشاندرا كانوا يتحدثون اللغة نفسها في سهل إيراوادي. أما إذا افترضنا العكس، وهو أن اللغة البورمية القادمة عبر طريق الجبال اصطدمت بلغة المنغوليين التي كانت حينئذٍ أراكانية، لكان علينا أن نعترف بأنهما أنتجتا اللغة الأراكانية الحديثة. عمومًا، دراسة اللغة الأراكانية صعبة ومعقدة، وتتطلب المسألة برمتها المزيد من البحث والتدقيق. (25)




**خريطة رقم 5– البنغال وأراكان عام 1638م (ويكيبيديا، البنغال).**

## هوامش الفصل الاول:

1. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، مجلة جمعية أبحاث بورما، منشورات الذكرى الخمسين، العدد: 2، ص. 2-491.
2. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد: (1) ص. 232.
3. المرجع السابق نفسه، ص. 194.
4. **الهزيمة في النصر**، بقلم المشير السير ويليام سليم، ص. 146.
5. **البؤرة الاستيطانية البورمية**، بقلم أنتوني إيروين، ص. 21-22.
6. **صرخة ومطالب مسلمي الروهينغا**، ص. 36.
7. **"بورما" أرضٌ عربية في الشرق**، تأليف: محمد حظري، في مجلة دكا الدورية، ص. 35.
8. بن خُرْداذَبة، **مرجع سابق**، ص. 65.
9. المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، طبعة القاهرة، 1938، مجلد: (1)، ص. 129-130.
10. **سلسلة التواريخ**، مقتطف مترجم في كتابات هنري مايرز إليوت، مرجع سابق، ص. 5.
11. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد: (1)، ص. 233.
12. المرجع السابق نفسه، ص. 76-77.
13. **تاريخ الهند كما رواه مؤرخوه**، هنري مايرز إليوت وجون داوسون، ط 1، ص. 73.
14. **دليل مقاطعة بنغلاديش – منطقة شيتاغونغ هضبات تراكتس**، ص. 33-34.
15. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونجو، مجلد: (1)، ص. 159-60.
16. **دليل مقاطعة بنغلاديش – منطقة شيتاغونغ**، ص. 115.
17. **"بورما" أرضٌ عربية في الشرق**، تأليف: محمد حظري.
18. محمد عبد الرحيم، **قارئ في التاريخ: التاريخ الاجتماعي والثقافي للبنغال**، مجلد. (1)، (1201-1576)، جامعة كراتشي، الجمعية التاريخية الباكستانية، 30، كراتشي الجديدة، جمعية الإسكان التعاوني، كراتشي-5.
19. **البؤرة الاستيطانية البورمية**، بقلم أنتوني إيروين، ص. 22.
20. **مسلمو بورما: دراسة لمجموعة الأقليات**، بقلم موشيه ييغار (1972)، ص. 25.
21. **هوامش في مقال " الملك بيرينغ "**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 443.
22. المرجع السابق نفسه.
23. **فتح إبريا**، ص 183.

24. **دليل مقاطعة بنغلاديش – منطقة شيتاغونغ**، ص. 115.

25. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 489.

---




**هذه خريطة رقم 6– منقوشة لممالك سيام وتونكوين وبيغو وأفا وأراكان. يبلغ حجمها 27 × 26 سنتيمترًا بمقياس رسم 1: 9,000,000 تقريبًا، وهي الخريطة رقم 49 من المجلد الثالث لكتاب "الأطلس البحري الصغير" (Le Petit Atlas Maritime) لبيلين. تُظهر الخريطة ممالك جنوب شرق آسيا في منتصف القرن الثامن عشر، بما في ذلك آفا وبيغو (بورما الحالية)، وسيام (تايلاند)، وكمبوديا، وتونكين (جزء من فيتنام الحالية). كما تُظهر أجزاءً من جنوب الصين، بما في ذلك جزيرة هاينان وجزر أندامان، التي هي الآن جزء من الهند. يعود تاريخ الخريطة إلى عام 1764م. المصدر: قسم الجغرافيا والخرائط بمكتبة الكونغرس، واشنطن العاصمة 20540–4650، الولايات المتحدة الأمريكية.**

# الفصل الثاني

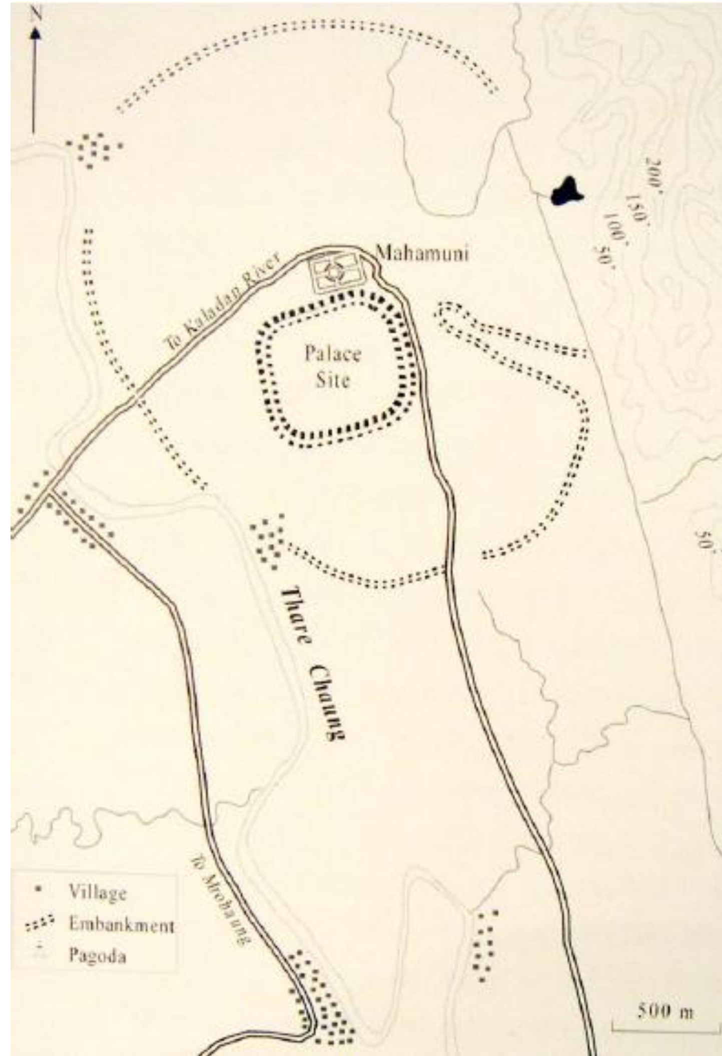
- التاريخ القديم
- مملكة دهنّافاتي
- مملكة ويسالي / فيشالي – 788–957م
- ظهور الإسلام في أراكان
- تدفق بوذيي الماغدا إلى أراكان
- الغزو المغولي / المنغولي

# الفصل الثاني

# التاريخ القديم

## مملكة دهنّافاتي:

تشير السجلات التاريخية المتوفرة، والمعتقدات المتوارثة، والصحائف التاريخية إلى استنتاج واحد: أن أراكان كانت في الماضي السحيق أرضًا هندية. تسجل الصحف التاريخية سلسلة من الملوك تعود إلى 2666 ق.م. وما نؤكده هو أن مملكة دهنّافاتي كانت مدينة مزدهرة على ضفة نهر ليمرو، على بعد 40 ميلًا شمال غرب مروك (مروهونغ)، العاصمة القديمة لأراكان، حوالي القرن الأول الميلادي.[1] وتشير الاكتشافات الأثرية إلى أن منطقة أراكان الحالية كانت قبل القرن الثامن، ولسنوات عديدة، مقرًا لعائلات هندية مالكة. وبالقرب من أراكان، في دلتا نهر الغانج، كانت الديانة السائدة في ذلك العصر هي الهندوسية.




**خريطة مملكة دهنّافاتي رقم 7، 2666 ق.م. محفوظة في متحف مروك أو.**

زار الراهب الصيني فاهين (405–411م) سهل هندوستان قبل عصر الشاندرا بأربعمائة عام، وذلك في الفترة التي حكمت فيها سلالة (الغوبتا) (320–455م) البلاد. على الرغم من أن الحكومة العليا كانت براهمانية، إلا أنه تمكن من جمع كميات كبيرة من الكتب والآثار البوذية من آلاف أديرة الماهايانا والهينايانا التي كانت منتشرة جنبًا إلى جنب مع معابد الآلهة القديمة، وحملها معه إلى الصين. لم تكن الهند دولة بوذية بالكامل، لكن العديد من المؤسسات البوذية كانت موجودة فيها. (2)

كتب م.س. كوليس في كتابه "أرض العجائب": "في الفترة التي سبقت الغزو المغولي، كانت هناك مدينة تسمى دهنّافاتي في أراكان. عندما زرت التلة عام 1924م، رأيت العديد من النقوش الحجرية التي تعود إلى المعبد الهندوسي، وكانت على طراز غوبتا في القرن الخامس الميلادي."(3)

لم يكن وصول البوذية إلى أراكان في تلك الحقبة الزمنية القديمة أمرًا مستغربًا، نظرًا لعلاقاتهم بمركز الحضارة العظيم في الهند عبر الطرق البحرية. ويذكر إليوت: "لا شك أن الاتصال بين الساحل الشرقي لخليج البنغال ومضيق ملقا (جنوب ماليزيا) كان واسع النطاق في العصور القديمة، وبلغ ذروته خلال صعود البوذية في القرنين الخامس والسادس." (4)

وفقًا للتاريخ الأراكاني، وصلت الديانة البوذية في عهد الملك شاندرا سوريا، ملك دهنّافاتي، وتحت رعايته شُيِّد تمثال بوذا (مهاموني) خلال القرن الأول الميلادي. (5)

قبل مئة وخمسين سنة من عصر الشاندرا (788–957 ميلادي)، زار حاج صيني آخر يُدعى هيوون تسانغ (630 م) هندوستان، التي كانت تحت حكم الإمبراطور هارشا (أعظم ملك هندي)، والذي بنى معابد لشيفا وللشمس ولبوذا.(6) تسمح لنا هذه القصص بالاستنتاج أن الماهايانا البوذيين أجروا تسوية بين الآلهة الهندية وبين بوذا، وجعلوهما على قدم المساواة. لا بد أن هذا المفهوم للممارسة الدينية في ذلك الزمن كان له تأثير على الممارسة الدينية في أراكان المجاورة أيضًا. وبالنظر إلى كل تلك المراجع، نصل إلى استنتاج مفاده أن البوذية، وبالتحديد صيغة الماهايانا البوذية، ازدهرت في أراكان قبل عهد ويسالي.

## مملكة ويسالي (ويشالي) فيشالي (788 – 957 ميلادي):

في عام 788م، أسست عائلة مالكة جديدة، عُرفت بالشاندرا، مدينة ويسالي / فيشالي. وأصبحت هذه المدينة "ميناءً تجاريًا يؤمه آلاف السفن سنويًا". ووفقًا للمسلسل التاريخي الأراكاني، فإن حكمهم دام من عام 788 إلى 957م بشكل متواصل، وقد حكم من هذه العائلة تسعة ملوك بالتتابع. وكان الملك التاسع، وهو تسولاتئنغ شاندرا (951 – 957م)، قد شن حملة على البنغال وهزم ثوراتان، وأقام نصبًا تذكاريًا في مكان يسمى تسيتاغوينغ (شيتاغونغ). (7)

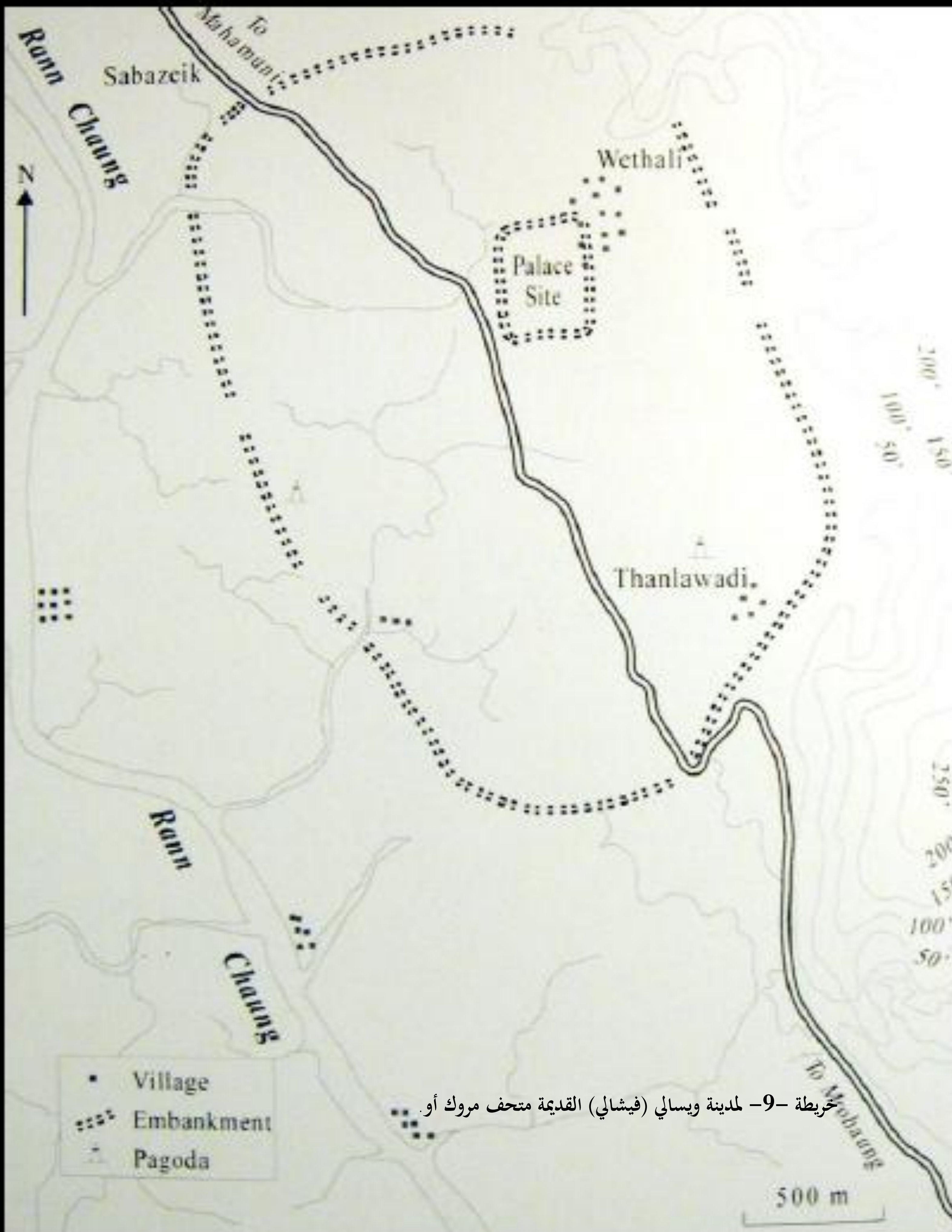
يمكننا التعرف على الممارسة الدينية لشاندرا من خلال دراسة آثار المدينة القديمة القائمة على ضفة الغور، والتي تبعد ستة أميال عن مروك أو حوالي 50 ميلاً عن خليج البنغال، وكذلك من خلال دراسة العملات الموجودة في أراكان والتابعة لمجموعة ويسالي/فيشالي.

لم تُمسح خرائب مدينة ويسالي (فيشالي) القديمة ولم يتم التنقيب فيها، إلا أن المراقب يمكنه ملاحظة الأسوار المبنية من الطوب اللبن التي تحيط بمنطقة واسعة. وفي الجهة الجنوبية، كانت تُرى أجزاء من رصيف ممتد إلى البحر حتى وقت قريب. داخل الأسوار، توجد عدة أعمدة تستند إليها قطع من تماثيل حجرية ونقوش بارزة وتصاميم حجرية ونقوش تحمل طابع الناغري من القرن الثامن. تمثل الأشكال آلهة، وتيجان الأعمدة تحمل الثور المقدس لشيفا. وكل هذه الآثار هندية خالصة من حيث التنفيذ والموضوع. (8)

تتميز العملة بوجود الثور ناندي الذي يجسد شيفا، بالإضافة إلى مشعب شيفا الثلاثي. ويبدو على إحدى العملات وجود وعاء زهور، بينما تحمل بعضها الآخر نقوشًا لناندي لم يتم فك رموزها بعد. يشير كل هذا إلى أن عملة ويسالي (فيشالي) كانت، وفقًا للتقاليد، براهمية خالصة (9). ومع ذلك، فإن النقود التي تحمل الرموز البراهمية تبدو متنافرة مع عائلة المهايانا. وفي الفترة نفسها، قام ملوك المهايانا البنغاليون بسك النقود المعدنية، مما يثبت العلاقة الوثيقة بين بوذية المهايانا البنغالية في القرن الثامن والهندوسية (10). وبما أن ويسالي (فيشالي) كانت مقاطعة هندية مجاورة للبنغال، فإننا نفترض أن تاريخها الديني كان مشابهًا للهند نفسها، حيث تلاشت الهينايانية والمهايانية وتواءمت مع الهندوسية الحقيقية، حتى أنها اعتبرت بوذا أحد الآلهة. وأصبح السحر الجنسي للتانتريسية مقبولًا. ومن الجدير بالذكر أنه تم اكتشاف مخطوطة تانتريسية واحدة على الأقل في ويسالي (11). نستنتج مما سبق أن ويسالي (فيشالي) كانت ولاية شرقية لمملكة البنغال الهندية، وقد تأثرت بصبغة المهايانا البوذية، وأن كلاً من الحكومة والشعب كانا هنديين.



**صورة لرقم –8–: عملة فضية ضُربت في زمن مملكة فيشالي للملك نيتشاندرا. تحمل العملة أسطورة "نيتي" مكتوبة بخط براهمي أراكان في المقدمة، ورمز شريفاتاسا في الخلف. تعود هذه العملة إلى القرن الثامن الميلادي وهي معروضة في متحف مروك أو.**




خريطة -9- لمدينة ويسالي (فيشالي) القديمة متحف مروك أو.

## ظهور الإسلام في أراكان:

لقد برع العرب في الملاحة منذ القدم، وكانت لهم صلات واسعة مع جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا والشرق الأقصى منذ القرن الثالث الميلادي. وأقاموا مستوطنات على طول سواحل جنوب وجنوب شرق آسيا، بما في ذلك أراكان وسومطرة وجاوا وملقا. [12] وفي منتصف القرن السابع الميلادي، بزغ فجر جديد بظهور الإسلام كقوة روحية واجتماعية وسياسية. وخلال مئة عام من وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أصبحوا سادة إمبراطورية عظيمة تفوق قوة الإمبراطورية الرومانية، وامتدت سيادتهم البحرية من حوض البحر الأبيض المتوسط عبر البحر الأحمر وصولًا إلى المحيط الهندي. وكان البحر الأحمر بمثابة بحيرة عربية، بينما في المحيط الهندي، لم تتجاوز سيادتهم السياسية المباشرة سواحل الهند الغربية. ولا تزال هناك مستوطنات عربية متعددة تمارس شعائرها الدينية والاجتماعية على طول سواحل كونكان وملبار وكورمانديل وفي جزر المالديف وسيلان. وامتد نشاطهم التجاري إلى جزر أندامان ونيكوبار وساحل أراكان والملايو وسومطرة وجاوا. وقد وصل الإسلام إلى هذه المناطق دون أي دعم سياسي أو قوة عسكرية، وترسخ فيها لعدة قرون، بعيدًا عن غزو محمود للهند والصراع بين الصليب والهلال في الغرب. [13]

## السيد ر.ب سمارت، مؤلف المعجم الجغرافي البورمي يقول:

في حوالي عام 788م، تولى ماهاتينغ ساندايا العرش وأسس مدينة جديدة (ويسالي / فيشالي) في موقع راماويتي القديم. حكم لمدة اثنين وعشرين عامًا ثم توفي. وخلال فترة حكمه، تحطمت عدة سفن على ساحل جزيرة رامبري، ويُقال إن البحارة الذين كانوا على متنها من المسلمين، وقد أُرسلوا إلى أراكان وأقاموا في قراها.[14]

يذكر التاريخ الأراكاني أنه خلال الفترة نفسها، اعتاد الزهاد المسلمون والدراويش زيارة ساحل أراكان. ومن الحقائق المعروفة على نطاق واسع وجود مساجد إسلامية تُعرف بـ "بدر مقام"، والتي أُقيمت في الأصل لإحياء ذكرى الشيخ بير بدر الدين بدري العالم، المشهور شعبيًا بـ "بير بدر". وقد أقيمت هذه المساجد على طول الساحل الأراكاني. [15] تُعدّ مقابر حنيفار تونكي وخايا فورير تونكي في مقاطعة مايو، بالإضافة إلى مزار بابا جي شاه منعم في أمنباري وضريح بير بدر شاه في أكياب، شواهد واضحة على وصول علماء الدين والأولياء إلى أراكان في حوالي القرن الثامن.[16] ويتجاوز السرد التاريخي لأراكان ذلك، إذ يشير إلى حركة الدعاة المسلمين داخل البلاد خلال العصر الباغاني. وعند استعراض حادثة وقعت في عهد الملك أنوراتا (1044-1077م)، يذكر المرجع: «عندما دخل الحاجب إلى الغابة، وجد فقيراً زاهداً حكيماً ميتاً، تظهر عليه آثار عنف». وبذلك، يتضح لنا أن التجار لم يكونوا وحدهم من يزورون ساحل الخليج في تلك الحقبة المبكرة، بل الدراويش والزهاد أيضاً. [17] اضطلع التجار والأولياء بدور دعوي بين الناس، وكان لصفاتهم الخُلقية الرفيعة وحماسهم الدعوي القوي أثر بالغ في استقطاب أعداد كبيرة من السكان الذين اعتنقوا الإسلام. [18] تزوج العديد من العرب الأوائل من مواطنات واستقروا في البلاد. كما قام التجار والصوفيون العرب بأنشطة تبشيرية بين السكان المحليين. وقد ساهمت أخلاقهم الرفيعة وحماسهم الشديد في جذب أعداد كبيرة من الأتباع المخلصين الذين اعتنقوا الإسلام. وتزوج الكثير من العرب بنساء محليات واستقروا في المدن والقرى بشكل دائم.

استخدم التجار العرب الطرق البرية عبر أراكان وصولًا إلى بورما العليا ثم إلى الصين، أو سافروا بحرًا عبر ملقا وسومطرة وجاوا وصولًا إلى الشرق الأقصى. وفي رحلة العودة إلى الشرق الأوسط، سلك التجار العرب نفس الطرق عبر أراكان. ويُقال إن العرب سيطروا على التجارة الخارجية لأراكان حتى القرون الأخيرة. (19)

على مر القرون، ازداد عدد السكان نتيجة للهجرات الجديدة. وذكر المؤرخ ج.أ. هارفي أنه بعد القرن العاشر، كانت البلاد ذات أغلبية بوذية، ولا تسمح بانتشار الإسلام. وبحلول القرن الثالث عشر، انتشر الإسلام على طول الساحل من ولاية أسام إلى ملايو، مع المساجد الغربية المعروفة باسم (بدر مقام). ومما لا شك فيه أن انتشار الإسلام أدى إلى زيادة عزلة النساء في أراكان مقارنة ببورما. (20)

بحلول القرن الثالث عشر، كان الإسلام قد وصل إلى قلوب وعقول الناس في ساحل المحيط الأطلسي في أفريقيا والبنغال، ناشرًا بذلك مجموعة قوية من القيم. ونظرًا لمتاخمة أراكان للبنغال واحتوائها على عدد كبير من المسلمين، فقد كان تأثير النفوذ الإسلامي عليها في القرن الثالث عشر هائلًا. ويؤكد المؤرخ د. هول هذا الأمر، ففي عهد أنوراتا باغان ترسخت سلطتها على أراكان، ولكن بعد عام 1287م سقطت هذه السلطة. وعلى الرغم من أن البورمان والمون قد تخلوا عن الاتصالات مع أراكان من وقت لآخر قبل تأسيس مروهانغ على يد الملك (نرميلا) سليمان شاه في عام 1433م، إلا أن النفوذ الإسلامي ظل قائمًا. (21)

**تجدر الإشارة إلى أن ملك أراكان، نرميلا (سليمان شاه)، فضّل اللجوء إلى البنغال المسلمة على اللجوء إلى تيرابورا البوذية المجاورة أو الولايات الهندية الهندوسية. وعلى أي حال، كان لإقامته الطويلة في البنغال أثر كبير على تاريخ أراكان.**

أمضى نرميلا – سليمان شاه – سنوات الغربة في بلاط غور يتعلم الأفكار الثورية في مجالات الرياضيات والعلوم الطبيعية والدين، بالإضافة إلى عقيدة التوحيد التي تبنت النجاح الإسلامي. لم تستطع المجتمعات التي كانت توجهها طبقة الإقطاعيين في آسيا تقديم مقاومة مستمرة، ولم تكن قادرة على مقاومة الصحوة المتجهة إلى الشرق المتمثلة في التحالف بين الإيمان والمعرفة. (22)

## تدفق بوذيي الماغدا إلى أراكان:

كما ذكرنا سابقًا، بدأت البوذية في الوصول إلى أراكان في القرن الأول الميلادي. وفي القرن الثامن الميلادي، شهدت الهند حكم سانكاراشارجيا، زعيم الصحوة الهندوسية، الذي قاد مذابح واسعة النطاق ضد البوذيين. وفي منطقة الماغدا (بهار الهندية القديمة)، تعرض البوذيون لظلم شديد من الهندوس المتعصبين ومنافسيهم من طائفة الماهايانا البوذية، مما اضطرهم إلى الفرار شرقًا [23]، حيث وجدوا ملاذًا آمنًا تحت حكم ملوك شاندرا. وتدفق اللاجئون البوذيون من البنغال خلال الغزو التبتي في القرنين الثامن والتاسع على أراكان والمناطق الشرقية حفاظًا على دينهم [24]. ويُلاحَظ أن بوذيي الماغدا هم من حملوا اسم "ماغ" معهم إلى موطن هجرتهم. وفي تلك الحقبة، تعايشت الديانات الثلاث (الهندوسية والبوذية والإسلام) جنبًا إلى جنب، ولكن شهدت المنطقة تحولًا واسعًا إلى الإسلام.

## الغزو المنغولي (أو المغولي):

بينما كانت الديانات الثلاث تنعم بالاستقرار جنباً إلى جنب، اجتاح الغزو المغولي أراكان من جهة الشمال، وقضى على عائلة الشاندرا عام 907م. تلاشت الهندوسية في المقاطعة الهندية الشرقية ويسالي (فيشالي) إلى الأبد، ولم يقتصر هذا الغزو على القضاء على حكم الشاندرا، بل أزاح ملوك بالا البنغالية عن عروشهم أيضاً في الوقت نفسه. لم تستطع فيشالي أن تنتعش مرة أخرى، ولكن الهندوس في البنغال استعادوا سيادتهم في سنوات قليلة بطرد المغول إلى المناطق الجبلية الداخلية.[25] كان المغول همجيين، والقرون الخمسة التي تلت وصول التبتيين البورميين إلى أراكان كانت عصوراً مظلمة.[26] ولكن المغول تعلموا من اختلاطهم بحضارة البلاد المفتوحة وذابوا بدرجة كبيرة في الشعب خلال القرون الخمسة الطويلة. وبعد اختفاء الهندوسية وذوبان المغول والتبتيين البورميين، بقي عرقان متميزان فقط هما:

**عاش الروهينغا والماغ** جنبًا إلى جنب عبر القرون، وأصبحت أراكان إقطاعية للباغانيين تحت حكم الملك أنوراتا (1044-1077م). ووفقًا لما يرويه المسرد التاريخي الأراكاني، فقد تخلّصوا من نير الباغانية ونالوا استقلالهم. برزت عائلة مالكة (مملكة) في مدينة بارين، وتولى الملك غواليا، وهو الملك السادس في العائلة، العرش عام 1133م. حكمت عدة عائلات مالكة خلال القرون المتتالية، كل في مدينتها وما حولها، خاصة على ضفاف نهر ليمرو. على أي حال، بقيت أراكان تحت حكم الإقطاعية الباغانية حتى عام 1287م. بقي الملوك المحليون في الحكم، لكنهم كانوا يدفعون الجزية اعترافًا بسلطان الملوك الباغانيين. (27) من عام 1287 إلى 1374م، لم يكن هناك أي مظهر للسيادة البوذية. وفي عام 1374م، ذهب بعض البوذيين في أراكان إلى آفا (بورما قديمًا) وطلبوا التدخل في شؤونهم الداخلية، لكن التدخل البورمي لم يدم طويلًا، وعادت أراكان إلى حكم نفسها بنفسها. [28] وفي عام 1404م تولى نرميلا (سليمان شاه) الحكم من (مملكة لنغريت) وعاد بعض البوذيين الماغ ثانية إلى آفا" وطلبوا التدخل.

**هناك ثلاثة احتمالات لسبب طلب الماغ البوذيّين من آفا التدخل، وبالتالي فقدانهم استقلالهم.**

**الإحتمال الأول:** قد يكون الانتشار الواسع للإسلام من أفريقيا إلى البنغال دافعًا لنرميلا (سليمان شاه) لاعتناق الإسلام، الأمر الذي أثار حفيظة البوذيين ودفعهم إلى التخلي عن استقلالهم ودعوة البوذيين البورميين من الجانب الآخر من التلال للقدوم.

**والإحتمال الثاني:** أقامت نرميلا علاقات وثيقة مع مسلمي البنغال أو أظهرت تعاطفًا مع القضايا الإسلامية، مما جعل من الصعب على البوذيين الوثوق بها.

**والإحتمال الثالث:** أدى نشوب صراع مرير بين المسلمين والماغ، وعدم وقوف نرميلا إلى جانب الماغ، إلى استياء في المجتمع البوذي وتآمر البورميين لخلعه عن العرش.

أرسل ملك آفا مينكهونغ ابنه ميني شياو سوا، ولي عهد البلاد ووارث عرش آفا، لغزو أراكان. وهرب نرميلا إلى البنغال، تاركًا البلاد في أيدي البورميين. خلال خمسة قرون من السيادة التبتية البورمية الدينية، تسربت الأفكار والثقافة البورمية إلى أراكان عبر الطريق البري الذي يربط أراكان ببورما العليا. وهكذا انحسرت البوذية المهايانية وانتشرت البوذية الهيانية في أراكان. **(29)**



**صورة رقم –10– مشهد من أسوار مملكة مروك أو.**

## هوامش الفصل الثاني:

1. **بورما الذهبية**، تصميم وتصوير غونتر فانمولر، تأليف ويلهيم كلاين، ط 1، ص. 94
2. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، مجلد (2)، ص. 487
3. **أرض الصورة العظيمة**، بقلم موريس كوليس ص. 147
4. **غُزاة شعب الموغ في البنغال**، بقلم جاميمي موهان غوش، ص. 18
5. **أرض الصورة العظيمة**، بقلم موريس كوليس ص. 163-166
6. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، مجلد (2)، ص. 487
7. مجلة الجمعية الآسيوية للبنغال، عدد 13، مجلد (18444)، ص. 36
8. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، مجلد (2)، ص. 487
9. المرجع السابق نفسه، ص. 487-488
10. المرجع السابق نفسه، ص. 488
11. المرجع السابق نفسه، ص. 487
12. **إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم الجغرافيا**، بقلم نفيس أحمد دكتوراه اقتصاد في (لندن)، ص. 121
13. المرجع السابق نفسه، ص. 121-122
14. **دليل بورما**، منطقة أكياب، مجلد (1)، فصل 2: التاريخ وعلم الآثار بقلم روبرت بودنغتون سمارت
15. مجلة الجمعية الآسيوية الباكستانية، مجلد (7)، (1962)، **دراسة تحليلية لـ "بدر مقام مزارات بدر الدين العليا بقلم صِدّيق خان**".
16. **صرخة ومطالب مسلمي الروهينغا**، بقلم شمس الدين، ص. 3
17. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 111-112
18. **تاريخ بورما (باللغة البورمية)**، بقلم يوكي، ص. 160
19. **ورقة بحثية عن التجارة الخارجية لبورما**، قرأتها داو كي وين، من جامعة التجارة في رانغون
20. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 90
21. **بورما**، بقلم دانيال جورج إدوارد هول (أستاذ تاريخ اسابق في جامعة رانغون)، ص. 57
22. **بورما الذهبية**، تصميم وتصوير غونتر فانمولر، تأليف ويلهيم كلاين، ط 1، ص. 94

23. **غُزاة شعب الموغ في البنغال**، بقلم جاميمي موهان غوش، ص. 18

24. المرجع السابق نفسه

25. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، مجلد (2)، ص. 488

26. **بورما الذهبية**، تصميم وتصوير غونتر فانمولر، تأليف ويلهيم كلاين، ط 1، ص. 94

27. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 91

28. المرجع السابق نفسه، ص. 63

29. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، مجلد (2)، ص. 489




**صورة رقم 11: خليج ملقا، ماليزيا. تاريخها: 1726م. النشر: Oud en Nieuw Oost Indien. التلوين: ملونة يدويًا.**

# الفصل الثالث

- الفتح الإسلام لأراكان
- الملوك الأوائل في مملكة مروك أو / أراكان
- زبوك شاه – 1531–1553م
- الفتح الثاني لأراكان من قبل سلطان البنغال
- سكندر شاه – 1571–1593م
- سليم شاه الأول – 1593–1612م
- حسين شاه – 1612–1622م
- سليم شاه الثاني – 1622–1638م

# الفصل الثالث

# الفتح الإسلامي لأراكان

## الملوك الأوائل في مملكة (مروك أو) أراكان

في عام 1404م، فرّ الملك الأراكاني المخلوع (نرميلا) إلى البنغال، حيث استقبله السلطان غياث الدين عزام شاه (1390 – 1411م) وأحسن وفادته. يُعدّ هذا السلطان الأعظم والأكثر شهرة بين سلاطين إلياس شاهي في البنغال. كانت مدينة باندوا (فيروز أباد) عاصمة البنغال في ذلك الوقت. وكان السلطان غياث الدين حاميًا للدين الإسلامي والدعوة إليه. بعد وفاته، اغتصب العرش لفترة وجيزة أحد رجال البلاط الهندوس، ويدعى راجا غانيشا. ثم قام ابنه جلال الدين محمد شاه، الذي اعتنق الإسلام، باغتياله ونقل العاصمة من باندوا إلى غور. استمر حكم جلال الدين محمد شاه عقدين من الزمن تميزت بالحب والحماسة للإسلام، وتوفي عام 1433م.

أتيحت للملك الأراكاني، خلال منفاه الطويل الذي استمر 24 عامًا، فرصة العيش بالقرب من نور قطب عالم، أشهر سلاطين البنغال علمًا وتقوى وزعيمًا روحيًا، والذي ساعد في خلع راجا غانيشا. وقد تعلم الملك الكثير من السلاطين ذوي الثقافة المتفوقة، خاصة عن الإسلام الذي أصبح قوة العصر سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، مما أحدث تغييرًا شاملًا في أفكاره وأسلوب حياته. يقول أحد المؤرخين: «**لقد أدار ظهره لكل ما هو بوذي، وتوجه إلى كل ما هو محمدي وأجنبي**». وبذلك انتقل من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، ومن حياة القصر الزجاجي الخيالية إلى حياة البذخ المستوحاة من ألف ليلة وليلة. (1)

اعتنق نرميلا الإسلام وغيّر اسمه إلى سليمان شاه (ورد الاسم في التاريخ الأراكاني بصيغة مين ساو مون). وبعد أن أصبحت مملكة أراكان تحت نفوذ الإسلام، أرسل جلال الدين محمد شاه، ملك البنغال، جيشًا قوامه 50,000 جندي بقيادة حاكم شيتاغونغ، ولي خان، لإعادة سليمان شاه إلى العرش. تمكن ولي خان من طرد البورميين، لكنه خان الثقة وعقد صلحًا مع المغتصب المدعو شوامانغي وتولى السلطة لنفسه، مما اضطر سليمان شاه للعودة إلى غور. أمر ولي خان باعتماد اللغة الفارسية في البلاط الأراكاني وعين قضاة مسلمين.(2) وعندما علم جلال الدين محمد شاه بخيانة ولي خان، أرسل جيشًا ثانيًا بقيادة سندي خان، الذي تمكن من عزل ولي خان وتنصيب سليمان شاه على العرش عام 1430م.

لقد أخطأ بعض المؤرخين في تحديد اسم الملك البنغالي الذي أعاد الملك الأراكاني إلى العرش، فذكروا أنّه ناصر الدين شاه أو نذير شاه، أول سلاطين عائلة إلياس شاهي بعد استعادة العرش. لكن ناصر الدين شاه لم يكن قد وصل إلى الحكم عام 1426م. وبدراسة العملات كشاهد، يتضح أن جلال الدين محمد شاه كان حاكم البنغال في ذلك الوقت، وبالتالي فإن الفضل يعود إليه في إعادة الملك الأراكاني إلى عرشه.

نقل سليمان شاه عاصمة ملكه إلى مدينة مروك أو فاتّار قلّة (القلعة الصخرية) عام 1433م، وتوفي فيها بعد عام واحد. ومن الجدير بالذكر أنه عُثر حديثًا على عملة معدنية بالقرب من موقع المدينة، وتُعتبر وثيقة فريدة في تاريخ أراكان.

عندما دخل المسلمون إلى البنغال عام 1203 م، أدخلوا النمط الخطي لعملتهم المعدنية، وهو ما يظهر على هذه القطعة، مما يثبت أن عملة مروك سُكّت على غرارها. وبهذا، اتجهت أراكان فعليًا نحو الدولة الإسلامية، وكان اتصالها بالحضارة الحديثة نتيجة الصحوة، مما أدخلها في عهدها العظيم. [3]

حكم أراكان أحد عشر ملكًا على التوالي خلال المئة عام التالية (1430 – 1530م). حافظ الأراكانيون على علاقة حميمة مع البنغال، فدفعوا الجزية لملوكهم وتعلموا منهم التاريخ والسياسة. وفي عام 1531م، اعتلى مين بين (زبوك شاه) العرش، وفي عهده تفوق الأراكانيون في الدراسات الإسلامية وتأسست إمبراطوريتهم. [4]

**والملوك الأحد عشر مع ألقابهم هم:**

1- سليمان شاه (نرميلا) 1430 – 1434م. حكم 4 سنوات.

2- علي خان (مين كاري) 1434 – 1459م. حكم 25 سنة.

3- كلمة شاه (باساؤبرو) 1459 – 1482م. حكم 23 سنة.

4 – ماثو شاه (داوليا) 1482– 1492م. حكم 10 سنوات.

5. محمد شاه (باو ساؤنيو) 1492 – 1493م. حكم سنتين.

6. نوري شاه (مين راوانغ) 1493- 1494م. سنة واحدة.

7- شيخ مود الله شاه (سلينغ كا تهو) 1494 – 1501م. حكم 7 سنوات.

8- علي شاه (مين رازا جي) 1501 – 1523م. حكم 22 سنة.

9- إلياس شاه (كاسابادي) 1523 – 1525م. حكم سنتين.

10 – جلال شاه (مين سواو) 1525م. حكم سنة واحدة.

11 – علي شاه (تهتاسا) 1525 – 1531م. حكم 6 سنوات.

امتدت منطقة أراكان الشمالية خلال تلك الفترة، ولمدة قرن من الزمان، على طول الحدود البنغلاديشية البورمية الحالية. ويؤكد المؤرخون أن شيتاغونغ كانت بلا شك تحت حكم سلاطين البنغال حتى عام 1540م. وتشير المراجع التاريخية الأراكانية إلى أن مين كاري – علي خان (1409–1434م)، خليفة مين ساو مون، لم يخضع طويلًا لسلطة ملك البنغال، واستولى على البلاد حتى رامو. [5]

إن افتراض سير أ. ب. فاير بأن باساؤبرو، كلمة شاه (1459 – 1482م) خليفة علي خان، قد حصل على ممتلكات كثيرة في البنغال، بما فيها مقاطعة شيتاغونغ، ليس افتراضًا بلا أساس. كتب فاير: «لِنصف القرن التالي (1482 – 1523م)، وبالرغم من ضعف ملوك البنغال، فإنهم احتفظوا بشيتاغونغ». [6] لكن الأحداث خلال تلك الفترة لا تدعم ما يذكره المسرد التاريخي الأراكاني ولا ما افترضه فاير. فقد عاد عرش سلطنة البنغال ثانية إلى أسرة إلياس شاهي من عام 1434م إلى عام 1459م، في عهد ناصر الدين محمود. وخلال حكم إلياس شاهي، هرب ملك أراكان، نرميلا، إلى البنغال واتخذها ملجأ. كان الملك ناصر الدين حاكمًا قويًا، والمخطوطات والنقوش التي تركها، والكتابات التي كانت على العملة التي سكها، تُظهر أنه خلال فترة حكمه لم يحدث أي اختراق لحدود مملكته، بل يبدو أنه مارس سلطته على كل منطقة البنغال. [7] لا يوجد أي مرجع يشير إلى قيامه بأي حملة عسكرية، لذلك فإن افتراض فاير بأن مين كاري (علي خان) استولى على ممتلكات بنغالية يحتاج إلى دليل تاريخي.

حكم السلطان ركن الدين باربك شاه ابن السلطان ناصر الدين محمود البنغال في الفترة من عام 1459م إلى 1475م. وتشير الآثار الجغرافية بوضوح إلى أن شيتاغونغ كانت تحت السيطرة الفعلية لسلطان البنغال في عام 1474م، وظلت تحت الحكم حتى مجيء السلطان شمس الدين يوسف شاه (1476– 1481م) ابن وخليفة ركن الدين باربك شاه. وتذكر مخطوطة قديمة في مسجد هاتهزاري بالقرب من شيتاغونغ أن المبنى الذي يحتوي على المخطوطة قد بناه راستي خان عام 1474م خلال فترة حكم السلطان ركن الدين بربك شاه. [8]

لا تتضمن كتب التاريخ الأراكاني، ولا أي مصدر آخر، أية إشارة، ولو بسيطة، إلى وقوع اشتباكات عدائية بين السلطان باربك شاه والملك باساؤبرو / كلمة شاه. يُذكر أن السلطان باربك شاه كان واحداً من أعظم الفاتحين المستقلين القدماء لسلاطين البنغال، وحاكمًا قويًا وعبقريًا في جوانب عديدة. كما أنه السلطان الذي لم يتنازل عن المطالبة بالمناطق التي سيطر عليها أسلافه.[9] انتهى حكمه في عام 1476م، وخلفه ابنه شمس الدين يوسف شاه الذي حكم من عام 1476 إلى 1481م.

يُستدل من النقوش المحفورة على جدار مسجد بُني في عهده،[10] ويقع على بعد ميلين شمال مسجد راستي خان، أن نفوذه امتد إلى شيتاغونغ. ولا يوجد ما يشير إلى أن ملوك أراكان من داوليا / منو شاه (رانغ أونغ) / نوري شاه شنّوا غارات على البنغال في الفترة بين عامي 1482 و1494م، وذلك لكونهم أضعف نسبيًا من أسلافهم.

في عام 1493م، اعتلى حسين شاه عرش البنغال. وقبل عام 1513م، وهو العام الذي فتح فيه داني مانيكيا التيرابورا مؤقتًا، كانت شيتاغونغ في حوزة السلطان حسين شاه، ثم سقطت في يد داني مانيكيا.

لم يكتفِ السلطان حسين شاه بذلك، بل أرسل تعزيزات ضخمة قوامها 12 فرقة بنغالية، بالإضافة إلى فرق أخرى، بهدف استعادة شيتاغونغ في عام 1514م. وفي السنة التالية، 1515م، تمكن السلطان حسين شاه من استرجاع المدينة مرة أخرى. ويؤكد المؤرخون البرتغاليون المعاصرون لتلك الفترة وجود دليل واضح على أن السلطان حسين شاه قد احتل شيتاغونغ. وقد زار جواو كوهلو وجواو سلفريا (1518–1571م) شيتاغونغ وذكرا أن حاكمها كان مسلماً. [11]

كما ذكر المؤرخ البرتغالي المعاصر دي باروس بوضوح تام أن "ملك أراكان في ذلك الوقت (1517-1518م) كان تابعاً لملك البنغال" [12]. وتظهر خريطة دي باروس أن مساحة كبيرة من الأرض حول شيتاغونغ وجبال شيتاغونغ وشمال أراكان كانت جزءاً من مملكة البنغال. [13] وظلت شيتاغونغ تحت سيطرة الغور من عام 1517م إلى عام 1538م. وفي الواقع، قام ولاة حسين شاه بتحصين شيتاغونغ، مما جعل تحديها أو تحدي أي جزء منها من قبل الأراكان أو التريبورا أمراً مستحيلاً. [14]

وبناءً على ذلك، فإن ادعاء فاير بأن شيتاغونغ كانت تحت سيطرة ملوك أراكان من عام 1482 إلى 1523م لا يستند إلى حقائق تاريخية. ويبدو من غير المنطقي الاعتقاد بأن الأراكانيين قد يثورون على من أحسن إليهم وساعدهم في طرد البورميين والمون من بلادهم بعد فترة وجيزة، ولا يتمكنون من فعل ذلك إلا بطلب المساعدة ممن طردوهم ولا يزالون يطمعون في أراضيهم.

## زبوك شاه (1531: 1553م):

يُعد زبوك شاه (مين بين) أحد أقوى حكام أراكان في تاريخها. اعتلى العرش عام 1531م وأسس ما عُرف لاحقًا **بالإمبراطورية الأراكانية**. قبل ذلك، كان الأراكانيون يفتقرون إلى الخبرة السياسية، إذ كانوا في الغالب من خريجي المدارس الإسلامية.[15] وقد ساهم حدثان رئيسيان في منح زبوك شاه القوة والفرصة لتوسيع إمبراطوريته: وصول البرتغاليين والحرب الأهلية في البنغال. وصل البرتغاليون إلى الموانئ الأراكانية عام 1517م، أي قبل أربع عشرة سنة من توليه السلطة. قام زبوك شاه بتحويل العاصمة مروك أو إلى أقوى مدينة محصنة على خليج البنغال، مستفيدًا من خبرة البرتغاليين في تشييد الأسوار والخنادق المائية وتركيب المدفعية. كما عينهم ضباطًا في الجيش لتدريب وتجهيز جيش من المرتزقة متكون من أعراق مختلفة من داخل البلاد وخارجها. وبمساعدتهم، بنى أسطولًا ضخمًا من أبناء جلدته ورجاله، الذين كانوا بحارة أشداء، مع الاستعانة بالبرتغاليين لتدريبهم أيضًا. وهكذا، أصبح زبوك شاه قائدًا لجيش قوي مسلح بأسلحة حديثة.

أما الفرصة الثانية فكانت الحرب الأهلية في البنغال. في شهر مارس من عام 1538م، احتل شيرشاه، ملك الأفغان، غور لفترة وجيزة. ولكن في يوليو من العام نفسه، دخل المغول بقيادة همايون، وتراجع الأفغان إلى بيهار. وأصبحت شيتاغونغ، عاصمة جنوب شرق البنغال، ميداناً للتنافس بين محمود شاه من أسرة حسين شاهي ونوغازيل قائد شيرشاه، والوالي الذي عينه همايون لحكمها. تقاتل الطرفان، تاركين جنوب شرق البنغال بلا دفاعات. وضع التغير السياسي في عام 1538م نهاية لولاء وصداقة ملوك أراكان تجاه البنغال، إذ لم يجدوا دافعاً للإبقاء على ولائهم للمغتصب شيرشاه، أو للتوسعيين المغول الذين لم يكن لهم عليهم أي فضل.

استغل الملك زبوك شاه ضعف الأطراف المتنافسة والمتصارعة على احتلال شيتاغونغ، فتقدم شرقًا واحتل البنغال الشرقية بما فيها شيتاغونغ عام 1540م. [16]

نتيجة لاحتلال زبوك شاه لشيتاغونغ، فرّ حاكمها الباتاني إلى بلاط تيرابورا. ويذكر كتاب "راجمالا" أن الحاكم الباتاني لشيتاغونغ، ومعه جيش قوامه أقل من ألف جندي، لجأ إلى تيرابورا ملتمسًا تدخل الملك البورمي (تيرابورا) بيغوي مانيكيا لفتح شيتاغونغ واستعادتها من الأراكانيين، وقد استجاب التريبوريون لهذا النداء.[17] وفي عام 1546م، هاجم الملك البورمي تأبين شويهتي، سليل عائلة تاونغ أوو، أراكان في فصل الشتاء، وتحطمت العديد من القوارب البورمية على الساحل الغربي، لكن معظم قواته البرية وصلت إلى وجهتها. كانت مروك أو مدينة قوية ذات أنفاق بحرية مائية عميقة، وكانت الفرصة الوحيدة للاستيلاء عليها تكمن في إهمال صيانة أسوارها القوية.[18] لكن زبوك شاه كان يحافظ على دفاعاته في حالة جيدة. وعندما أدرك تأبين شويهتي أنه لن يتمكن من احتلال موروهونغ (مروك أو)، فضل الانسحاب.

استغل بيغوي مانيكيا، ملك تيرابورا، انشغال زبوك شاه بالغزو البورمي في الفترة ما بين عامي (1546–1547م)، فقام باحتلال شيتاغونغ. وتشير راجمالا إلى أنه الملك الذي قاد جيشًا قوامه ألفا جندي بنفسه. أما رئيس شيتاغونغ الباتاني المنفي، فقد انضم بجيشه المكون من ألف جندي وعربات تحت قيادة وزير تيرابورا إلى القوات المتقدمة تحت الإمرة الملكية، وتكللت الحملة المشتركة بالنجاح، واستعاد الرئيس الباتاني منصبه. [19]

يذكر المسرد التاريخي أن زبوك شاه لم يسترد ممتلكاته الضائعة، بل احتفظ بها حتى وفاته عام 1553م. إلا أن هذا التأكيد يبدو غير دقيق لعدم وجود دليل يدعمه في تاريخ تيرابورا أو تاريخ البنغال. ففي الواقع، بقيت شيتاغونغ تحت حكم الحاكم الباتاني منذ عام 1546م حتى عادت مرة أخرى للسيادة التيرابورية لفترة محدودة. ولكن محمد خان سور، الحاكم البنغالي الذي أعلن الاستقلال وتلقب بلقب ملكي آخر هو شمس الدين أبو المظفر محمد شاه، استرجع شيتاغونغ من السيطرة التيرابورية بالتعاون مع الحاكم الباتاني المخلوع حوالي سنة 1554م. [20]

على الرغم من أن زبوك شاه كان مسلماً ملتزماً، إلا أنه استطاع دمج بعض العناصر الخارجة عن المألوف في نمط حياته الخاص. تحولت أراكان إلى سلطنة، واتخذ البلاط الملكي طراز غور أو دلهي نموذجاً له، فغدا يعج بالخصيان والحريم والعبيد والجلادين. سادت حرية مطلقة في اعتناق أي دين، أو تبني أي فكر أو حركة أو ثقافة. وباختصار، مُنح الأفراد كافة الحقوق الأساسية. عمر زبوك شاه مروك بالمساجد والمباني المصممة على طراز الباغودا، والنصب التذكارية التي لم تكن إسلامية أو هندية الطراز، بل كانت ذات طراز خاص عُرف فيما بعد بالفن المعماري الإسلامي البنغالي للعهد البنغالي المسلم.

توفي زبوك شاه عام 1553م، ليُغتصب العرش من بعده من قبل شخص عام يُدعى (ديكها)، الذي اتسم حكمه بسلسلة من الأخطاء، فلم يستمر حكمه أكثر من سنتين (1553–1555م). [21] ويبدو أن (ديكها) المغتصب كان من البوذيين الماغ، لكونه لم يحمل اسمًا إسلاميًا.



الصورة رقم 12: الملك الأراكاني زبوك شاه مين بين (حوالي 1531 – 1553م) يظهر كإله واقفًا على جبل غانيشا، وإلى جانبه زوجاته الأراكانيات والبنغاليات. من معبد شيتاونغ في مروك أو.

## الفتح الثاني لأراكان من قبل سلطان البنغال:

بعد أن استولى السلطان البنغالي شمس الدين أبو المظفر محمد شاه على شيتاغونغ وما حولها عام 1554م، أمر قادته العسكريين في العام نفسه بالتقدم نحو أراكان. فامتثالًا لأوامر الملك، زحف القادة بجيوشهم نحو أراكان، وأجبروا ملكها على الخضوع لسلطة السلطان البنغالي. وتخليدًا لذكرى فتحه لأراكان، أمر شمس الدين أبو المظفر شاه بسك عملة في أراكان عام 962هـ[22] (1554 - 1555م). لا يُعرف على وجه اليقين ما إذا كان قد عيّن حاكمًا باتانيًا على أراكان، أو أحدث تغييرًا في نظام الحكم، أو اكتفى بإخضاع الملك الأراكاني فقط. اللافت للنظر أن كتب التاريخ الأراكانية تتجاهل هزيمة أراكان واحتلال أبو المظفر شاه لها. [23]

وقد سار خليفته غياث الدين بهادور شاه (1555–1560م) على نهجه، فسكّ العملة الأراكانية باسمه، تأكيدًا على أن أراكان كانت لا تزال تحت سلطة السلطان البنغالي حتى عام 1560م. ووفقًا للتاريخ الأراكاني، فقد اعتلى العرش ملكان هما: سولها (1555–1564م) ومين سيتيه (1564–1571م). ويبدو أنهما كانا من البوذيين الماغ ومن عامة الشعب، إذ لم يحملا أسماء إسلامية، وإذا صحّ ما ذكره التاريخ الأراكاني، فإن هذين الملكين كانا تابعين للسلطان البنغالي. ولم يُعرف على وجه التحديد المدة التي بقي فيها الحكام الباتانيون يحكمون أراكان بعد وفاة بهادور شاه والاضطرابات الداخلية التي أعقبتها.

## سكندر شاه (1571– 1593م):

بعد فترة خلو العرش، وما ارتكبه الملوك المغتصبون من أخطاء على مدى عقدين من الزمن، اعتلى السلطان إسكندر شاه مين بلاونغ، ابن زبوك شاه، العرش عام 1571م. في ذلك الوقت، كانت مقاطعة شيتاغونغ، الواقعة على الحدود الأراكانية، تحت سيطرة الباتان، واستمر ذلك حتى عام 1580م، وهي السنة التي أطاح فيها إمار مانيكبا، ملك التيرابورا، بحكم الباتان على شيتاغونغ واحتلوها.[24] وبعد ذلك، أصبحت شيتاغونغ ميدان منافسة بين ملك التريبورا وإسكندر شاه، الذي هزمه حوالي عام 1582م. ولم يكن بمقدور ملك أراكان أن يحتل شيتاغونغ قبل تلك السنة، لأنه كان دائمًا على أهبة الاستعداد لمواجهة الأعمال العدوانية للملك البورمي بايين نونغ (1551–1581م)، خليفة تابين شويهتي، الذي كان قد عجز من قبل عن احتلال أراكان.

شكّل موت بابين نونغ المفاجئ، أثناء حملته العسكرية لضم أراكان، نجدةً عظيمةً للملك الأراكاني على الجبهة الشرقية. فحوّل جهوده وطاقته نحو شيتاغونغ، التي كانت حينئذ تحت حكم التيرابورا. [25]

بالإضافة إلى الطموحات الإقليمية للملوك المتنافسين، كان هناك سبب آخر للعداوة بينهم، وهو إيواء ملك التيرابورا لآدم شاه، والي أراكان على رامو وشكاريا. وقد أبدى الأخير عدم رضاه عن الملك الأراكاني، ولتجنب غضبه، فرّ من ولايته. [26] ولم يكتفِ سكندر شاه باحتلال شيتاغونغ، بل طارد القوات الهاربة حتى وصل إلى عاصمة التيرابورا وافتتحها عنوة. وقد حسمت هذه الحرب المنافسة الطويلة بين مملكتي أراكان وتيرابورا على السيادة على شيتاغونغ، حيث امتلك الأراكانيون منطقة شيتاغونغ بأكملها حتى الممرات الجبلية واحتفظوا بها لما يقارب القرن، بينما فقد التيرابورا شيتاغونغ إلى الأبد. [27]

بعد احتلال الأراكانيين لشيتاغونغ، تعرضوا لتهديد مباشر من المغول، حيث اعتبر الإمبراطور المغولي شيتاغونغ جزءًا من أراضيه. لذلك، اتجه سكندر شاه إلى البرتغاليين طلبًا للمساعدة في ظل الأحداث السياسية الراهنة. وقد منح البرتغاليين تسهيلات كبيرة للتجارة داخل مملكته، ولكن عدم إخلاصهم للحكومة الأراكانية أوقف العلاقة الحسنة التي كانت سائدة بينهم. وفي هذا السياق، حمل أحد النهابين البرتغاليين، ويدعى أنطونيو دي سوزا غودينا، السلاح ضد الملك الأراكاني واحتل شيتاغونغ وقلعتها بالقوة حوالي عام 1590م،[28] إلا أن هذا الأمر تمت تسويته صلحًا.

## سليم شاه الاول (1593–1612 م):

خَلَف سليم شاه الأول (مين رازاگري) أباه سكندر شاه على العرش عام 1593م، وقد بلغت أراكان أوج عظمتها في عهده. خلال فترة حكمه القصيرة، توسعت أراضيها لتمتد من دكا وسوندربان (مولمين)، بامتداد الساحل جنوبًا بطول ألف ميل وبعمق يتراوح بين 20 و150 ميلاً.[29] يُعزى هذا التوسع الذي حققه سليم شاه الأول إلى الجيش القوي الذي شكله من جنسيات مختلفة، والأسطول الذي بدأ والده زبوك شاه في تنظيمه، بالإضافة إلى إغراء البرتغاليين من خارج جيشه للقتال معه مقابل تسهيلات تجارية. لكن البرتغاليين سعوا وراء مصالحهم الأنانية، وأظهروا الخيانة بمجرد أن اختُبر ولاؤهم، فكانوا كالسيف ذي الحدين. لذا، كانوا ملتزمين فقط بوجود حكومة مركزية قوية في مروهونغ. يُعد حكم سليم شاه الأول الأول والوحيد في تاريخ أراكان الذي لم يقتصر على إيقاف البورميين فحسب، بل ضم أيضًا جزءًا من بلادهم.

بعد وفاة بابين تونغ، قلّ الخطر البورمي الشرقي، واضطر ابنه ناندا بايين (1581 – 1599م) إلى اعتبار الحملة ضد أراكان تمرداً خارجاً عن القانون. راسل الأمير توانغ أو، ابن عم ملك أراكان، وعرض عليه هجوماً مشتركاً على الملك البورمي وعلى عصابات النهب. أرسل الملك الأراكاني حملة بحرية فاحتلت سيريام واتصلت بقوات توانغ أو، وحاصر الجيشان بيغو عام 1599م. تخلّى الشعب وضباطه عن الملك البورمي فاستسلم على وعد بمعاملة حسنة، لكنه أُعدم. أما عصابات النهب، فقد جمعتهم الحمية وضمت الأراضي الساحلية بما فيها سيريام ومولمين. يُعزى نجاح هذه الحملة إلى الأسطول الشاهي الممتاز وإلى مشاركة أعوانه البرتغاليين. بعد نجاح حملة بيغو، عيّن الملك الأراكاني أحد مرتزقتهم، فيليب دي بريتو، حاكماً على سيريام.
[30]

في الشمال، عزز المغول سلطتهم، وأصبح الاشتباك معهم وشيكًا. استغل البرتغاليون هذا الوضع أحسن استغلال، وأثاروا مشكلات كبيرة للملك الأراكاني، وتحولت الصداقة بين الأراكانيين والبرتغاليين إلى عداوة. وفي سنة 1602م، احتل البرتغاليون سانديب من ملك بقلة، مما دق ناقوس الخطر لدى الملك الأراكاني بشأن الأمن في مملكته. فاتخذ الخطوات اللازمة لمنع ذلك، فبدأ بطرد البرتغاليين من ديانغ، ثم استعاد سانديب في العام نفسه. وعلى الرغم من الهزائم، استمر البرتغاليون في ممارسة القرصنة. لم تدم العداوة طويلًا، إذ تمت تسوية الأمور بين الطرفين المتنافسين في النهاية، وسُمح للبرتغاليين بالبقاء في مملكته وأُعيدت سانديب إليهم. [31]

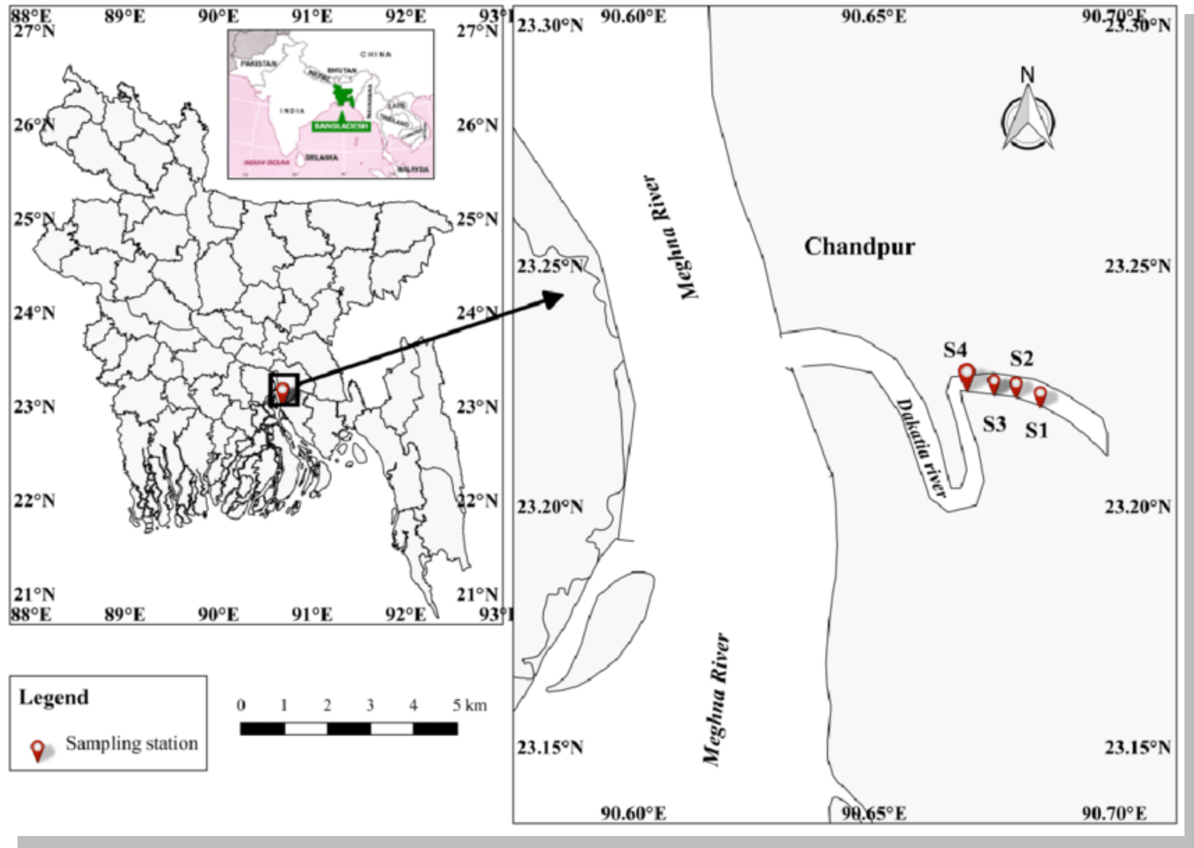
منحت التسوية التي استمرت سنوات بين الطرفين البرتغاليين فرصة لتعزيز نفوذهم. شنّوا غارات متعدّدة على مناطق مختلفة في المملكة، ممّا دفع الملك الأراكاني، الذي لم يستطع تحمّل أعمالهم، إلى إصدار أمر عام 1607 بقتل جميع البرتغاليين في مملكته. تمكّن عدد قليل منهم من الفرار إلى الغابات، ونُفّذت عملية القتل بوحشية، حيث قُتل نحو 600 شخص في المذبحة. وتمكّن آخرون من الوصول إلى قواربهم طلبًا للنجاة، وكان من بين الناجين سباستيو غونزاليس. في ذلك الوقت، كان مانويل دي ماتو البرتغالي يحكم سانديب، وعند موته عام 1607، أتاح الفرصة لأحد أتباعه، فاتح خان، لإنشاء إمارة إسلامية مستقلة على أرض في الجزيرة. أبرم سباستيو غونزاليس اتفاقية مع ملك بقلة لاستعادة سانديب من فاتح خان، ونجح في ذلك عام 1609.

كان لتأسيس قاعدة برتغالية في سانديب بمثابة نذير خطر قادم للملك الأراكاني، إلا أن سليم شاه توفي عام 1612م قبل أن يتمكن من إنهاء المشكلة البرتغالية. ويُعتبر حكم سليم شاه عهدًا جديدًا في تاريخ أراكان. فإذا اعتُبر زبوك شاه مؤسسًا لازدهار مروك أو (مروهانغ)، فإن سليم شاه، الذي خلفه، يُعدّ مُثبِّت هذا الازدهار في أراكان.

## حسين شاه (1612– 1622م):

خَلَفَ حسين شاه (مين خامونغ)، وهو أكبر أبناء سليم شاه، أباه في الحكم. كان استعادة المغول السيطرة على البنغال أمرًا متوقعًا وخطرًا محدقًا بكل من حسين شاه وغونزاليس، حاكم سانديب. لذا، كان من الطبيعي أن يفكر كلاهما في طريقة للتعاون ضد الخطر المغولي، الذين يعتبرون جنوب البنغال بما فيها شيتاغونغ جزءًا من أراضيهم. قام نائب الملك المغولي، إسلام خان، بفتح بولوا (نواخالي)، وبذلك أصبح على تماس مباشر مع الأراكانيين. سارع حسين شاه إلى تعليق نزاعه مع غونزاليس، بل وتحالف معه، وأرسلا معًا حملة مشتركة هاجمت بولوا برًا وبحرًا عام 1614م. تقدم حسين شاه برًا من شيتاغونغ بجيش عظيم ضم 700 فيل محارب، مصحوبًا بالقوات البرتغالية البرية، وتقدم غونزاليس حليفه من جهة البحر.

أدرك حاكم بولوا المغولي، عبد الوحيد، استحالة مواجهة القوات الغازية، فانسحب شمالًا نحو نهر داكاتيا ومخوا خال، ليبقى بعيدًا عن متناول القوارب الحربية البرتغالية الأركانية الضخمة. وقد منح هذا الانسحاب ملك أراكان حرية الحركة على جانبي النهر بعد نهب بولوا، ثم تقدم نحو نهر داكاتيا.




**خريطة رقم –13– لمواقع نهر داكاتيا بين بنغلاديش والهند. ويكيبيديا**

في تلك المرحلة، دبَّ الخلاف بين الحلفاء أنفسهم عندما قرر غونزاليس الانسحاب منفردًا. ولجأ ملك أراكان إلى اعتقال الضباط البرتغاليين المرافقين له، بمن فيهم ابن أخ الأدميرال البرتغالي أنطونيو كارفالو. وردًا على ذلك، اعتقل الأدميرال الأراكاني وضباطه، ونهب ممتلكاتهم ومدفعيتهم، وسارع بالعودة إلى سانديب، تاركًا الملك الأراكاني وحيدًا في مواجهة المغول على الأرض. ولم يفوّت عبد الوحيد الفرصة، فبعد تلقيه بعض التعزيزات، عبر نهر دكاتيا وبدأ حملة مضادة ضد ملك أراكان، الذي اضطر إلى التراجع بشكل فوضوي إلى ما وراء نهر فيني، مخلفًا وراءه أعدادًا كبيرة من الجيش والفيلة المقاتلة غنائم للمغول الذين سارعوا إلى مطاردته. [32] كان فتح سانديب ذروة النفوذ البرتغالي في المنطقة، حيث أصبحوا يعتبرون القوة المهيمنة على الساحل الشرقي للبنغال، واتخذوا من شيتاغونغ وبيغو قاعدتين لأنشطتهم. ونظرًا لخيانة غونزاليس في حملة بولوا وخيانة فيليب دي بريتو بإعلانه استقلال سيريام، قرر ملك أراكان تدمير القواعد البرتغالية والقضاء عليها نهائيًا، فقام بمحاصرة جزيرة سانديب عام 1615م.

عندما وجد غونزاليس نفسه محاصرًا وفي وضع حرج، وأدرك أنه لا بد من طلب المساعدة للحفاظ على سلطته، ذهب إلى غوا لطلب العون. وقد استُجيب لطلبه، وأرسل نائب الحاكم في غوا أسطولًا بقيادة دوم فرانسيسكو دي ميتازيس روفو، الذي وصل إلى أراكان في الثالث من أكتوبر عام 1615م.

في الوقت نفسه، تحالف ملك أراكان مع الهولنديين، المنافسين الأقوياء للبرتغاليين في التجارة. وفي منتصف أكتوبر من عام 1615م، شنّ الأسطول الأراكاني وحليفه الهولندي هجومًا مضادًا للقضاء على القوات الغازية. أسفر الاشتباك بين الأسطولين عن خسائر فادحة لكلا الطرفين، لكن غونزاليس هُزم في نهاية المطاف وعاد إلى جزيرة سانديب، ليجد أن الجميع قد تمردوا عليه. سمح القتال الدائر بين أتباعه والمنشقين لملك أراكان باحتلال الجزيرة، وهو ما قضى على مساعي البرتغاليين لتأسيس إمبراطورية دينية ذات قوة بحرية عظيمة في المنطقة. (33)

في الجبهة الشرقية، وبعد خسارة سيريام وبيغو لصالح الملك البورمي أنوبيتلون (1605–1628م)، أدت الاشتباكات بين البورميين والسياميين إلى إنقاذ موقف حسين شاه مؤقتًا. وبسبب احتلال سانديب وتلاشي التهديد البورمي والبرتغالي، جدد الملك الأراكاني هجومه على بالوا. وكما حدث في المرة الأولى، رأى عبد الوحيد، القائد المغولي، ضرورة الانسحاب إلى موقع أكثر ملاءمة، فانسحب إلى موقع قرب نهر داكاتيا. وضع ابنه ميرزا نور الدين خطة للإيقاع بالجيش الأراكاني، حيث اختبأ مع قوة معقولة من خيالته قبالة مستنقع يتعذر تجاوزه قرب النهر. وعندما اجتاز الملك الأراكاني ذلك المكان، هاجمته خيالة نور الدين من الاتجاه الآخر، فوقع في المصيدة. وعندما أحاط به الأعداء، سادت الفوضى في الجيش، وفي محاولتهم للتراجع، وقعوا في المستنقع، فقتل عدد كبير منهم، وتمكن البعض الآخر من الهرب. أما الملك نفسه وابن أخيه والفيلة المقاتلة، فقد غاصوا في الأرض الموحلة. وفي حالة من الإحباط، طلب الصلح، عارضًا الاستسلام وتسليم جميع ضباطه، بمن فيهم ابن أخيه، وتسليم فيلته وأدوات حربه كلها مقابل إنقاذ حياته وحريته الشخصية. قبل عبد الوحيد هذه الشروط وسمح للملك الأراكاني بالهرب وحيدًا باتجاه شيتاغونغ. (34)

في فبراير 1616م، أرسل نائب الملك المغولي، قاسم خان، حملة بقيادة عبد النبي لطرد ملك أراكان من شيتاغونغ واحتلالها. وبتدقيق من القوات المغولية، تمركز الملك الأراكاني في منطقة خاتغار بالقرب من سيتاكوند، حيث أقام قلعة وحشد قوات كبيرة مدعومة بأسطول يتألف من 1000 قارب حربي. حاول عبد النبي أولًا احتلال القلعة بمهاجمتها مباشرة، ولكن بعد فشل جهوده، فرض عليها حصارًا طويلًا ومملًا. ونظرًا لنقص الإمدادات التموينية، اضطر القائد المغولي إلى رفع الحصار في مايو 1616 والعودة إلى بالوا. (35)

أثرت حملة المغول الفاشلة على شيتاغونغ عام 1616م في تغيير سياسة حسين شاه المواجهة. فأعاد توطين المنطقة الواقعة شمال شيتاغونغ، بين السلاسل الجبلية والساحل، وسمح بتغطيتها بالغابات لتكون بمثابة مصد طبيعي ضد أي غارة مغولية محتملة من جهة البر. وبعد استيلائه على سانديب، قل خطر البرتغاليين بعد كسر شوكتهم، فوظفهم في خدمته، وأعطاهم مدينة ديانغ الساحلية مقابل وعدهم بمساعدته إذا أغار البرتغاليون عليه بحرًا. استغل البرتغاليون ذلك، وجعلوا من مدينة ديانغ الساحلية قاعدة رئيسة لإقامتهم وأنشطتهم في القرصنة.

لقد أثبت حسين شاه أنه ملك عظيم وناجح بين ملوك الأراكان، إذ أخضع الثوار والمتمردين في مملكته، وشلّ حركة القوات البرتغالية، وهزم الجيش المغولي الذي أرهب العالم، ووضع حدًا للاعتداءات البورمية.

## سليم شاه الثاني (1622 و1638م):

خلف سليم شاه الثاني (سري ثودهمه) أباه حسين شاه على العرش في عام 1622م. تضاءل الخطر البرتغالي على عرش أراكان نسبيًا، فتغاضى عنهم وعن نشاط القرصنة الذي كانوا يمارسونه بالتعاون مع الأراكانيين، معتبرًا إياهم جزءًا من رعاياه طالما أنهم يساعدونه في مواجهة المغول. أرسل سليم شاه الثاني مبعوثًا إلى أمير المغول شاه جهان، الذي قدم إلى دكا (البنغال) لفترة وجيزة في عام 1624م. وتظاهر سليم شاه الثاني بتواضع كبير، معتبرًا نفسه أحد رعاياه المخلصين، وأقسم بالولاء وأنه سيعمل بإخلاص متى طُلب منه ذلك. [36] كانت هذه مجرد مناورة دبلوماسية من جانب ملك أراكان، الذي سرعان ما استأنف سياسة والده بشن غارات هجومية على البنغال بمجرد عودة شاه جهان عن المقاطعة. وصل شاه جهان إلى البنغال في عصيان ضد والده في إحدى مكائد القصر. قام مهبت خان بانقلاب عسكري على شاه جهان وأطاح بعرشه في البنغال، واستغل الملك الأراكاني الوضع، فأغار على بالوا وسلب ونهب المنطقة، وعاد إلى بلاده بغنائم كبيرة. [37] عندما كان مهبت خان خارجًا يقود حملة أخرى إلى البنغال، تقدم نحو دكا، وحسب ما ذكره أحدهم: "دخل المدينة وأحرقها ونهبها وعاد محملاً بأعداد كبيرة من الأسرى". [38]

في عام 1630م، علم حاكم شيتاغونغ الأراكاني بتدبير البرتغاليين مؤامرة مع حاكم دكا المغولي للإطاحة بالحكم الأراكاني في شيتاغونغ. فأخبر سليم شاه الثاني لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لهذه المؤامرة. وعلى إثر ذلك، جهز سليم شاه الثاني 500 سفينة صغيرة و40 سفينة كبيرة، وأمرها بالتحرك بأقصى سرعة نحو ميناء ديانغ الساحلي. [39] حمل القبطان أوامر بالانقضاض المفاجئ على البرتغاليين وأسرهم. وفي حال تعذر ذلك، كانت الأوامر تقضي بفرض حصار عليهم. استشعر البرتغاليون المقيمون في أراكان بتلك الاستعدادات، فأرسلوا رسلاً إلى شيتاغونغ لتحذير مواطنيهم هناك من الخطر الوشيك.

قاد الراهب البرتغالي مانريكو، رئيس رهبان ديانغ آنذاك، بعثة إلى البلاط الأراكاني بهدف تهدئة غضب الملك وثنيه عن احتلال المستوطنات البرتغالية. انطلق الراهب في رحلته التي لا تُنسى من ديانغ إلى أراكان في الثاني من يوليو. نجحت المهمة في تقليل التهديد المغولي المحتمل من الغرب، والتنبيه إلى الخطر القادم من الشرق من جهة بورما، التي استعادت قوتها السابقة. أصدر الملك الأراكاني أوامره باستدعاء الأسطول. وقد سجل مانريكو هذه المهمة في مذكراته، التي احتوت على الكثير من الازدراء للمسلمين.

منذ عهد سليم شاه الثاني، ازداد نشاط القراصنة البرتغاليين في الخليج، وشارك في هذه الغارات كل من الماغ والروهينغا. ومع ذلك، كان البرتغاليون الأسبق في حملات اصطياد العبيد، وكانت مشاركة الأراكانيين فيها أقل بكثير مقارنة بمستوى مشاركة البرتغاليين. [40] لقد اقترف قطاع الطرق البرتغاليون الكثير من أعمال التعذيب اللاإنسانية في البنغال السفلى، إضافة إلى نهب ثرواتها ومصانعها، وحملوا آلاف الرجال والأطفال والنساء وباعوهم عبيدًا أو أجبروهم على اعتناق المسيحية. أما أصحاب القوارب الأبرياء والتجار والمسافرون، فقد عاشوا في رعب دائم من قراصنة الفرنجة.

مهد سليم شاه الثاني لعلاقات صداقة مع الهولنديين في باتافيا، الذين كانوا بحاجة ماسة إلى إمدادات منتظمة من الأرز والعبيد لمستوطناتهم الإندونيسية. وافتتح الهولنديون مصنعًا في مروهانغ للتجارة مع الأراكانيين. [41] وخلال فترة حكم سليم شاه الثاني، شهدت أراكان مجاعة مروعة بين عامي 1631 و 1635م، حيث ارتفعت الأسعار إلى أربعة أضعاف المعدل الطبيعي، ويعزى ذلك إلى سوء المحاصيل لسنوات متتالية. [42]

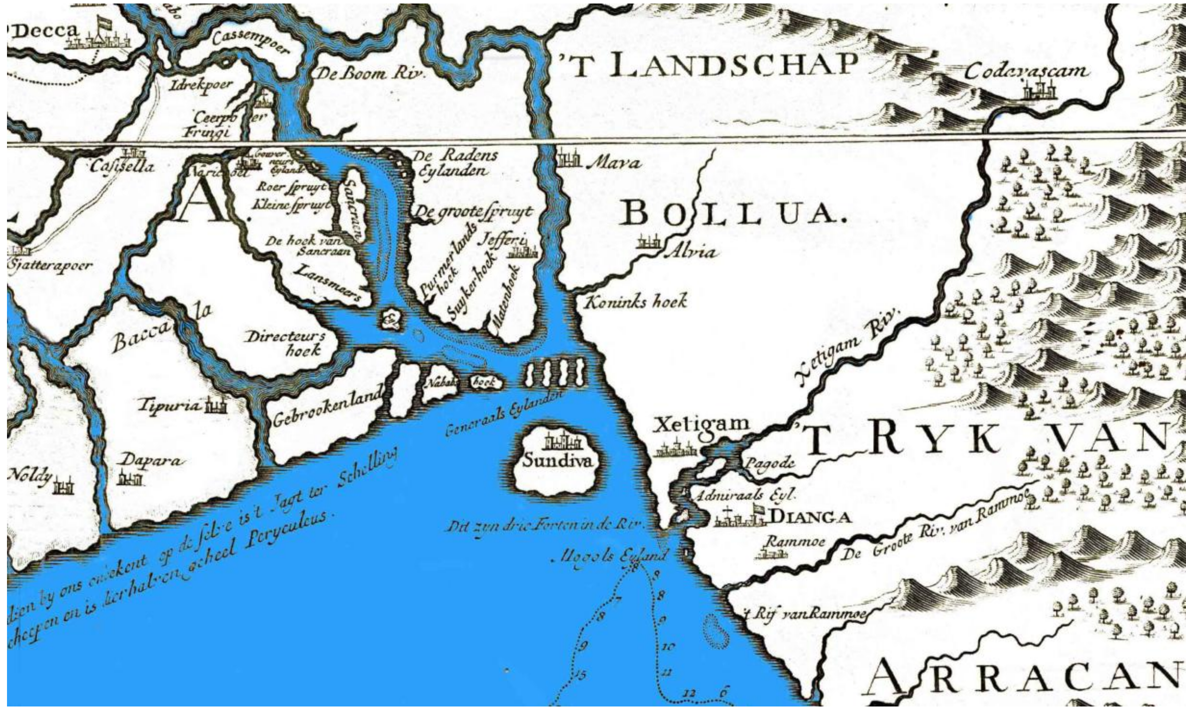



خريطة رقم **14** لمدينة باتافيا، الواقعة حاليًا في إندونيسيا (بيديكر، **1914**) – ويكيبيديا.

## هوامش الفصل الثالث:

1. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 491
2. **دليل مقاطعة بنغلاديش – منطقة شيتاغونغ هضبات تراكتس**، ص. 63
3. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 491
4. المرجع السابق نفسه، ص. 493
5. آرثر بورفيس فاير، مرجع سابق، ص. 78
6. المرجع السابق نفسه، ص. 79
7. **تاريخ مسلمي البنغال**، مجلد (1 أ)، ص. 168، للدكتور محمد مهر على حاصل على ماجستير في (دكا) ودكتوراه في (لندن)، أستاذ تاريخ الإسلام في جنوب آسيا، مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
8. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 161
9. المرجع السابق نفسه، ص. 151
10. مجلة الجمعية الآسيوية الباكستانية، عدد 12، (1967)، ص. 323-325
11. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 161
12. المرجع السابق نفسه، ص. 162
13. المرجع السابق نفسه، ص. 162
14. المرجع السابق نفسه، ص. 166
15. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 493
16. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 188
17. المرجع السابق نفسه، ص. 189
18. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 100
19. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 189
20. ملحمة راجمالا الثانية، ص. 46
21. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 193

22. المرجع السابق نفسه، ص. 192
23. المرجع السابق نفسه، ص. 194
24. المرجع السابق نفسه، ص. 200-201
25. المرجع السابق نفسه، ص. 233-234
26. المرجع السابق نفسه، ص. 234
27. المرجع السابق نفسه، ص. 239
28. رسائل الملوك .....
29. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 111-113
30. المرجع السابق نفسه
31. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 136
32. **تاريخ مسلمي البنغال**، للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 328-239
33. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 318-319
34. **تاريخ مسلمي البنغال**، للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 330-331
35. المرجع السابق نفسه، ص. 331
36. **كتاب بهارستان الغيبي 1**، مجلد (1)، ص. 710-711
37. **كتاب بهارستان الغيبي 1**، مجلد (11)
38. **تاريخ البنغال**، مجلد (11)، جامعة دكا، (1948)، ص. 314
39. مانريك، ص. 90
40. المرجع السابق نفسه، ص. 286
41. **دراسات في العلاقات الهولندية مع ولاية أراكان**، منشورات مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى الخمسين، عدد: 2، ص. 69-70
42. المرجع السابق نفسه، ص. 81




**خريطة رقم –15– البنغال تيري دي "جزر الهند الشرقية القديمة والجديدة" لفرانسوا فالنتين (1724–1726) وأراكان، تظهر في خريطة هولندية قديمة.**

# الفصل الرابع

- انحدار وسقوط الإمبراطورية الأراكانية واغتصاب العرش من قبل نارابابتي
- ثهادو مينترا وساندا ثودهمه
- هروب شاه شجاع إلى أراكان
- الفتح المغولي لشيتاغونغ
- احتلال أراكان من قبل بودو بيا

# الفصل الرابع

## إنحدار وسقوط الإمبراطورية الأراكانية

## واغتصاب العرش الأراكاني من قبل نرابتي گري

بوفاة سليم شاه الثاني في مؤامرة قصر عام 1638م، انتهى عصر أراكان الذهبي وبدأ انحدارها. خلفه ابنه مينغ ساني، الذي قُتل على يد عشيق الملكة الأرملة، وهو شخص عامي اغتصب العرش وتلقب بناراباتي. [1] على الرغم من محاولة نرابتي گري استمالة الشعب إلى جانبه بإلقاء اللوم والتهم على سلفه، فإنه فشل في ذلك. والواقع أن اغتصاب العرش كان ناتجًا عن مؤامرة عميقة الجذور لانتزاع السلطة من المسلمين، وكان نرابتي گري شخصًا عاديًا بوذيًا من الماغ.

أعلن كمال، أخو الملك ماتاك راي[2] ونائب الملك في شيتاغونغ، الاستقلال وحاول عزل الغاصب. لكن محاولته باءت بالفشل بسبب نقص الأسطول المناسب، مما اضطره إلى طلب اللجوء السياسي لدى السلطان المغولي في بالوا. وعندما توجه كمال نحو بالوا، تعقبه أسطول أراكاني مكون من 200 سفينة حربية حتى نهر فيني، وحاول منعه من عبوره. إلا أن المغول تمكنوا من صَدّ الأسطول الأراكاني بنيران المدفعية، ونجح كمال في عبور نهر فيني سالمًا، ووصل إلى جهانغيرنغر مع عائلته و9000 من أتباعه. [3]

لم يثنِ ذلك نرابتي گري عن محاولاته للإمساك بكمال، فجهز حملة بحرية كاملة قوامها 650 مركباً من مختلف الأنواع، وأرسلها إلى البنغال. تصدى إسلام خان، حاكم البنغال المغولي، لهذا التهديد ببسالة، فتقدم من دكا وحرك جيشه وأسطوله نحو مصب نهر ميغنا. وعلى الرغم من دخول الأسطول الأراكاني المصب، فإنه لم يجرؤ على التقدم أكثر، وانسحب على عجل. [4]

قبل رحيل كمال إلى جهانغيرنغر، كان البرتغاليون قد وقفوا إلى جانبه في شيتاغونغ. إلا أنهم، خوفًا من انتقام نرابتي گري، تركوا المكان وهاجروا إلى مستعمراتهم الأخرى في شبه القارة الهندية. وقد أخذوا معهم بالقوة اثني عشر ألفًا من البنغال وباعوهم عبيدًا، لكنهم هربوا وعادوا إلى بلادهم. وفيما بعد، عاد البرتغاليون إلى شيتاغونغ. [5]

### ثهادو مين وساندا ثودهمه:

تولى ثهادو مين عمه نرابتي گري العرش عام 1645م. وفي عهده، تدهورت العلاقات مع الهولنديين بسبب قيام الملك بالقبض على مواطن هولندي مع سفينته وطاقم بحارته، وإجبارهم على إغلاق المصنع الذي أُقيم في موروهونغ.[6] وقد عانى الشعب الأراكاني كثيرًا من أخطاء حكمه، مما أدى إلى اضطرابات داخلية. ونتيجة لذلك، اضطر إلى الاعتماد على البرتغاليين لحماية الجبهة الشمالية الغربية في شيتاغونغ من الاختراق المغولي. لكن إفراطه في الاعتماد على البرتغاليين حوّل الميناء فعليًا إلى مدينة أشباح يسكنها اللصوص وقطاع الطرق.[7] وارتكب الملك الأراكاني خطأً فادحًا آخر بإرسال أسطوله في غارة بحرية إلى الجزء الجنوبي من مقاطعة باريشال، حيث مُني بهزيمة نكراء واضطر إلى الانسحاب.

وفي عام 1652م، اعتلى ساندا ثودهمه ابن تهادو مين العرش بعد أبيه، وأعاد الهولنديون فتح مصنعهم في موروهونغ بعد توقيع اتفاقية مع باتافيا (الاسم القديم لجاكرتا الإندونيسية).

## هروب شاه شجاع إلى أراكان:

في نهاية سبتمبر من عام 1657م، اشتد المرض على الإمبراطور المغولي شاه جهان، وكان هذا المرض بمثابة إشارة لبداية حرب الخلافة بين أبنائه الأربعة: دارا شيكوه، وشجاع، وأورنغزيب، ومراد. سرعان ما بدا أن أورنغزيب هو الأوفر حظًا للفوز، إلا أن شاه شجاع لم يخضع له وأقسم على محاربته، ولكنه هُزم واضطر إلى الفرار. لم يتمكن من مقاومة ملاحقة القائد العسكري مير جملة له، فاختار طلب اللجوء السياسي في مملكة أراكان المجاورة، مصطحبًا معه عائلته وحاشيته، بعد أن وعده الملك بتزويده بسفن تقله إلى مكة، حيث يرغب في قضاء بقية أيامه. انتهت حياة شاه شجاع بشكل مأساوي، إذ لم يفِ الملك البوذي بوعده، وأراد الزواج من ابنته والاستيلاء على كنوزه وأشيائه الثمينة. خطط لسجنه، وفي خطوة يائسة، حاول القيام بانقلاب عسكري بمساعدة الجيش المسلم وحاشية الملك الأراكاني.

بعد اكتشاف الخطة، حاول الأمير التعيس الهرب باتجاه بيغو (بورما قديمًا)، لكنه طورد وقُتل هو وأفراد أسرته بطريقة مروعة، بمن فيهم ابنته التي حاول الملك الماغي إجبارها على الزواج. وقد أثارت ظروف هروبه وموته بعض القلق والإشاعات التي انتشرت لبعض الوقت. وأفضل وصف لذلك ما ذكره بينير: "لقد سمعت ثلاث أو أربع روايات حول مصير الأمير من شهود عيان. وأكد لي البعض أنه عُثر عليه بين المذبوحين، رغم صعوبة التعرف على جثته." وأضاف: "لقد اطلعت على رسالة من مسؤول المصنع الذي بناه الهولنديون في الإقليم، يذكر فيها الأمر نفسه." وقد أثارت كثرة الإشاعات التي وصلت إلى دهلي الشكوك حول الموضوع. قيل مرة إنه وصل إلى ماسيباتام (ماساليباتام)، وأن ملوك غولكوندا وفيزابور (فيغابور) دعموا قضيته بكل ما لديهم. وفي مناسبة أخرى، ذكر أحدهم بشكل مقنع في تقرير له أنه رأى سفينتين ترفعان العلم الأحمر في سورات، وظن أنهما إما أُهديتا للأمير من ملك بيغو أو من ملك سيام. وفي تقرير آخر، قيل لنا إن الأمير كان في بلاد فارس، وشوهد في شيراز ثم في قندهار، مستعدًا لغزو كابول. ولكنني أرى أنه لا أساس لهذه التقارير. وأولي اهتمامًا كبيرًا لرسالة الهولندي الذي ذكر أن الأمير قُتل أثناء محاولته الهرب. وأضاف أن أحد خصيان السلطان شجاع سافر معه "من البنغال إلى ماسيباتام" بصحبة قائد مدفعيته، وهو الآن في خدمة ملك جولكوندا، وكلاهما أكد لي وفاة سيدهما، رغم رفضهما الإدلاء بمزيد من المعلومات. كما أكد لي التاجر الفرنسي الذي قابلته في دلهي، والذي كان قادمًا من أصفهان، أنه لم يسمع قط بوجود شاه شجاع في بلاد فارس. ويبدو أيضًا أن سيفه وخنجره عُثِر عليهما بعد هزيمته مباشرةً. وحتى لو وصل إلى الغابات، كما يدعي البعض، فإن الأمل ضئيل في نجاته، ومن المحتمل أنه وقع في أيدي اللصوص أو أصبح فريسة للنمور أو الفيلة المنتشرة في غابات البلاد.[8]

قبل وقوع هذا الحادث بوقت قصير، أرسل نائب الملك المغولي في البنغال رسالة عاجلة يطلب فيها تسليم الأميرة الشابة المحاصرة. إلا أن ساندا ثودهمه لم يعر اهتمامًا لطلبهم، بل وتجاوز ذلك بسجن المبعوث المغولي على خلفية المذبحة الأخيرة.

خوفًا من الانتقام، شجع الفرنجة في مدينة ديانغ الساحلية على تكثيف غاراتهم على البنغال. وهكذا، في عام 1664م، أبحرت قواربهم في النهر باتجاه دكا وحطمت أسطولًا مغوليًا مكونًا من 240 مركبًا، ثم تقدمت إلى الأمام.

## الفتح المغولي لشيتاغونغ:

نجح أورنغزيب في تثبيت مواقعه بقوة عن طريق احتلال كوتش بيهار واستعادة كاماروبا. وبعد تحييد السياميين، وجه اهتمامه بالكامل إلى أراكان. اتُخذت جميع الاستعدادات لوضع حد لعمليات السلب والنهب التي تقوم بها القوات الماغية والبرتغالية، وذلك باحتلال شيتاغونغ. هدد شايسته خان، الذي أصبح نائب الملك في البنغال، الهولنديين بالانسحاب من أراكان أو فقدان تجارتهم مع البنغال عام 1664م. وفي إحدى ليالي نوفمبر، حمل الهولنديون أربع سفن بكل ما استطاعوا حمله من مصنع مروهونغ وتسللوا بها إلى البحر قبل أن ينتبه الملك لما يجري، وسرعان ما أصبحت مطاردتهم ضربًا من العبث.

هاجم شائسته خان واحتل سانديب في 12 نوفمبر 1665م، قبل أن يشن حملته على أراكان. كان احتلال سانديب ضروريًا لنجاح الحملة، لأنها جزيرة استراتيجية تقع عند مصب نهر الغانج. باحتلالها، استكمل شائسته خان استعداداته النهائية. وقد نجح في إقناع الفرنجة بالتخلي عن الملك الأراكاني والانضمام إلى المغول. كان هناك عدة أسباب دفعت الفرنجة إلى الانضمام للمغول، أهمها أنه عندما علم ملك أراكان بالاتصالات الجارية بين شائسته خان والفرنجة، وشعر بالعواقب الوخيمة المحتملة، أمر حاكمه بإبعاد الفرنجة من هناك إلى المناطق الداخلية لأراكان، إما لإبقائهم تحت المراقبة أو لذبحهم. [9] عندما استشعر الفرنجة هذه المكيدة، قاموا في 19-ديسمبر 1665م بحرق بعض السفن الأراكانية في شيتاغونغ، وتحالفوا مع المغول في نوا خالي، مستخدمين ما بين 40 إلى 50 قاربًا. [10]

بعد ارتداد الفرنجة، تقرر الإسراع في إرسال الحملة إلى أراكان. تقرر أن يقود بزورغ أميد خان القوات الرئيسية ليتقدم برًا، بينما يقوم الأسطول الإمبراطوري تحت قيادة ابن الحسين ومحمد بيك أباكاش، وأسطول الزامنداريين تحت إمرة منور خان، والأسطول الفرنجي بقيادة القبطان موركان، بالتقدم بحرًا ونهريًا، مع الحفاظ على الاتصال بالجيش البري. وتقرر أن يبقى شائسته خان خلف الجيش البري والبحري للإشراف على إدارة الحملة والتأكد من تزويدها بكل ما تحتاجه.

شارك كمال، الحاكم السابق لشيتاغونغ، مع أتباعه في الحملة. وكان كمال قد هرب إلى دكا خلال حكم شاه جهان وانضم إلى الجيش البري.[11] وفي 23-يناير 1666م، وقعت أول مواجهة بحرية مع الأراكانيين قرب كوميرا، حيث هُزم الأراكانيون. وسرعان ما انضمت القوارب المنهزمة إلى السفن الكبيرة التي كانت تنتظر في المؤخرة، واستمر تبادل إطلاق النار المدفعي بين الطرفين. وفي اليوم التالي، وقعت معركة أخرى هُزم فيها الأراكانيون أيضًا، وعبرت السفن المنهزمة نهر كارنافولي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر. طارد الأسطول المسلم الأعداء ووصل إلى نهر كارنافولي، واحتل مصبه. تحركت القوات البرية بأقصى سرعة ووصلت إلى ضفة نهر كارنافولي في نفس اليوم. دخل ابن الحسين النهر واجتاح السفن الأراكانية. وقدِم القبطان مور وضباط المغول مسرعين من جهات مختلفة، وبعد قتال شرس، مُني الأراكانيون بهزيمة أخرى.

احترق بعض السفن وغرق البعض الآخر نتيجة لاصطدامها بسفن المغول. بينما استولى المغول على الجزء الأكبر منها سليماً، ويُقدر بحوالي 135 سفينة. وبعد ذلك، سقطت القلعة الأركانية في يد القوات البرية، واستسلم حاكمها، وهو ابن عم الملك، في 26 يناير واقتيد أسيراً. [12]

لقد تحرر عدد كبير من فلاحي البنغال الذين هُجِّروا قسرًا وأُخذوا كأسرى، ورُفع عنهم ظلم الماغ، وعادوا إلى أوطانهم.[13] وهرب الماغ من القلعة التي كانت على الجانب الآخر من النهر، وسقطت في يد المسلمين. ودخل بوزرغ أميد خان شيتاغونغ في 26 يناير، وبعد احتلالها أُرسلت حملة أخرى بقيادة مير مرتضى لاحتلال جنوب شيتاغونغ.

سلك مير مرتضى طرقًا وعرة وغابات كثيفة وأنهارًا مخيفة، ووصل إلى رامو بعد مسيرة دامت اثني عشر يومًا، فاستولى عليها من أخي ملك أراكان، رأولي. وقد حرر أعدادًا من المسلمين كانوا قد أُسروا.[14] وهكذا تحطم معقل القراصنة وبسط المسلمون سيادتهم على المنطقة مرة أخرى.

كان سقوط شيتاغونغ ضربة قاصمة للأراكانيين وإيذانًا بانتهاء حقبة عظمتهم التي دامت قرنًا من الزمان. لم يتمكنوا بعد ذلك من استعادة شيتاغونغ ولا حتى رامو، وخسروا تفوقهم في القتال بعد ابتعادهم عن الفرنجة. وفي الواقع، فإن ساندا سودهمه قد وضع حجر الأساس لسقوط أراكان بذبحه الشاه شجاع وأتباعه وأعداد كبيرة من المسلمين الأراكانيين. وكان موته نهاية قرن من المعاناة والغضب الذي عمّ البلاد.

## إحتلال أراكان من قبل (بودو بيا):

بعد فقدان مملكة مروك منطقة شيتاغونغ أو تقلصها إلى حجمها الحالي، أي مناطق أكياب وشيوكفو وثاندوي، واستعادة البورميين لتلك المناطق من بورما السفلى التي كان قد استولى عليها سليم شاه الأول وجزء منها سليم شاه الثاني، عادت أراكان إلى حدودها الطبيعية التي كانت عليها قبل قرنين ونصف من ذلك التاريخ، أي منذ الفتح الإسلامي الأول لها. [15]

بعد وفاة ساندا ثودهمه، تعاقب على حكم أراكان 26 ملكًا حتى احتلالها من قبل البورميين عام 1784م. وبين سقوط شيتاغونغ (1666م) وساندا وزايا (1710م)، حكم البلاد عشرة ملوك بمتوسط فترة حكم سنتين ونصف لكل منهم، ثلاثة منهم حكموا لمدة سنة واحدة فقط، واثنان لمدة شهر واحد فقط. أما الفترة بين ساندا وزايا ونارا أبايا (1742م)، فكان متوسط فترة الحكم أقل من سنتين، وحكم آخر سبعة ملوك حتى عام 1784م بمتوسط ثلاث سنوات لكل منهم.

في القرن الأخير من عهد الاستقلال، ساد الصراع الداخلي منطقة أراكان. وكانت لوحدات رماة السهام المسلمة (الكمانيين)، التي كانت تخدم في صفوف الملك، اليد الطولى، إذ دأب الملك على تعزيز هذه الوحدات بتجنيد جنود أفغان جدد من شمال الهند. وبين عامي 1666 و1710م، كان الحكم الفعلي لأراكان بأيديهم تمامًا،[16] فقد عزلوا ونصبوا عشرة ملوك خلال تلك الفترة. وفي عام 1692م، أحرقوا القصر، وعلى مدى العشرين سنة التي تلت ذلك، كانوا يجوبون البلاد طولًا وعرضًا، يستخدمون سيوفهم ويشعلون الحرائق أينما حلوا.[17]

تمكن ساندا وزايا (1710 – 1731م)، وهو بوذي، من السيطرة عليهم، وقام بترحيل الكمانيين إلى رامبري. ولا يزال أبناؤهم يتواجدون في التنغانيت أو الثراغون قرب أكياب، تحت اسم كشان (الاسم يعني بالفارسية الرماة)، ويتكلمون الأراكانية، ولا يزالون يحملون عقيدتهم المحمدية والملامح الأفغانية. [(18)] وقد قُتل ساندا وزايا، وتوالى قتل الملوك وتوالت الحروب بين المدن والقرى.

آخر ملكين هما ساندا ثاديتا (1777–1782م) وثمادا (1782–1784م)، وكانا مسلمين من سلالة رماة السهام الذين رحّلهم ساندا وزايا إلى رامبري. ووفقًا لما ذكره ج. إي. هارفي: "آخر ملوك أراكان، وهو ثمادا (1782–1784م)، الذي حمل اسم أول الملوك المعروفين، كان يتمتع بسلطة محدودة نظرًا لأنه كان من سلالة العنصر المهجّر إلى رامبري.[(19)] وقد ذهب وفد من النبلاء إلى آفا طلبًا للتدخل." وعلّق المؤرخ هارفي على طلب التدخل من قبل نبلاء أراكان قائلًا: "ربما كانوا مواطنين صالحين يرغبون في رؤية أراكان دولة مستقرة، ولكن الحقيقة هي أن البوذيين المتعصبين لم يتحملوا حكم المسلمين مرة أخرى، ولذلك عادوا إلى فعل ما فعله آباؤهم عام 1406م. غزا الملك بودو بيا ملك "آفا" أراكان عام 1748م برًا وبحرًا، وبعد عمليات بسيطة كسب الحرب، وهكذا خسرت أراكان استقلالها.

## هوامش الفصل الرابع:

1. **تاريخ مسلمي البنغال**، للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 368
2. المرجع السابق نفسه، الهامش رقم 2، ص. 441، **تاريخ إقليم شيتاغونغ** للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 371
3. عبد الحميد اللاهوري، **بادشاه نامه**، ص. 118
4. المرجع السابق نفسه، ص. 120
5. **تاريخ مسلمي البنغال**، للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 369
6. **دراسات في العلاقات الهولندية مع ولاية أراكان**، مجلة جمعية أبحاث بورما، مجلد (2)، ص. 79
7. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 272
8. باتريس بيرنييه، ص. 169
9. **تاريخ مسلمي البنغال**، للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 440
10. المرجع السابق نفسه
11. المرجع السابق نفسه، ص. 441
12. المرجع السابق نفسه، ص. 442
13. **الأمكير نامه**، تحقيق مالافيس خادم حسين وعبد الحي كولكوتا (1868)، ص. 953
14. المرجع السابق نفسه، ص. 955
15. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، مجلة جمعية أبحاث بورما للذكرى، مجلد (2)، ص.497
16. **مسلمو بورما**، بقلم موشيه يغار ص. 14
17. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 97
18. المرجع السابق نفسه، ص. 97
19. المرجع السابق نفسه، ص. 97

# الفصل الخامس

- الحياة الاجتماعية والدينية في فترة حكم مروكو / مروك أو

# الفصل الخامس

# الحياة الاجتماعية والدينية

## في فترة حكم مروك أو:

بعد اضمحلال الديانة الهندوسية في مملكة فيسالي (فيشالي) شرق الهند، نشأت البوذية والإسلام جنبًا إلى جنب في مجتمع أراكان في فترة ما قبل مروك أو. ومع ذلك، حدث تحول كبير نحو الإسلام نتيجة للأنشطة الدعوية التي قام بها الدعاة والصالحون والوعاظ والتجار.[1] نما المجتمع المسلم في أراكان نموًا ملحوظًا خلال الفترة التي سبقت مروك أو، وخاصة بعد قيام الحكم الإسلامي في البنغال عام 1202م.

نتيجة للغزو المغولي ووصول التبتيين البورميين، أصبحت أراكان تتبع المذهب الهينَياني البوذي. فقد انتقل هذا المذهب من بورما إلى أراكان عبر الطرق الجبلية التي تربط باغان بـ ليمرو. وخلال الخمسمائة عام التي سبقت الفتح الإسلامي (957 – 1430م)، تحولت أراكان إلى أرض مقدسة للبوذية.[2] وبوجود تمثال "مهاموني" المقدس (تمثال بوذا) في أراكان، أصبحت وجهة للحج عند البوذيين من جميع أنحاء العالم. وخلال هذه الفترة، اندمج البوذيون الماغدا الآريون تدريجيًا مع المنغوليين والبورميين الذين يشاركونهم نفس الديانة.

بعد عام 1287م، استقل الأراكانيون وتخلصوا من السيادة الباغانية. وتشير بعض المصادر إلى أن وجود الإسلام في المجتمع الأراكاني الحر أدى أحياناً إلى نزاعات داخلية بسبب عدم تقبل البوذيين المتعصبين لهذا الأمر.[3]

يفضل هؤلاء البقاء تحت السيطرة الأجنبية على رؤية أراكان حرة مستقلة مزدهرة، ينعم فيها المسلمون بالحرية ويشاركون الآخرين ثمار الاستقلال. إن ضياع استقلال أراكان في الأعوام 1374م و1406م وأخيراً 1784م كان نتيجة لنفاق أولئك البوذيين المتعصبين.

لقد كانوا يوحون لأتباعهم بأن الدين الإسلامي يشكل خطرًا على الديانة البوذية، على غرار ما كان يزعمه نظراؤهم البورميون في مواعظهم. ونتيجة لذلك، حاربوا ببسالة للقضاء على المسلمين في أراكان. وتعد المذبحة التي وقعت عام 1942م وراح ضحيتها 100,000 مسلم من أفعال هؤلاء المتعصبين. إنهم المسؤولون عن العبودية والإحباط والتعصب الديني والمستقبل المظلم الذي يعاني منه شعب أراكان حاليًا.

تُعتبر الفترة الممتدة من عام 1430 إلى 1638م عصر مملكة مروك أو الذهبي، أو فترة العظمة والمجد في تاريخ أراكان. ويمكن للمراقب أن يتساءل عن العوامل التي جعلت الشعب الأراكاني عظيمًا، وما الأسباب التي أدت إلى سقوطه. بدأت هذه الفترة المجيدة بالفتح الإسلامي عام 1430م، بينما بدأ الانحدار الذي قاد إلى السقوط التام مع انتقال السلطة من المسلمين إلى البوذيين في عام 1638م. تعود أسباب العظمة إلى القيادة الرشيدة للحكام المسلمين، وإلى تشجيعهم على المعرفة بالتاريخ والسياسة والعلوم الطبيعية، الأمر الذي ساهم في تحقيق أراكان لعظمتها.

**عندما تفشّت قوى الظلام والتعصب الديني والفساد الأخلاقي، انحدرت البلاد وواجهت مصيرها المحتوم.**

يرى العديد من المؤرخين أن ملوك أراكان كانوا بوذيين، على الرغم من حملهم أسماء إسلامية ونقشهم كلمات إسلامية على عملاتهم، مما يوحي باعترافهم بالإسلام. وتتلخص الأسباب التي تدفع هؤلاء المؤرخين إلى تبني هذه المزاعم والإيمان بها فيما يلي: (4)

**أولاً**: قاموا بتلك الممارسات (التسمية والعملات الإسلامية) وفاءً بشروط الاتفاقية المعقودة بينهم وبين سلاطين البنغال لمساعدتهم في استرجاع الحكم في أراكان. (5)

**ثانياً**: الملوك الذين اتخذوا أسماء إسلامية هم وحدهم من سيطروا على شيتاغونغ، عاصمة المقاطعة الجنوبية الشرقية من البنغال. (6) أما عن رفض المزاعم المتعلقة بالملاحظات السابقة التي أوردها بعض المؤرخين، فيمكن إرجاعه إلى حقيقة أن الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي قد استولى على قلوب وعقول الشعوب الممتدة بين السواحل الغربية الأطلسية لأفريقيا والبنغال، ناشرًا القيم السائدة في ذلك العصر.

قضى نرميلا (سليمان شاه) معظم سنواته في بلاط غور (عاصمة البنغال) يتعلم الأفكار الثورية في مجالات الرياضيات والعلوم الطبيعية. وإذا أضفنا إلى ذلك عقيدة التوحيد، نجد أنها السبب في النجاح الإسلامي.(7) المجتمعات الإقطاعية التي كانت توجه الطبقات الدنيا لم تعد قادرة على مقاومة المد الإسلامي أو إيقاف الصحوة الإسلامية القادمة باتجاه الشرق، والتي مثلت اتحاد الإيمان مع العلم والمعرفة.(8) ووفقًا لما يجمع عليه المؤرخون، فإن نرميلا، أو ساو مون، أو سليمان شاه – الملك الأراكاني العائد – كان مسلمًا ملتزمًا بعقيدته. لكن الأمر غير المعروف هو ما إذا كان قد اعتنق الإسلام قبل هروبه إلى البنغال أم بعد إقامته فيها لمدة 24 سنة متواصلة.

في بحث تاريخي أجراه م. س. كوليز بالتعاون مع سان شوي بو (وهو بوذي ماغ من أراكان) تحت عنوان «موقع أراكان في حضارة الخليج»، أُقرّ بأن نرميلا قد أسلم، وهو من عرّف الملوك الأراكانيين بالإسلام. وهذا مقتطف من البحث التاريخي المذكور: «مكث الملك الأراكاني هناك مدة 24 سنة، تاركًا بلاده في أيدي البورميين، وتحول من بوذي مألوف إلى محمدي غريب، وبعمله ذاك انتقل من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، من أرض الجنيات الهشة ذات القصر الزجاجي إلى حياة ألف ليلة وليلة بإسرافها وبذخها». (9)

وفي موضع آخر من البحث نفسه، ورد أن الأراكانيين احتاجوا إلى مئة عام لتعلم العقيدة الإسلامية من المغول المسلمين. وبعد استيعابهم التام لها، **أسسوا ما يُعرف بالإمبراطورية الأراكانية**. وخلال مئة عام (من 1430م إلى 1530م)، بقيت أراكان إقطاعية تابعة للبنغال، تدفع الجزية وتتعلم التاريخ والسياسة. وقد تعاقب أحد عشر ملكًا على مملكة مروك أو. وفي عام 1531م، اعتلى مين بين (زبوك شاه) العرش، ومع اعتلائه، بدأ الأراكانيون بالتدرج في دراساتهم الإسلامية وتأسيس إمبراطوريتهم. (10)

يذكر الأطلس التاريخي للعالم (تايم)، بتحرير جيوفري باراكلو، أن أراكان "ولاية إسلامية في جنوب غرب بورما". وعند الحديث عن الشعب الأراكاني، يوضح أن مملكتهم الإسلامية كانت مستقلة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ثم ضمتها بورما لاحقًا.[11] ووفقًا لهذا الأطلس، فإن الحكم الإسلامي في أراكان تأسس قبل هروب نرميلا إلى البنغال، وهو ما قد يكون سببًا وجيهًا لدعوة البوذيين ملوك بورما لغزو أراكان عام 1406م.

لا يمكن لأحد أن ينكر أنه لا يمكن للملك أن يكون مسلمًا إلا إذا كانت غالبية شعبه وأتباعه من المسلمين، ولن يثبت على العرش إذا كانت الغالبية من البوذيين أو الهندوس. وعندما فتح بختيار محمد بن بختيار الدين البنغال، كانت الغالبية العظمى من شعبه من الهندوس والبوذيين، ومع ذلك أسس حكمًا إسلاميًا هناك. ولكن تزايد عدد السكان المسلمين نتيجة لهجرة المزيد من المسلمين من وسط آسيا والشرق الأوسط، ثم بتحول الكثير من السكان إلى الإسلام.

في تلك الفترة، كان المراقب العادي لا يرى سوى الإسلام؛ فمن الناحية العسكرية والسياسية والثقافية، كان السلاطين المسلمون يعتبرونه قدوة ومثالًا للتقدم والازدهار. لذا، كان من الصعب تصور أن المسلمين، بعد فتح البلاد، سيتركونها تحكم من قبل غير المسلمين.

الحقيقة أن المؤرخين الأراكانيين شوّهوا التاريخ الحقيقي بدوافعَ مَرَضية، بهدف التقليل من دور المسلمين في تاريخ أراكان. وغالبًا ما يستند المؤرخون الذين كتبوا عن أراكان إلى أقوال المؤرخين الأراكانيين. وعند تمحيص هذه الوقائع التاريخية، تبدو مجردة من الصحة. فمثلًا، يذكر المؤرخون الأراكانيون أن مينغ كاري (علي خان) (1434–1453م)، خليفة نرميلا، "لم يخضع طويلًا لسيادة ملوك البنغال، بل امتلك البلاد كلها حتى رامو" [12]. وأن خليفته باسوبورو أو كلمة شاه (1459–1482م) تقدّم شمالًا وامتلك مدينة شيتاغون [13]. وإذا كان هذان الملكان قد تخلصا من نير المغول، كما يؤكد المؤرخون الأراكانيون، فما الداعي لأن يستمر أبناء الملوك في الاحتفاظ بأسمائهم الإسلامية وسكها على عملاتهم، وكتابة كلمات إسلامية عليها، واستعمال الفارسية لغة للبلاط، بعد أن لم يعودوا مرتبطين بأي اتفاقية مع من انتصروا عليهم؟

في الواقع، حكم أحد عشر ملكًا أراكان لمدة مائة عام (1430–1530م)، بدءًا من السلطان سليمان شاه (نرميلا) وانتهاءً بالسلطان علي شاه (ثائتسا)، وحافظوا على علاقات وثيقة مع البنغال. لقد تعلموا كل شيء عن الدين والتاريخ والسياسة من البنغاليين، بل وتخرجوا في الدراسات الإسلامية من هناك. ولا نجد في تاريخ البنغال أن ملكًا من هؤلاء الملوك حاول الاستيلاء على شيتاغونغ أو احتلالها، حتى أن المؤرخين يصفونهم بأنهم كانوا يحكمون إقطاعية تابعة للبنغال. [14]

يرى بعض المؤرخين، مثل الدكتور س. ب. كانونغو، ضرورة التمييز بين ملوك أراكان الذين حملوا أسماء إسلامية وأولئك الذين حكموا شيتاغونغ. وهم يعتقدون أن الملوك الأراكانيين حافظوا على أسمائهم الإسلامية كدليل على سيطرتهم على جزء من البنغال، وتحديدًا شيتاغونغ، ذات الأغلبية المسلمة. وفي موضع آخر، ذكر هؤلاء المؤرخون: "بعد عامين من الحكم، توفي الملك وخلفه ران أونغ ابن دواليا الذي حكم عدة أشهر في عام 1494م، ثم خلفه على العرش تسالانغ جاثا، خال ران أونغ، في العام نفسه. وغياب الأسماء الإسلامية لهؤلاء الملوك يشير إلى فقدانهم السيطرة على شيتاغونغ". [15]

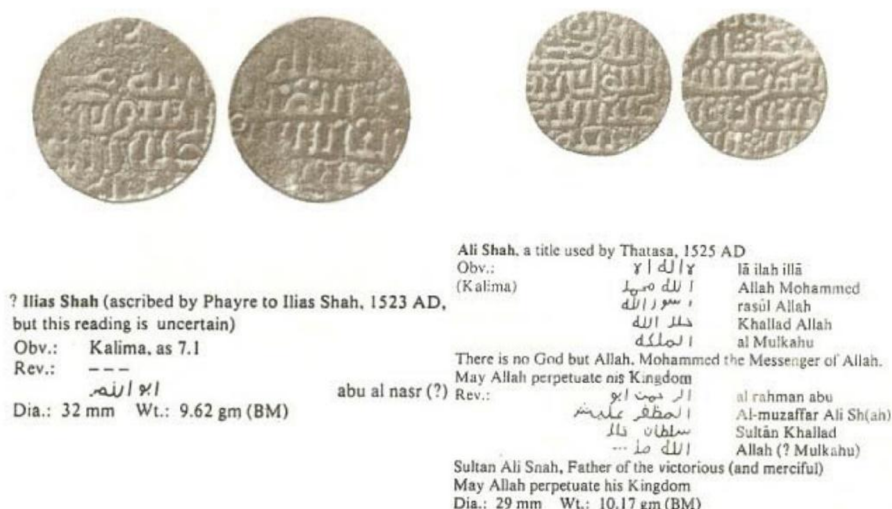
تشير مصادر تاريخية مختلفة إلى أن الملوك المعنيين حملوا أسماء إسلامية، حيث كان الاسم الإسلامي لران أونغ هو (نوري شاه)، والاسم الإسلامي لتسالانغ جاثا هو (شيخ مود الله شاه). ويذكر المؤرخ نفسه في موضع آخر:

لم يتمكن الأراكانيون، من ران أونغ إلى ثائتسا، من السيطرة على شيتاغونغ، ولهذا لم يروا ضرورة لاتخاذ أسماء إسلامية، على عكس غيرهم. (16)

**الخلاصة: نجد أن جميع الملوك يحملون أسماء إسلامية كالتالي:** (17)

| | |
|---|---|
| **مين ران أونغ** | **نوري شاه** |
| **سلينغ كاثو** | **شيخ مود الله شاه** |
| **مين رازا جي** | **علي شاه** |
| **كاسابادي** | **الياس شاه** |
| **مين سواؤ** | **جلال شاه** |
| **ثائتسا** | **علي شاه** |

ومما يؤكد حقيقة احتفاظهم بأسمائهم الإسلامية وجودها منقوشة على عملات سُكَّت من قبل ملكين من ملوك أراكان، وهما إلياس شاه وعلي شاه. وقد عُثر على هذه العملات في مروك أو، وإليكم صورة للقطعتين: (18)




**صورة للعملات**

**على شاه. لقب استخدمه ثائتسا 1525م**

ما يمكن قراء ته هو واضح انه مكتوب عليها: لا إله الا الله محمد رسول الله

الياس شاه 1525م

كلمة 7

خلد الله ملكه ابو النصر على الثاني:

قطر العملة 32 مم الوزن 9.62 غم

الرحمن ابو المظفر على شاه.

سلطان خلد الله ملكه

بعد سليم شاه الثاني، اغتصب نرابتي گري العرش. كان بوذيًا، ولذا لم يرَ ضرورة لتسمية نفسه باسم إسلامي، على الرغم من أن شيتاغونغ كانت تحت سيطرته. تُعد عملة نرابتي گري الأولى التي حُذفت منها الكتابة الفارسية/النغارية وكُتب عليها بالخط الأراكاني على الوجهين. يزعم فاير أن هذه العملة سُكّت عام 1638م بعد إعادة شيتاغونغ إلى نائب الملك المغولي إسلام خان، وهو ما يفسر سبب حذف اللغة الفارسية/النغارية. لكن الدليل التاريخي، كما يقدمه د.ج. أي. (هول) على سبيل المثال، يوضح أن شيتاغونغ لم تكن تحت سيادة المغول قبل عام 1666م. وهذا دليل قاطع على أن الاحتفاظ بأسماء إسلامية لم يكن مرتبطًا بسيطرة الشخص على شيتاغونغ، بل بكونه مسلمًا أم لا.

دخلت منطقة شيتاغونغ، الواقعة في المقاطعة الجنوبية الشرقية من البنغال، تحت سيادة (زبوك شاه) حوالي عام 1540م، في الوقت الذي كان فيه المغول منشغلين بحرب أهلية بين العائلات الحاكمة المغولية والأفغانية والعربية (حسين شاهي). وكانت غور قد احتُلت بالفعل من قبل المغول. لم يتعرض (زبوك شاه) وخلفاؤه: رازا گري (سليم شاه)، ومين بلاونغ (سكندر شاه)، ومين خامونغ (حسين شاه)، وسري سودهمه (سليم شاه الثاني) لأي ضغوط للاحتفاظ بأسمائهم الإسلامية، أو للوفاء بأي شروط يُزعم أنها فُرضت على أسلافهم غير المسلمين من قبل أولئك الذين عزلوهم من السلطة في البنغال. لذلك، نستنتج أن هؤلاء الملوك الذين حملوا أسماءً إسلامية كانوا مسلمين بلا شك.

بعد وفاة زبوك شاه، اغتصب رجل عامي العرش اسمه (ديگا)، وخلفه اثنان هما (سو هلا) و (منغ سكيا). لم يحمل هؤلاء الثلاثة أسماء إسلامية لأنهم لم يكونوا مسلمين.

ولكن بعد مينغ سكيا، عاد العرش إلى وريثه الشرعي مين بلاونغ سكندر شاه (1571–1593م)، وخلفه ابنه مين رازا گري أو سليم شاه الأول (1593–1612م)، ثم ابنه مين خامونغ حسين شاه، ثم ابنه سري سودهمه سليم شاه الثاني. وكما تلاحظ، فإنهم جميعًا يحملون أسماء إسلامية. بعد وفاة سليم شاه الثاني، بدأ انحدار إمبراطورية أراكان باغتصاب العرش والاحتفاظ به من قبل الماغ البوذيين لفترة طويلة، ولم يحتفظ أي من ملوك تلك الفترة بأي اسم إسلامي.

يُلاحظ من تتابع ملوك مروك أو أنَّ الملوك المنتمين إلى السلالة الشرعية هم وحدهم الذين حملوا أسماء إسلامية، بينما لم يحمل مغتصبو العرش أسماءً وألقابًا إسلامية قط. وعلى أي حال، استمر التنافس على السلطة والحكم بين المسلمين والبوذيين. واحتفظ رماة السهام المعروفون (الكّمانيون) بالسلطة السياسية الكاملة من عام 1666 إلى عام 1710م. (وساندا ثادينا وثمادا مسلمان أيضًا ومن نسل رماة السهام الكمانيين) الذين سبق ترحيلهم إلى جزيرة رامبري.

## تأكيدًا للفرضية القائلة بأن آخر ملوك أراكان كانوا مسلمين، نقتبس مما ذكره بعض المؤرخين، مثل د.ج.إي. هول، ما يلي:

في عام 1661م، احتجز أتباع شاه شجاع كحرس من رماة السهام. لقد قتلوا ونصبوا الملوك حسب رغبتهم، وكانت أعدادهم تزداد باستمرار بتجنيد دفعات جديدة من الهند العليا. وفي عام 1662م، أحرقوا القصر الملكي وجابوا البلاد لمدة عشرين سنة، مخلفين الخراب والقتل والتدمير أينما حلوا. وقد تم كسر شوكتهم أخيرًا على يد أحد النبلاء الذي نصب ملكًا تحت اسم ساندا أوزايا (1710 – 1731م)، وقام بترحيلهم إلى جزيرة رامبري وفي ثيغانيت وتاراغون بالقرب من أكياب. ولا يزال أحفادهم موجودين تحت اسم "كمان" (بالفارسية تعني رامي السهام)، ومع أنهم يتكلمون الأراكانية، إلا أنهم لا يزالون يحتفظون بالدين المحمدي والملامح الأفغانية. الملك الأخير، ثمادا (1782 – 1785م)، يحمل اسم أول ملك على الأرض، إلا أن سلطته كانت في أضعف حالاتها لأنه كان من العنصر الممقوت في رامبري. [19]

إنّ العملات التي سُكّت بأمر ملوك أراكان أنفسهم دليلٌ قاطع على إسلامهم. ومثالٌ على ذلك، العملة التي سُكّت في عهد السلطان علي شاه (ثاهئتسا – 1525م)، والتي عُثر عليها مؤخرًا في مروك أو، حيث كُتب عليها باللغة الفارسية على أحد الوجهين: "لا إله إلا الله محمد رسول الله خلد الله ملكه". وعلى الوجه الآخر للعملة كُتب بالفارسية: "سلطان علي شاه أبو المظفر خلد الله ملكه".

إذا تأمل شخص ما المحتوى المكتوب على العملة بعناية، فلن يساوره شك في أن صائغها يدين بالإسلام. والنظرية القائلة بوجوب تنفيذ ممارسة ما بالإكراه تتعارض مع ما يرويه التاريخ الإسلامي ويثبته.

قال الله عز وجل في قرآنه الكريم: «لا إكراه في الدين». لذا، لا يحق لمسلم أن يجبر غير المسلم على أداء شعيرة إسلامية رغماً عنه. ومع ذلك، لا يزال بعض المؤرخين يطلقون على أراكان «مملكة بوذية»، بالرغم من اعترافهم بأنه حتى بعد استقلالها عن سلاطين البنغال، حافظ ملوك أراكان على أسماء إسلامية واستخدام كلمات إسلامية على عملاتهم، بالإضافة إلى استخدام اللغة الفارسية كلغة رسمية في بلاطهم. وجزء من ملاحظات أحد المؤرخين المتعلقة بهذا الموضوع يستحسن إيرادها هنا:

حتى بعد استقلالهم عن سلاطين البنغال، استمر ملوك أراكان في استخدام ألقاب إسلامية بالإضافة إلى الألقاب البورمية أو ألقاب أهل بالي. ولا يرجع سبب ذلك إلى رغبتهم في أن يظهروا كسلاطين مستقلين يقلدون سلاطين المغول فحسب، بل أيضاً إلى أن أعداداً كبيرة من رعاياهم كانوا من المسلمين.

أما احتفالات البلاط والأساليب الإدارية، فقد كانت تُقام على نمط سلاطين غور أو دلهي. ففي البلاط، كان هناك خصيان وحريم وجلادون، وكانت التعبيرات والمصطلحات المستخدمة مماثلة لتلك التي كانت مستخدمة في البلاط المغولي. وعلى الرغم من أن المملكة بقيت بوذية، فقد احتل المسلمون مناصب رفيعة. [20]

تجدر الإشارة إلى أن وجود أعداد كبيرة من المسلمين بين رعايا الملوك لا يشكل بالضرورة ضغطًا عليهم لاعتناق عقيدة أجنبية ودين غريب، خاصة مع وجود رموز مهمة للدولة كعملتها ومدالياتها وشعاراتها. فلو كان الأمر كما يرى بعض المؤرخين، فلماذا لم يحمل الملوك من نرابتي گري إلى ثودهمه أسماء إسلامية؟ ولماذا لم يسكوا عملة تحمل كتابات ونقوشًا إسلامية، خاصة وأنهم كانوا يسيطرون على المقاطعة الشمالية الغربية (شيتاغونغ) ذات الأغلبية المسلمة؟ لا يوجد مبرر منطقي للادعاء بأنه على الرغم من أن أسماء الملوك إسلامية وأن عملتهم تحمل كتابات إسلامية، فإنهم حافظوا على بوذيتهم.

على الرغم من أن غالبية السكان في بلد ما يعتنقون دينًا معينًا، فليس من الضروري أن يكون الحاكم من أتباع دين الأغلبية. فالهند، على سبيل المثال، بقيت الغالبية العظمى من شعبها يعتنقون الهندوسية رغم حكم المسلمين لها لأكثر من ألف سنة. ونظرًا لكون الحكام مسلمين والإدارة إسلامية، فلا يمكن اعتبار الهند في تلك الفترة مملكة هندوسية بأي حال من الأحوال. وبالمثل، على الرغم من أن المسلمين والبوذيين سكنوا أراكان، وحيث إن الحكام كانوا مسلمين ونظام الحكم إسلاميًا، فلا يمكن تصنيفها أيضًا على أنها مملكة بوذية.

لا يوجد أي مبرر يدعو إلى الظن بالملوك والنظر إليهم على أنهم سلاطين، ما لم يكونوا قد ارتضوا الإسلام دينًا. ولا يوجد مثال في العالم لملك غير مسلم ادعى أنه ملك مسلم.

على الرغم من أن معظم السكان في الهند المغولية لم يتحدثوا الفارسية، إلا أنها كانت لغة البلاط. وبالمثل، كانت الفارسية لغة بلاط سلاطين البنغال، على الرغم من أن معظم الرعية تحدثوا لغات مختلفة. فهل يعقل أن يتخذ الحكام والملوك اللغة الفارسية لغة للبلاط، وأن تكون القيم السائدة قيماً إسلامية، وأن يكون للإسلام تأثير كبير على الحياة الاجتماعية والحضارية، ما لم يكونوا مسلمين؟ وفي العصر الحاضر، في أراكان وغيرها من الدول التي يشكل المسلمون غالبيتها العظمى، لا يوجد شخص غير مسلم يحمل اسماً إسلامياً، ولكن إذا اعتنق شخص ما الإسلام، فإنه يحمل اسماً إسلامياً يضاف إلى اسم الأجداد غير المسلمين.

يُعد البوذي الأراكاني (ماغ) شوي لومونغ، الذي اعتنق الإسلام حديثًا، مثالًا جيدًا على ذلك. يُعرف الآن بين الناس باسم شاه نواز شوي لومونغ. وهذا تقليدٌ شائعٌ ومُتَّبع منذ زمن طويل. وقد يجد المرء أسماء مشابهة للأسماء الإسلامية بين أهل الكتاب فقط (النصارى واليهود)، المنتسبين إلى نبينا إبراهيم عليه السلام.

وثمة دليل غير مباشر يؤكد أن الملوك الأراكانيين الذين يحملون أسماء إسلامية كانوا مسلمين حقًا. وتتضمن المعلومات المتعلقة بهذا الأمر ما ورد في مذكرات داغ هولندا ومسجلها في باتافيا (جاكرتا حاليًا):

طلب هام آخر للحملة المتجهة إلى باتافيا كان يتعلق بالأطفال المولودين من آباء هولنديين وأمهات أراكانيات، حيث وردت تقارير تفيد بأنهم يتلقون تربية إسلامية، الأمر الذي أثار رعبًا شديدًا بين الهولنديين أتباع كلفن."[21]

يجب على الدولة أن تتكفل برعاية الأطفال الهولنديين الذين لم يعيشوا في كنف آبائهم. وإذا كان الحكام بوذيين، فينبغي تربيتهم على البوذية. وبما أن التقارير الواردة من باتافيا تشير إلى أنهم نشأوا مسلمين، فيجب أن يكون حكام أراكان مسلمين تبعًا لذلك.

تبوأ المسلمون مناصب عليا في الدولة، إضافة إلى منصب الملك، فكان منهم رئيس الوزراء، ووزراء رئيسيون، وأمناء سر، وقضاة، وشعراء بلاط، وقادة جيش. فقد ذكر سجل داغ الهولندي في باتافيا أن رئيس الوزراء سليم شاه الثاني (سري ثودهمه) كان مسلماً. وأشار لشكر زوزيل [22] (لشكر وزير)، وذكر غويريرتاكيداً "روميا" إلى أن له سلطة كبيرة على الملك. وأشار ما خلفه دولت قاضي وعلاول إلى أن عددًا من المسلمين كانوا يشغلون مناصب رفيعة مثل الوزير لشكر، وأشرف خان، وقريش ماغان، وتاكور، وسليمان، وسيد موسى، وسيد محمد خان، ونافراغ مجلس، وسيد شاه، وغيرهم الكثير. [23]

من الملامح المميزة لتلك الفترة من تاريخ أراكان أن الملوك المسلمين في ذلك العهد كانوا من عائلات وطنية محلية، ولم يترددوا في توظيف غير المواطنين في المناصب الرفيعة بالدولة. وتذكر المصادر التاريخية العديد من هؤلاء الذين تعود أصولهم إلى مهاجرين عرب ومصريين وسوريين وأتراك وعباسيين وروم بيزنطيين وخراسانيين أوزبك، ومن شمال الهند ووسط آسيا، وغيرهم. [24]

لا تزال الآثار التذكارية الإسلامية التي شُيدت في عهد حكم ملوك أراكان باقية حتى اليوم، منها: مسجد موسى، الذي يقع على تلة بالقرب من قرية مونغ غون ثاغون الحالية، شمال شرق مروهونغ، وقد شُيّد في القرن الرابع عشر الميلادي؛ وجامع سندي خان، الذي يقع في قرية كاوا لونغ بالقرب من مروك أو (مروهونغ)، وقد بناه سندي خان في القرن الخامس عشر الميلادي (1433م)؛ ومسجد علم لشكر، الذي بُني عام 1668م في بان مورنغ بالقرب من مدينة مين بيا الحالية؛ وجامع شجاع، الذي بناه الأمير شاه شجاع عام 1661م في منتايا بين في مروك أو؛ وجامع القاضي، الذي بناه القاضي الشهير قاضي مدينة مين بيا بالقرب من جبال خريت؛ وجامع القاضي في زايلّا فارا في شيوكتو؛ وجامع ديوان موسى، وهو أكبر مساجد أكياب، وقد بُني في القرن السابع عشر الميلادي. [25]

في عهد مروك أو، بنى العديد من الملوك البوذيين معابد على طراز الباغودا، وشيدوا الأديرة والأبراج الهرمية ذات القباب. ولكن بعد احتلال البلاد من قبل الملك البوذي (بودوبيا) عام 1784م، هُدم عدد من المساجد والمدارس الدينية، بل أُحرقت المكتبة الملكية وما تحويه من كتب ومخطوطات نفيسة كُتبت في مختلف العهود البوذية والهندوسية والإسلامية. وقد بنى الملك البوذي (بودوبيا) الكثير من الباغودا والمعابد في أراكان، خاصة على نفس المواقع التي كانت تقوم عليها المساجد بعد تسويتها بالأرض، وذلك بهدف تغيير وجه أراكان وإضفاء مظهر بوذي عليها. لهذا السبب، يُعثر حتى يومنا هذا على المخطوطات العربية والفارسية والمسكوكات الإسلامية في الباغودا والأديرة. [26]

منذ القرن الخامس عشر الميلادي، نشأ تواصل ثقافي وحضاري بين مملكة أراكان والسلطنات الإسلامية في البنغال. وعندما شهدت البنغال اضطرابات سياسية نتيجة لتفكك الدولة الأفغانية والتقدم التدريجي للمغول، فرّ نبلاء أفغان وموظفون كبار مسلمون إلى المقاطعات الشرقية للبنغال. وجد قلة من هؤلاء النبلاء ملاذًا في البلاط الأراكاني، حيث شغلوا مناصب مهمة في الحكومة. وبرعاية هؤلاء النبلاء، واصل عدد من المهاجرين المسلمين المثقفين تدريس الأدب البنغالي. [27]

من بين الشعراء المسلمين الذين وجدوا حماية في بلاط أراكان خلال القرن السابع عشر الميلادي، واشتهروا بإنتاجهم الأدبي، دولت قاضي علاول وماجان صديقي ومردان. وقد كتب دولت قاضي، بناءً على طلب أشرف خان وتحت حمايته، قصته (ساتي ماينا أو لور شاندراني)، واصفًا المسلم الحنفي الذي كان مستشارًا ووزيرًا للدفاع لدى سليم شاه الثاني (سري ثودهمه) الذي حكم من عام 1622 إلى 1628م. [28]

أثنى دولت قاضي على حاميه أشرف خان، الذي رعى العديد من المهاجرين المسلمين من مختلف الفئات، بمن فيهم الأسياد والشيوخ والمغول والباتان، بالإضافة إلى البورميين والكاتريا والسودرا. توفي دولت قاضي قبل أن يتمكن من إكمال ديوانه، فأكمله الشاعر علاول. كان والد علاول من رجال البلاط، أو وزيراً في مجلس قطب فتح آباد (فريد بور). وخلال رحلة نهرية مع والده، هاجم قراصنة برتغاليون القارب. قُتل الأب في الهجوم، بينما جُرح الابن وأُسر، ليجد نفسه في أراكان، حيث أصبح ضابطاً في الخيالة الملكية. إضافة إلى كونه جندياً ممتازاً، كان علاول عالماً عظيماً وشاعراً وموسيقياً، يتقن عدة لغات، هي: العربية والفارسية والسنسكريتية والبنغالية والهندية.

سرعان ما لفتت مواهب علاول انتباه ماجان صديقي (تاكور)، الذي ترأس الوزارة للملكين في الفترة من (1645 – 1660م).[29] وكان ماجان نفسه رجلاً عالماً وشاعراً. فجعله يترك سلاح الخيالة وأخذه معه إلى القصر تحت رعايته، ومنحه منصب مترجم ليقوم بنقل ملحمة بادمافاتي البنغالية، وهي ملحمة رومانسية هندية كتبها ملك محمد جيسي. أنجز علاول العمل ببراعة فائقة، ولم يتبع أسلوب جيسي الذي زيّن قصته بأفكار غامضة وقوى غير طبيعية خارقة، بل أبرز الحياة الإنسانية والنشاطات البشرية في عمله. وقد فرغ علاول من ترجمة ملحمة بادمافاتي عام 1651م. وكان عمله التالي «سيف الملوك بديع الزمان» المبني على القمة العربية الرومانسية ألف ليلة وليلة، ويبدو أنه انتهى منها بين عامي (1655 و1659م). وبعد أن فرغ من عمله الثاني، بدأ في عمل ثالث هو هفت بيكر أو ((الصور السبعة)) المقتبس عن قصيدة الشاعر الفارسي نظامي كنجوي التي تحمل نفس الاسم، وقد انتهى منها بعد هروب الأمير المغولي شاه شجاع إلى أراكان عام 1660م، لأن الحادثة مذكورة فيها.

دخل علاول السجن بسبب الشكوك التي أثيرت حول علاقته بالشاه شجاع، لكنه لم يمكث فيه طويلًا لعدم وجود أساس لتلك الشكوك، فأُطلق سراحه. وقد تعززت علاقته بقاضٍ يُدعى مسعود شاه كان يتمتع بنفوذ وسلطة، ثم بوزير في بلاط أراكان اسمه سليمان صديقي.[30] وقد طلب منه الوزير أن يؤلف قصيدة "التحفة" على غرار "تحفة" الشاعر الفارسي يوسف جادا، والتي تحمل الاسم نفسه أيضًا، وهي تعالج الوصايا والشعائر الإسلامية. ومن المحتمل أنه أكملها في عام 1664م.

برعاية سليمان صديقي وطلبه، أكمل علاول الجزء المتبقي من ملحمة دولت قاضي (ساتي ماينا أو لور شاندراني) المذكورة سابقًا، الذي توفي قبل إتمامها. وقد عاش علاول أواخر أيامه تحت رعاية مجلس نافاراج النبيل رفيع الشأن، أو وزير البلاط الأراكاني.[31] وبناءً على طلب سليمان صديقي، تُرجمت إلى البنغالية قصيدة الشاعر الفارسي نظامي الكنجوي المشهورة "إسكندرنامه"، وهي مجموعة قصص خيالية تدور حول حملات الإسكندر الأكبر. وبالإضافة إلى هذه الأعمال الكبيرة، ألف علاءول عددًا من القصائد الصوفية والروحانية، خاصة في أواخر أيامه.

على الرغم من أن معظم أعماله كانت ترجمة وتعديلًا من اللغة الفارسية، إلا أن الشاعر علاول ترك بصمته الخاصة على ما كان يعمل عليه، مما يجعله بلا شك واحدًا من أعظم شعراء البنغال وأدبائها.

كان راعي وحامي علاول، ماجان ثاكور، شاعرًا أيضًا وترك إرثًا جيدًا. كان مسلمًا من عائلة صديقي الشهيرة، ولكن لقب "ثاكور" أطلقه عليه ملك أراكان، ولم يكن يحمله إلا أصحاب المكانة العالية والنفوذ في البلاط. كان ماجان يتقن العربية والفارسية والهندية والبنغالية، ولم يصلنا من شعره إلا قصيدة "شاندرافاتي" التي تحكي قصة حب بين الأمير بيربهان والأميرة شاندرافاتي. وهي حقًا من التراث الأدبي الخالد. توفي ماجان حوالي عام 1660م. عاصره وقبله دولت قاضي الشاعر مردان، الذي ذكر أنه ولد في كاتشن بوري في أراكان.[32] وعاش فيها، ويذكر العديد من العلماء والمشايخ المسلمين الذين كانوا يمارسون النشاط الأدبي مع البراهمة والكاياستا. وقد كتب ملحمة أسماها "نصيب نامه"، ويبدو واضحًا أنها لم تُنقل عن الفارسية أو العربية، وإنما تدور حول الحياة الاجتماعية المعاصرة في ذلك الوقت.

واستمرّ التقليد الأدبي الذي أسّسه أولئك الشعراء في أراكان حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي على الأقل، حين بزغ نجم شاعر مشهور اسمه عبد الكريم خندقار، الذي ذكر أن جده الأول كان ضابط جمارك لدى الملك الأراكاني، بينما كان جده ماسان علي يتقن عدة لغات وعمل مترجمًا في الميناء لخدمة السفن والتجار والأجانب الوافدين إليه، وكان والد عبد الكريم خندقار رجل علم أيضًا.

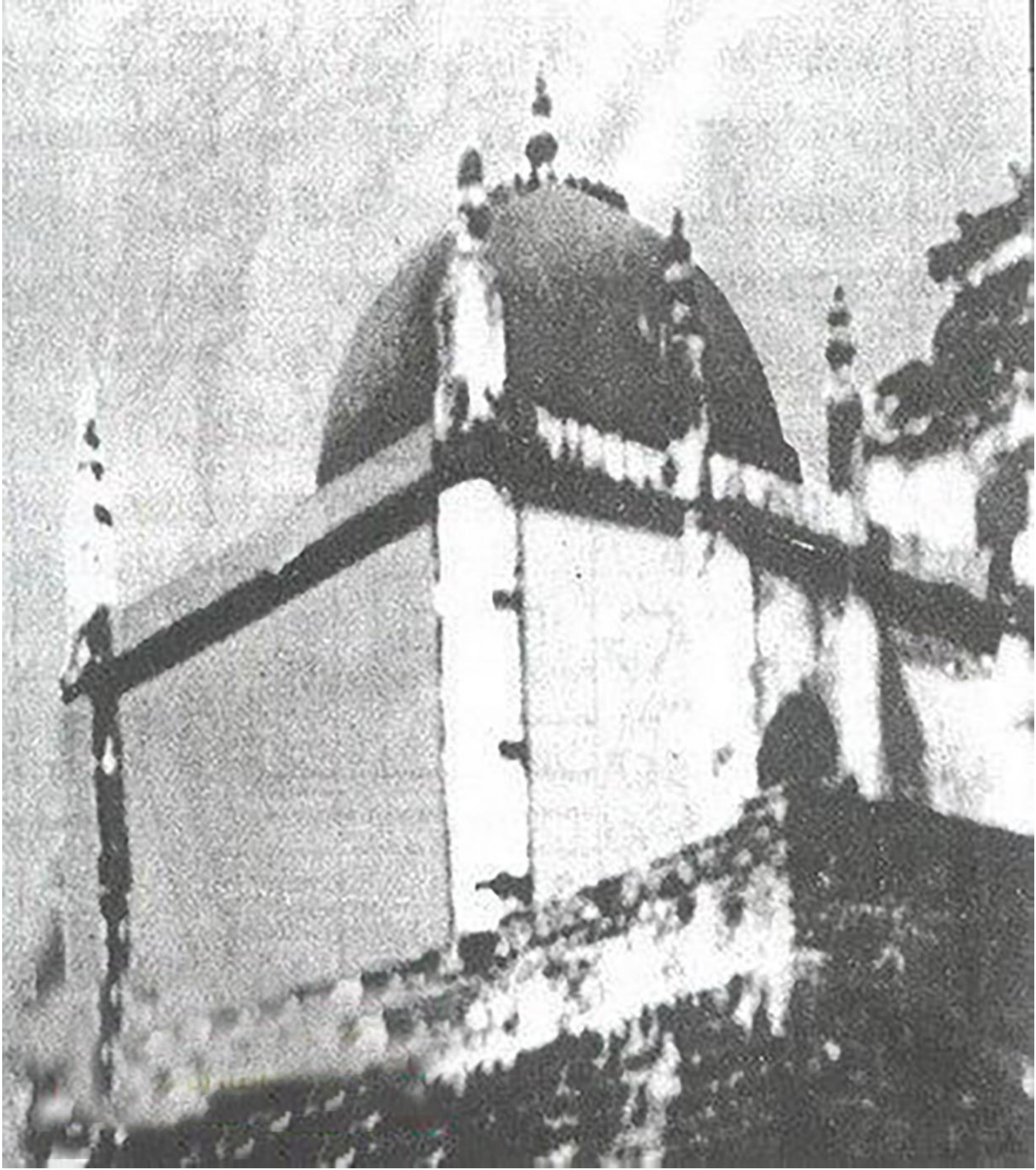
ترعرع عبد الكريم خندقار في رعاية تاجر ثري يُدعى صادق نانا عطية بار، وبناءً على طلبه، ترجم عبد الكريم إلى اللغة البنغالية قصيدة نارسية بعنوان "دله المجلس" عام 1789م. وكان قد ألّف قبل ذلك قصيدتين هما "حجر مسائل (أحكام الحج)" و "تمام عنجري"، وهما مبنيتان على الأدب الفارسي. ويذكر عبد الكريم خندقار عن قرية بندر في روشانغ (أراكان) قائلًا: "عاش في تلك القرية قضاة ومفتون وعلماء وشيوخ صوفيون ودراويش. وكانوا ذوي مكانة رفيعة ويتحدثون مع الملوك ويجالسونهم. وإذا مر بالقرية رجل فقير، فلن يعود خالي الوفاض أبدًا". ولإقامة الصلاة، بنى صادق نانا عطية بار مسجدًا، واشتهر بعمله هذا في المجتمع. وقد اجتمع في المسجد عدد من العلماء الذين كانوا يشرفون على أمور الدين، وعُيّن أحدهم خطيبًا والآخر إمامًا (راتبًا وللجمعة أيضًا). [33]



**صورة رقم 16: مسجد سندي خان، الذي بناه الجنرال سندي خان عام 1433م في فاتّر قيلّه (مروهونغ).**



**صورة رقم 17: مسجد في مدينة مروهونغ بأراكان، تأسس عام 1400 م.**



صورة رقم 18: مسجد بدر ذو القبة الواحدة، يقع على الساحل الصخري في الجزء الجنوبي من أكياب، ويُقال إن العرب الأوائل قد أسسوه في أواخر القرن السابع الميلادي.

## هوامش الفصل الخامس:

1. **تاريخ مقتضب لولاية أراكان والروهينغا**، بقلم الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان، ص. 4، في إشارة إلى المؤرخين البورميين "أو با ثان" و"أو كي"؛ تاريخ ولاية أراكان الجديد، بقلم دنغنياوادي صياداو، ص. 161-162
2. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، مجلة جمعية أبحاث بورما، مجلد (2)، ص. 490
3. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 91؛ **بورما**، بقلم دانيال جورج إدوارد هول، ص. 57
4. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 91-92
5. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 147
6. المرجع السابق نفسه، ص. 150، 153، 163
7. **التوحيد يشير إلى إيمان المرء في الإسلام**
8. **بورما الذهبية**، تصميم وتصوير غونتر فانمولر، تأليف ويلهيم كلاين، ط 1، منشورة من قبل أكاديمية هونج كونج للفنون المسرحية، بانكوك، ص. 94
9. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، مجلة جمعية أبحاث بورما، مجلد (2)، ص. 491
10. المرجع السابق نفسه، ص. 491، 193
11. ولاية أراكان – مقاطعة جنوب غرب بورما الإسلامية – في أطلس تاريخ العالم، تحقيق جيوفري باراكلونغ، ص. 2،3/133
12. آرثر بورفيس فاير، مرجع سابق، ص. 78
13. المرجع السابق نفسه
14. **مكانة ولاية أراكان في حضارة الخليج**، مجلة جمعية أبحاث بورما، مجلد (2)، ص. 493
15. **تاريخ إقليم شيتاغونغ**، للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 153
16. المرجع السابق نفسه، ص. 163
17. **غُزاة شعب الموغ في البنغال**، بقلم جاميمي موهان غوش نقلا عن أراكان راهشفاي بانغالا شاهيتيا، ص. 56
18. العملات المعدنية والأوراق النقدية البورمية، بقلم ميشيل روبنسون ولويس شاو، ص. 49-50
19. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 97
20. **مسلمو بورما**، بقلم موشيغار ص. 19

21. **دراسات في العلاقات الهولندية مع ولاية أراكان،** مجلة جمعية أبحاث بورما، عدد: 2، ص. 86

22. المرجع السابق نفسه، ص. 75

23. **تاريخ إقليم شيتاغونغ،** للدكتور سونوتي بوشان كانونغو، مجلد (1)، ص. 291

24. المرجع السابق نفسه، ص. 290

25. **تاريخ مقتضب لولاية أراكان والروهينغا،** بقلم الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان

26. تم العثور على لوحة حجرية واحدة مكتوب عليها كلمة "الله" باللغة العربية من داخل معبد ثين جيي تونغ في بلدة مروهانغ الأثرية، وأخرى مكتوبة بالخط العربي تم العثور عليها على أحد الجدران في بلدة مروهانغ الأثرية

27. **تاريخ مسلمي البنغال،** للدكتور محمد مهر علي، مجلد (1 أ)، ص. 865

28. المرجع السابق نفسه، ص. 866

29. المرجع السابق نفسه

30. المرجع السابق نفسه، ص. 867

31. المرجع السابق نفسه

32. المرجع السابق نفسه، ص. 868

33. مجلس الدولة، مقتبس من القصة القصيرة الإخوة بنغال، دكا، (1971)، ص. 136-37

# الفصل السادس

- أراكان تحت حكم بودو بيا – 1784-1824م

## الفصل السّادس

# أراكان تحت حكم بودو بيا (الملك البورمي البوذي الغاشم)

## 1784 – 1834 م

كان سقوط مروك أو ضربة قاصمة للروهينغا من جميع النواحي، إذ سُوّي بالأرض كل ما يخصهم من حضارة إسلامية وممتلكات مادية.[1] أُعدم الآلاف على يد المسلمين والبوذيين الوطنيين. واقتيد عشرون ألف مسلم [2] إلى بورما الوسطى عبر جبال أراكان، وكان من بينهم جنود وفنانون وفنيون، وقد لقي كثير منهم حتفهم في الطريق. أما بالنسبة للبوذيين، فقد نُقل تمثال مهاموني المقدس إلى بورما ولا يزال موجودًا حتى عصرنا الحاضر في معبد بمدينة مندلي. وسلب جيش بودو بيا الكثير من المخطوطات والكتب الدينية الخاصة بالبوذيين والهندوس.

تميز حكم بودو بيا، الذي استمر أربعين عامًا، بالظلم والقسوة غير المسبوقين في التاريخ. فقد كان الشعب يُجبر على خدمة الجيش في أي وقت، وقُنّنت أعمال السخرة، وأصبحت الضرائب فوق طاقة الناس. وسُخّر الآلاف من الأسرى الأراكانيين للعمل كعبيد لمدة سبع سنوات في بناء باغودا في بورما. ونتيجة لتكرار بودو بيا لطلب عمال السخرة والخدمة بدون أجر وخدمة ضباطه، اندفع الأراكانيون إلى المقاومة اليائسة،[3] وهرب الآلاف منهم عبر الحدود إلى منطقة شيتاغونغ. وبحلول عام 1798م، كان ثلثا سكان أراكان قد هجروا أرض الآباء والأجداد. وفي سنة 1798م وحدها، فر عشرة آلاف نسمة إلى شيتاغونغ، تبعهم آخرون.[4] ولم تمانع شركة الهند الشرقية في توطين هؤلاء الناس في المناطق الجنوبية من المقاطعة، بدافع إنساني أولًا، ولأن عدد السكان في المقاطعة كان قليلًا، وكان من مصلحتها أن يزيد عددهم بأي شكل.

في عام 1811م، قاد لاجئ أراكاني من قبيلة التشين، يُدعى بيان ويُعرف شعبيًا بالملك بيرنغ، ثورة ضد البورميين. حشد قوات كبيرة وأجرى الاستعدادات اللازمة في منطقة الشركة، ثم عبر الحدود إلى أراكان وفرض حصارًا على مروهانغ. وبالرغم من فشله في اقتحام المدينة بالقوة، إلا أنه أغرى حاميتها بالاستسلام مقابل الحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم. [5]

بعد استسلام الحامية، أمر بإعدام بعض الجنود البورميين مع عائلاتهم ومؤيديهم. وفي منتصف عام 1811م، كانت معظم مقاطعة أراكان البورمية، والتي تحدها مقاطعة أكياب حاليًا، في أيدي التشين بيان. تسبب هذا العمل في توتر العلاقات بين البورميين والإنجليز. وبنهاية فصل الأمطار، أتم البورميون استعداداتهم لاسترجاع المقاطعة المفقودة، فجمعوا قواتهم وأصدروا الأوامر إلى بيغو لإرسال 3000 رجل لهذا الغرض، وبنوا جسرين لحمل ستة مدافع ومائتي رجل، بالإضافة إلى سفينة قيادة بقيادة بريطاني اسمه تايلور.

في السادس من ديسمبر عام 1811م، انطلق هذا الأسطول من رانغون، وتبعه بعد أسبوع أسطول آخر من الزوارق، ثم أسطول ثالث، على أن يلتقي الجميع في باسين. أما القوات البرية، فقد سُحب جزء منها من بيغو، والجزء الآخر من بورما العليا، وتمركزت في نغريس. وعندما تحركت نحو ثاندوي، اتجهت إلى الساحل باتجاه رامبري، ومن هناك انتقلت بحرًا للبحث عن المتمردين. واجهت القوات عشرة آلاف رجل في 300 قارب مختبئين بين الجزر بقيادة تشين بيان، ودارت معركة خسر فيها تشين بيان 200 قارب، واضطر إلى التراجع لإعادة تنظيم صفوفه. ثم خاض معركة أخرى بمائة قارب وخسر نصفها أيضًا. وبعدها، احتل البورميون تشودبا، وعبر تشين بيان الحدود هاربًا مع أتباعه. [6]

اتَّبع البورميون سياسةً جديدة قوامها مطاردة الثوار واللاجئين خارج حدود بلادهم، وهدَّدوا حكومة الشركة بإرسال قوات كبيرة بمساعدة الفرنسيين لاجتياح المنطقة الممتدة من تكناف إلى دكا، ما لم يستسلم قادة المتمردين الأراكانيين.

اتخذت الشركة مبادرات سياسية لتهدئة التوتر وتعزيز شيتاغونغ، وجلبت تعزيزات من كلكتا. وعندما بدأ المطر بالهطول، انسحب البورميون إلى موروهونغ، وظلت مواقع الشركة في رامو.

استغل شين بيان غياب القوات على الحدود من كلا الجانبين، فخطط لغزو جديد لأراكان. عبر نهر ناف واستولى على بعض ممتلكات البورميين في مونغدو، كما هزم مفرزة بورمية صغيرة كانت متمركزة في المنطقة. لكن البورميين سرعان ما طاردوه، ففر الأراكانيون بقواربهم، وغرق العديد منها. لجأ الناجون منهم مرة أخرى إلى مقاطعة شيتاغونغ، ليتكرر المشهد: الأراكانيون يطلبون اللجوء في منطقة الشركة، والبورميون يطالبون بتسليمهم.

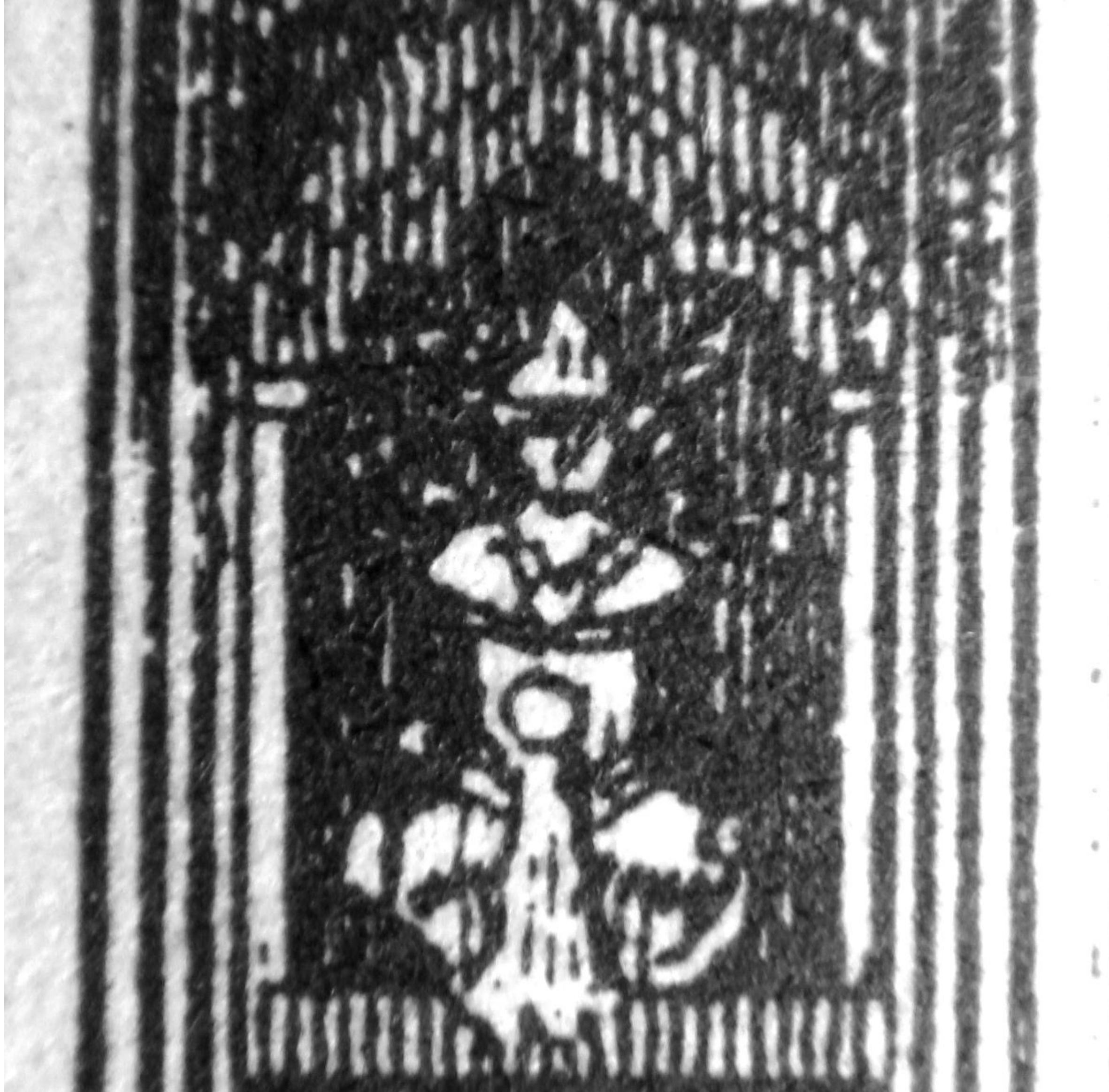
أضحى شين بيان مصدر قلق للشركة، وصدرت الأوامر بالقبض عليه، ولكن لم يفلح أحد في ذلك. وفي عام 1812م، احتل أتباعه كوكس بازار وجعلوها مقر قيادتهم، ومن هناك بدأ في بناء قوارب خاصة به لغزوته القادمة إلى أراكان. وفي الشهر نفسه، قامت قوات الشركة المتمركزة في رامو، وتعززت بقوات أخرى من شيتاغونغ، بشن هجوم على شين بيان وطردوه من مركز قيادته. عبر شين بيان الحدود وجمع رجاله في منغلاغاي وتقدم إلى أراكان باتجاه مروهونغ، ولكن البورميون اعترضوهم وهزموهم. أما شين بيان، فقد سار مع أحد فروع نهر ناف ومعه 150 من رجاله، ولاحق البورميون عصابات الهاربين إلى الحدود، وهنا ثارت مشكلة أخرى أمام البورميين في مطاردة الثوار داخل منطقة شيتاغونغ.

واستمرت عمليات الثوار على نفس المنوال بين كر وفر حتى وفاة الشين بيان عام 1815م.[7] بعد موت شين بيان، بدأ البورميون سلسلة من أعمال الثأر والانتقام ضد الرعايا البريطانيين، فشنوا عدة هجمات ضد صائدي الفيلة من رجال الخدمة العامة، فقتلوا الكثيرين وأسروا بعضهم وباعوهم عبيدًا، على الرغم من أنهم كانوا يمارسون مهنتهم داخل الحدود البريطانية.

طالب البورميون بملكية جزيرة صغيرة في شاه بوري الواقعة عند مصب نهر ناف، وذلك بالرغم من احتلال شركة الهند الشرقية لتلك الجزيرة لسنوات طويلة دون نزاع. فرض البورميون ضريبة على القوارب التابعة لشيتاغونغ، وعندما رفض أصحاب القوارب دفعها، أطلقوا النار عليهم فقتلوا واحداً منهم. أثار هذا العمل العنيف حشدًا من الرجال على الضفة الشرقية لنهر ناف، وعاش سكان جنوب شيتاغونغ أيامًا من الخوف والترقب. وفي ليلة الرابع والعشرين من سبتمبر عام 1823م، سعى البورميون لتعزيز مطالبتهم بجزيرة شاه بوري، فأنزلوا ألف رجل عليها. وبما أنهم كانوا أقوى من حاميتها، قتلوا من قتلوه وساقوا الباقين خارج الجزيرة.

تدهورت أحوال أراكان خلال حكم بودو بيا، وكما وصفها هارفي: "منذ فتحها عام 1785م، عاشت أراكان في اضطرابات وحرب أهلية. كان من المعتاد لدى البورميين إقامة مواقع خارج المدن لحماية أنفسهم. وعلى الرغم من احتواء الكثير من هذه الاضطرابات، إلا أنها استمرت. كان لدى الأراكانيين ما يبرر إثارة المشاكل، فهم لم يثوروا ضد الحكومة فحسب، بل ثاروا ضد الظلم. غالبًا ما كانوا يُستدعون إلى معسكرات الجيش بحجة نزع سلاحهم، ثم يُجمعون ويُذبحون. استُدعي 3000 شخص للعمل في بحيرة ميكتيلا ولم يعد منهم أحد، وأُخذ 6000 آخرون للعمل ضد شينغ ماي، حيث مات الكثير منهم بالوباء. بحلول عام 1797م، عندما طُلب 2000 شخص للعمل في باغودا منغن، قرع الناس طبول الحرب وثاروا جميعًا. لم يتوقف القتال عامًا بعد عام، واستمر تدفق النازحين عبر الحدود إلى شيتاغونغ، حيث ينام الناس آمنين من قطع رؤوسهم في

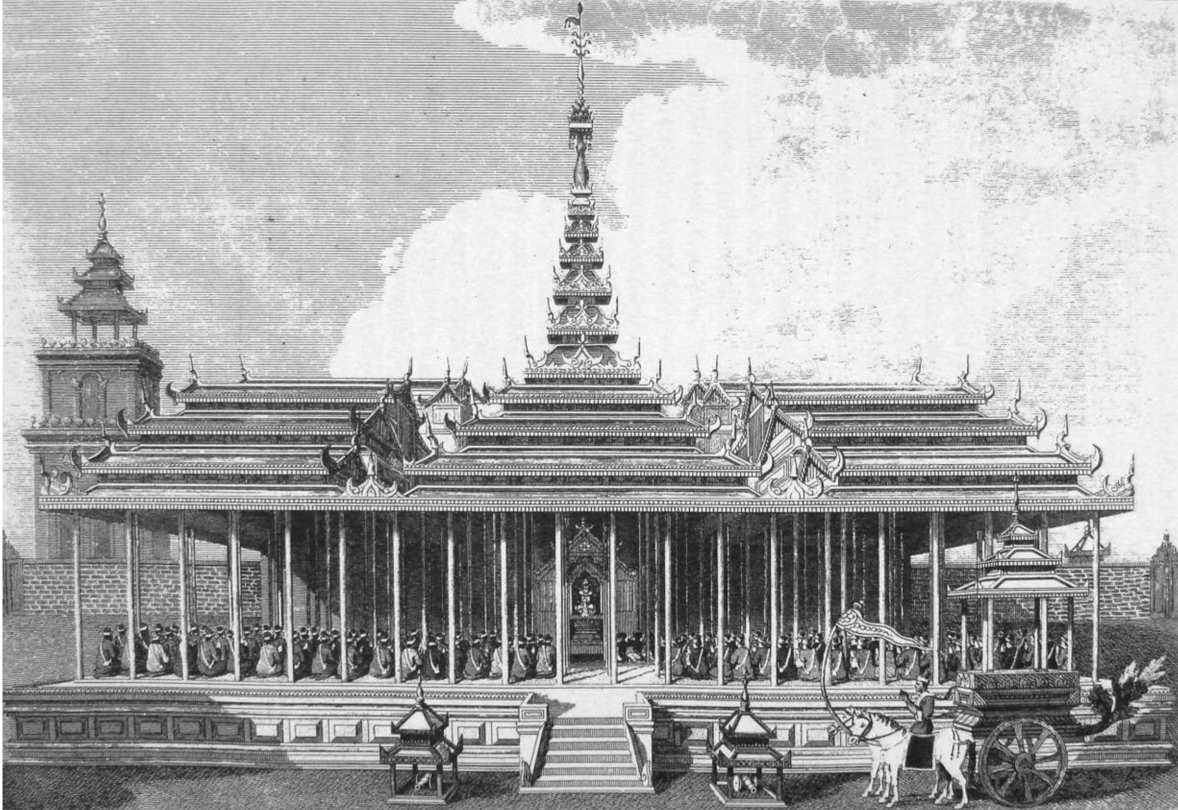
الصباح. أصبحت أراكان بلدًا مهجورًا تغطيه الغابات، ولم يكن يُرى فيها سوى الخراب التام والمستنقعات والطاعون والموت." (8)



**صورة رقم 19: الملك بودو بيا في قصر أمارابورا، عام 1795 م – نقلاً عن الشفارة البريطانية لمايكل سايمز.**

## هوامش الفصل السادس:

1. **صرخة ومطالب مسلمي الروهينغا**، بقلم سمش الدين احمد
2. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 148
3. **بورما**، بقلم دانيال جورج إدوارد هول، ص. 96
4. **كينغ بيرنغ**، مجلة جمعية أبحاث بورما، مجلد (2)، ص. 445
5. المرجع السابق نفسه، ص. 450
6. المرجع السابق نفسه، ص.456
7. **بورما**، بقلم دانيال جورج إدوارد هول، ص. 102
8. **الخطوط العريضة لتاريخ بورما**، تأليف جودفري إريك هارفي، ص. 154-155



**صورة رقم 20: القصر الملكي للملك بودو بيا في أمارابورا، أثناء زيارة السفارة البريطانية بقيادة مايكل سايمز، عام 1795. (المصدر: ويكيبيديا)**

# الفصل السابع

- أراكان تحت الاحتلال البريطاني
- الحرب الإنغلو البورمية الأولى – 1822–1825م
- الحكم البريطاني – 1825–1947م
- الحركة الوطنية المناهضة للإستعمار
- مذبحة المسلمين 1942م
- معركة بوثهيدونغ – نقطة التحول
- عودة البريطانيين إلى أراكان
- أراكان عشية استقلال بورما / ماينمار

# الفصل السابع

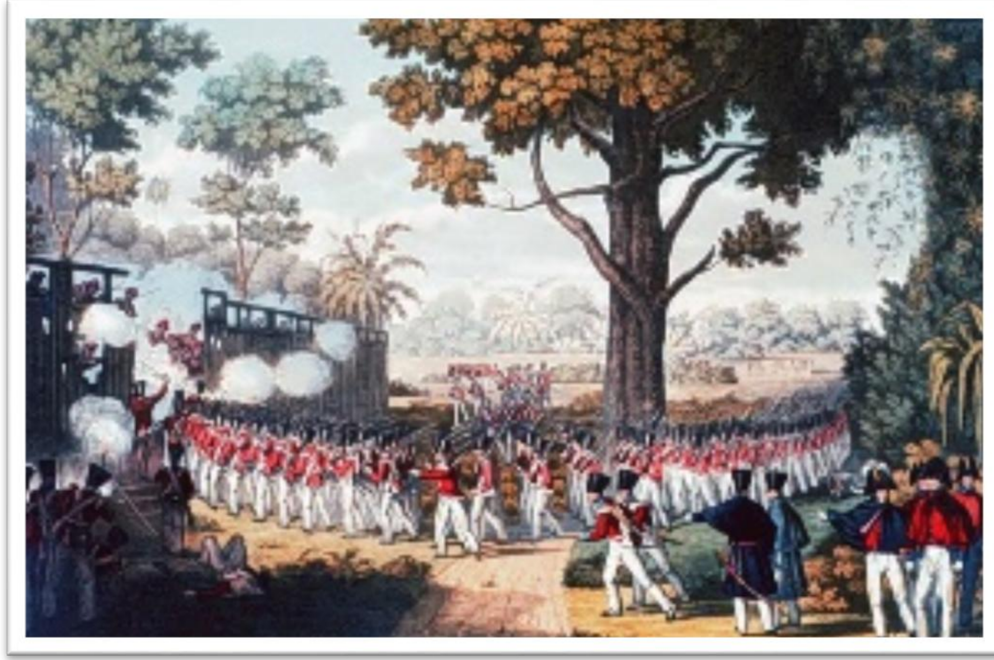
# أراكان تحت الاحتلال البريطاني

## الحرب الأنغلو = البورمية الأولى (1822 – 1825 م)

انسحبت القوات البورمية من جزيرة شاه بوري بعد احتلالها لفترة وجيزة. وفي محاولة لتشكيل لجنة مشتركة إنجليزية بورمية، باءت جهود البريطانيين بالفشل.[(1)] في يناير 1824م، تولى الجنرال البورمي مها بندولا (1780–1 أبريل 1825م، دانوبيو، ميانمار (بورما)) ، وهو جنرال ميانماري قاتل ضد البريطانيين في الحرب الأنجلو بورمية الأولى (1824–1826م) ، قيادة أراكان، وبدأ في حشد قواته استعدادًا للزحف نحو شيتاغونغ. ومع ذلك، أخطأ البورميون في تقدير قوة خصومهم البريطانيين، وفشلوا في إدراك أن الوضع في الهند كان السبب الرئيسي للضعف الظاهر في منطقة شيتاغونغ. فقبل الهزيمة الكاملة للمراثا، لم تكن حكومة الهند في وضع يسمح لها باتخاذ موقف متشدد على حدودها الشرقية.

بدأت القوات البورمية بقيادة بندولا عبور نهر ناف وتعقب سرية صغيرة تابعة لقوات شركة الهند الشرقية. في الوقت نفسه، بدأت القوات البريطانية المحمولة بحرًا هجومًا على بورما السفلى انطلاقًا من نقطة تجمع في جزيرة أندامان، متجنبة الاشتباك المباشر بهدف مباغتة البورميين. أخبار احتلال الإنجليز لرانغون أوقفت تقدم بندولا في الهند. أرسلت بورما قائدين متعاقبين لاستعادة رانغون، لكنهما فشلا، فاستُدعي بندولا لطرد الغزاة.

قاد بندولا جيشه المكون من 6,000 رجل، مع مدفعية مدرّبة تدريبًا ممتازًا، وشنّ هجومين تم صدهما، مما اضطره إلى التراجع نحو نهر الدانوب. قُتل بندولا خلال هذه العملية.[(2)] وفي بداية عام 1825م، احتُلت مروهونغ، وسقطت بعدها شودبا وثاندوي.[(3)] وبحلول عام 1825م، أصبحت أراكان بأكملها تحت السيادة البريطانية.



**صورة رقم 21: اقتحام الحصن الصغير في كمينديين بالقرب من يانغون (رانغون)، 10 يونيو 1824م.**

# الحكم البريطاني لأراكان (1825 – 1947م)

## استمر الحكم البريطاني لأراكان (122 سنة)

عندما بدأ الإنجليز حكم أراكان، كانت الأوضاع غير مستقرة واستمرت على هذا الحال لسنوات عديدة. وفي عام 1836م،[4] اندلعت ثورة عارمة ضد الإنجليز وتم إخمادها، وبعدها بدأت البلاد تشهد استقرارًا حقيقيًا. في البداية، كانت مقاطعتا أراكان وتناسريم منفصلتين إداريًا وتخضعان لإشراف الحاكم العام للهند. ولكن سرعان ما أصبحت أراكان تابعة لحكومة البنغال ومندوبها في شيتاغونغ. وقد ساهم النظام الإداري الهندي بخبرته الواسعة. ولم يمض وقت طويل حتى أصبح لأراكان مندوبها الخاص بصلاحيات واسعة، وأعيد تنظيم الإدارة من جديد. [5]

يلي المندوب العام ضابط المقاطعة، وتتمثل وظيفته الرسمية في كونه المساعد الأول للمندوب العام، ثم أصبح يُعرف لاحقًا بنائب المندوب العام. يضطلع هذا الضابط بمهام القضاء والجباية. ويأتي بعده المساعد الثاني للمندوب العام، الذي يمارس الوظائف نفسها، إلا أنه لا يملك حق استئناف الأحكام. كما كان يوجد ضابط مواطن لشؤون الدخل يُعرف باسم «ميوتوجي»، ويشرف على شؤون الدخل في المقاطعة. يساعده ضابط آخر يُدعى «كيون أوك» يتولى مهمة الجباية من الدوائر المختلفة. ويأتي بعد الكيون أوك «يواغونغ» أو عمدة القرية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التسلسل الإداري كان يخضع للتعديل من حين لآخر. أما ضابط المدينة، فكان يُعيَّن ضابط لكل مدينة يقوم بوظيفة القضاء، ويعاون الجابي في منطقته. [6]

نصّت مقدمة القانون على أن الحكم هو لمصلحة الشعب، وأصبح الظلم والتعذيب من الأعمال المنافية للقانون. وأصبحت السلامة العامة وسلامة الممتلكات من الملامح المعترف بها للنظام الجديد قانونًا وشرعًا. ومع عودة السلام إلى البلاد،

بدأ الأراكانيون الذين طُردوا أو هربوا خلال الحروب، واستوطن معظمهم في المقاطعة الجنوبية لشيتاغونغ، بالعودة إلى ديارهم السابقة. وقد لخص فاير ظاهرة تنقل الشعب الأراكاني بما يلي: "بدأت أعداد من أحفاد أولئك الذين هربوا من ديارهم في أوقات القلاقل، واستوطنوا في الجزء الجنوبي من شيتاغونغ والجزر الساحلية وحتى في سوندربان البنغال، بالعودة تدريجيًا. وخلال هبوب الرياح الموسمية، بدأت القوارب المحملة بالرجال والنساء والأطفال وممتلكاتهم التي استطاعوا حملها بالعودة إلى أرض الآباء التي هجروها قبل ثلاثين أو أربعين سنة." [7]

إن الادعاءات بأن المسلمين قدموا إلى أراكان خلال فترة الحكم البريطاني هي ادعاءات مضللة ومنحازة. والحقيقة الواضحة، كما ذكرها المؤرخ فاير، هي أن العائلات التي طردها البورميون أنفسهم قد عادت إلى وطنها بعد أن لاحت بوادر السلام. ولكن منذ عام 1942م، استمرت أعمال الشغب ضد المسلمين، ونتيجة لعمليات التطهير العرقي ضد المسلمين، أُجبر أكثر من مليون مسلم روهينغي على مغادرة أراكان.

حسّنت الحكومة البريطانية نظام المواصلات في أراكان إلى حد كبير، وهو ما اعتمد عليه استغلال المصادر الزراعية الضخمة. وقد تأسست شركة للقوارب الصغيرة والسفن البخارية، تصل إلى داخل البلاد عبر الأنهار، لتربط أكياب العاصمة بمعظم المدن (بما فيها مونغدو أو ما بعدها عبر طريق بري قصير). وحافظت الشركة على الخدمات بين أكياب وبالتوا، مقر المنطقة الجبلية في أراكان، وشيوكفيو، وثاندوي.

ظلّت الطرق البرية في حالة سيئة نسبيًا بسبب كثرة الأمطار والجداول. أنشأت شركة القوارب الأراكانية خط ترام بخاري بين بوثهيدونغ على نهر مايو ومونغدو على نهر ناف بهدف ربط خدماتها البخارية على هذين النهرين. لم يكن في أراكان أي خطوط سكك حديدية، والخط الوحيد كان بين أكياب وشيتاغونغ، لكنه توقف قبل الوصول إلى مونغدو. مع تحسين وسائل المواصلات، أصبحت أكياب مركزًا تجاريًا مهمًا. اعتاد العمال الموسميون القدوم من شيتاغونغ المجاورة للعمل في الحقول من فبراير إلى مايو، ثم يعودون بعد نهاية الموسم. قدم العديد من التجار إلى أراكان، لكن معظمهم لم يتجاوز أكياب. خلال فترة الحكم البريطاني، عاد أغلب المهاجرين إلى أراكان خلال الحرب العالمية الثانية، وعاد الباقون بعد فترة في عهد الجنرال ني وين، الذي تميزت سياسته في الستينيات من القرن الماضي بطرد الأجانب.

## الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار:

استكمل البريطانيون ضم بورما بالكامل في عام 1885م. وفي عام 1906م، تأسست جمعية الشباب البوذي بزعامة طلاب كلية رانغون، وكان هدفها الأساسي الترويج للبوذية والتعليم وتقديم الخدمات الاجتماعية.[8] وبدأت الجمعية في اتخاذ قرارات سياسية منذ عام 1917م، ثم غيرت اسمها إلى "المجلس العام للاتحاد البورمي"، الذي اتسع ليشمل قاعدة عريضة من الوطنيين البورميين. وقد ناضل المجلس ضد الحكومة البريطانية من أجل الحصول على الحقوق البورمية، وفي الوقت نفسه، كان يغذي العداء والكراهية ضد الأجانب، وهو ما شاركه فيه بعض الجهات، وخاصة الرهبان البوذيون.

ألقيت خطابات حماسية تدعو إلى طرد الهنود ونهب ممتلكاتهم، وشهد عام 1930م أعمال شغب ضد الهنود في رانغون. وفي العام نفسه، تأسست منظمة جديدة باسم "جمعيتنا البورمية" على يد شباب جامعي أطلقوا على أنفسهم لقب "ثاكين" (حركة بوذية مناهضة للمسلمين)، ونجحوا في تأليب بورما بأكملها ضد الهنود.[9] ولم تُميّز الجماهير البوذية بين الهنود الذين قدموا خلال فترة الحكم البريطاني وبين القوميات الأخرى، كالروهينغا في أراكان، و"زرباديس" (أب أراكاني وأم هندية أو العكس) في وسط بورما، و"بانثي" في شرق بورما، و"باشو" في جنوب بورما، بل هاجموا الجميع بلا تمييز.

في الوقت نفسه، توجّه زعماء بورميون، سياسيون ودينيون، إلى أراكان لتنظيم الماغ الأراكانيين في حزب الثاكين (السادة). كان هدف الحزب تحرير بورما من الاحتلال البريطاني، وقد عمدوا إلى زرع بذور الكراهية ضد المسلمين في عقول الماغ، من خلال إثارة الفرقة بين المجتمعين الصديقين، وذلك بالتوازي مع النضال من أجل الاستقلال. وعندما أثيرت مسألة "الانفصال"، دعت الحكومة البريطانية 24 ممثلاً يمثلون مختلف المجتمعات في بورما لحضور مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن من 27 نوفمبر 1931م إلى 12 يناير 1932م، ولم تتم دعوة أي فرد من الروهينغا، لأن البريطانيين اعتبروهم جزءًا من المجتمع البنغالي. ترأس السيد تون أونغ شياو وفد الماغ الأراكانيين، وهو بوذي من حزب الثاكين.[10]

بعد انفصال بورما عن الهند البريطانية ومنحها حكمًا ذاتيًا عام 1937م، استولى الثاكين على كامل السلطة في الإدارة. وفي عام 1938م، أي بعد سنة واحدة من الانفصال، اندلعت أعمال شغب ضد المسلمين في رانغون. قام أونغ سان (الأب)، رئيس حزب الثاكين، بزيارة سرية إلى أراكان حيث حضر مؤتمرًا في مدينة مايبون، وناقش مع الزعماء البوذيين استراتيجية الحصول على استقلال بورما، كما تناول المؤتمر سياسة الحزب تجاه الروهينغا في أراكان. وعندما اندلعت الحرب العالمية في أوروبا، أعلن الحاكم البريطاني دخول بورما الحرب تلقائيًا إلى جانب دول الحلفاء ضد دول المحور. توجه أونغ سان ورفاقه الثلاثون سرًا إلى اليابان، حيث شكلوا "جيش الاستقلال البورمي" تحت الرعاية اليابانية.

في ديسمبر عام 1941م، قصفت اليابان رانغون، مما أدى إلى انسحاب البريطانيين من بورما إلى الهند. وفي بداية عام 1946م، وصلت المجموعة الأولى من جيش الاستقلال البورمي بقيادة الجنرال المتقاعد ني وين عبر مولمين إلى رانغون. وقد تسبب هذا في ذعر كبير لدى الهنود في بورما، وكذلك لدى الروهينغا في أراكان، مما دفع الهنود إلى الفرار من بورما بشتى الوسائل الممكنة.

## مذبحة المسلمين في 1942 م:

عندما انسحب البريطانيون، تولى إدارة أراكان شخصٌ من الماغ البوذيين في مقاطعة أراكان، يُدعى أو شياو كين، الذي مُنح سلطة مندوب عام على المقاطعة، ممّا أسعد الماغ كثيرًا. أما الثاكين، المطلوبون للحكومة لارتكابهم جرائم عديدة، فقد خرجوا من مخابئهم وبدأوا في السلب والنهب. وكان المسلمون، بالطبع، هم الضحايا الطبيعيين لهم. وقبل أن يقصف اليابانيون أكياب، ترك معظم المسلمين مدنهم وقراهم وعادوا إلى منازلهم خوفًا من شائعات عن أعمال شغب وشيكة ضد المسلمين ستحدث في أكياب.

في 23 مارس 1942م، قصفت القوات اليابانية مدينة أكياب، مما أسفر عن مقتل العديد من الجنود الإنجليز والجوركا والراجبوت والكارين. ونتيجة لذلك، غادر العديد من الجنود الإنجليز المدينة تاركين وراءهم كميات كبيرة من الأسلحة. قام بعض جنود الكارين المضللين ببيع هذه الأسلحة أو إهدائها إلى الماغ لتعزيز قوتهم.[11] بالإضافة إلى ذلك، استولى الثاكين على أسلحة ضباط المدينة وضباط الشرطة والمخبرين المكلفين بالحفاظ على الأمن، بل وقام المندوب العام، أو شياو كين، بتزويد جماعة الثاكين بشحنة أسلحة وذخائر عبر قارب في شيوكتو ومين بيا.[12] استولى الثاكين أيضًا على جميع الأسلحة المرخصة للمسلمين، ليصبحوا مسلحين بالكامل في حين أصبح المسلمون عُزَّلاً إلا من سلاح الإيمان. فشل المسلمون في إدراك الخطر الوشيك والكارثة القادمة، ولم يستعدوا لمواجهة العدو. ظن البعض أنهم سينقذون أنفسهم بحماية أصدقائهم الماغ، وكانوا يفتقرون إلى التنظيم والقيادة.

**في الوقت نفسه، كانت الاستعدادات على قدم وساق لمهاجمة المسلمين، حيث عقدوا اجتماعًا سريًا في مين بيا، وصدرت القرارات السرية التالية:** [13]

**1–** ستتكون ميليشيا الثاكين من ثلاثة مستويات: مستوى حملة السلاح، ومستوى حملة السيوف، ومستوى حملة الهراوات.

**2 –** سيكون القائد الأعلى لهذه القوات هو سان شياو أونغ، ويليه في القيادة مونغ شياو وتون هلا أونغ، ولكن أوامر الهجوم تصدر فقط من رئيس الثاكين ثازان هلا ونائب الرئيس أوفو خين.

**3–** أما الأهداف فهي:

**أ –** دعم اليابانيون سكان أراكان في معركتهم ضد المستعمرين البريطانيين من أجل الحكم الذاتي.

**ب –** طرد الكالا الأبيض (البريطاني) والكالا الأسود (الهندي) ومصادرة ممتلكاتهم لصالح الماغ.

**ج –** ينبغي السماح لأفراد الروهينغا والكمان الذين استوطنوا في أراكان لأجيال بالبقاء، ويمكن ترحيلهم مثل سكان شيتاغونغ إذا انخرطوا في أنشطة غير مرغوب فيها. إن السماح للروهينغا والكمان بالبقاء هو محاولة لكسب تأييد بعض البوذيين الماغ الذين أقاموا علاقات ودية مع المسلمين الذين عاشوا معهم جنبًا إلى جنب لأجيال طويلة.

في الواقع، فإنّ مؤامرة إبادة المسلمين في أراكان، بغض النظر عن أصولهم العرقية، قد تقرّرت منذ زمن طويل من قِبَل قادة الثاكين البورميين وشركائهم الأراكانيين. لقد رأى الثاكين أنّ استقلال بورما قادم بسرعة، وأنه إذا لم يتم التخلص من المسلمين خلال فترة الاضطرابات الداخلية والوضع غير المستقر، فسوف يظلون مصدر إزعاج لبورما ما بعد الاستقلال. وقد سعى الثاكين إلى إيهام البوذيين الماغ في أراكان بأنّ المسلمين يشكلون تهديدًا خطيرًا للديانة البوذية. وفي الحقيقة، كان هذا الإيهام هو الآلية التي استخدموها للتفريق بين المجتمعين اللذين كانا صديقين على الدوام، وذلك لتسهيل حكم بلد مقسّم، وجعل أراكان مستعمرة أبدية.

إلا أن الماغ المضللين كانوا يكنّون ضغينة وحقدًا للمسلمين، وفضلوا العيش تحت السيادة البورمية على التمتع بالحرية في بلد مستقل يتعايشون فيه مع المسلمين. وقد خضع الريف الأراكاني، باستثناء أكياب، للثاكين المتعصبين الذين شرعوا في نهب

محلات الهنود والشيتاغونغيين بعد رحيل البريطانيين مباشرة، مما دفع معظمهم إلى الهرب. وصدرت أوامر للروهينغا بتحذير إخوانهم المسلمين من أهالي شيتاغونغ بالعودة إلى بلادهم إذا أراد الروهينغا الحفاظ على أموالهم وأرواحهم. وبالفعل، غادر معظم هؤلاء، لكن الماغ المراوغين لم يتوقفوا عن نهب محلات المسلمين بشكل عشوائي.

أصدر قادة الثاكين الأراكانيون أوامر بتنفيذ مجزرة ضد المسلمين، وخاصةً بأوامر من أو بنيا ثيبا (راهب بوذي)، ويوثان زان هلا، وأو سان شياو، وأو مونغ شياو. وهكذا بدأت المجزرة العامة ضد المسلمين في 28 مارس 1942. وبدأوا فعلتهم الوحشية ضد المسلمين في قرية شان بيلي التابعة لمدينة مين بيا. قاوم المسلمون ببسالة، لكنهم لم يستطيعوا الصمود أمام الثاكين الذين كانت بنادقهم أقوى من أسلحتهم المحلية. كان النهب والسلب والترويع والاغتصاب من قبل الماغ وزعماء حزب الثاكين خلال الهجوم واسع النطاق.

ذُبح مئات الرجال والنساء والأطفال الأبرياء. انهزم الروهينغا وألقى الكثير من المسلمين بأنفسهم في النهر أو اختبأوا في الغابات، وحتى أولئك الذين ألقوا بأنفسهم في النهر أُطلق عليهم النار وقُتلوا أثناء السباحة. أما الماغ، الذين تجردوا من كل إنسانية، فقد أجهزوا على الجرحى بسيوفهم وعلى النساء والأطفال. والذين نجوا من المذبحة طُعنوا بالحراب وقُطعوا إربًا. قُتلت النساء والبنات المسلمات بعد اغتصابهن، وذُبح الأطفال بلا شفقة ولا رحمة. قام الماغ، الذين كانوا جيران المسلمين، بأخذ مواشيهم وأرزهم وحتى ملابسهم، أما الأشياء الثمينة مثل الذهب والفضة فأخذها القادة. وتحولت مياه نهر ليمرو إلى اللون الأحمر لكثرة الدماء التي أريقت فيه من الضحايا الأبرياء.

في اليوم الثاني الموافق 29 مارس، هاجم الماغ، وهم قوم ذوو وشوم، منطقة (لومبوشور). قاوم الروهينغا ببسالة، لكن تفوق الخصم كان كبيرًا، ما أدى إلى مقتل العديد من الرجال والنساء والأطفال. ألقت بعض النسوة بأنفسهن في النهر حفاظًا على كرامتهن. سبح آخرون عبر النهر وهربوا باتجاه فتر قلّة (القلعة الحجري) في مروهونغ. وفي أحد معابر النهر المعروفة بتونغي نيو، اعترض الماغ الروهينغا الهاربين، وسلبوهم الأشياء الثمينة، ثم ذبحوهم بلا رحمة. أما الفتيات الجميلات، فقد اقتادوهن إلى البيوت، وبعد الاعتداء عليهن، قتلوهن. وفي معبر بتونغي نيو، سقط ما يقرب من 15000 ضحية على أيدي الماغ غلاظ القلوب. كما احتُجز 10000 شخص من الرجال والنساء والأطفال عند ممر «أوفقر دالا»، وهو الممر الجبلي الذي يربط اباوكوا (آفق) في الشرق بمدينة راثيدونغ في الغرب، ثم قُتلوا جميعًا.

بعد تدمير شان بيلي ولومبوشور في ضواحي مين بيا، عمد الثاكين إلى مهاجمة القرى الإسلامية العامرة التابعة لمدينة ميبون، وهي قرى رايشونغ وبنكا، وذلك في الأول من أبريل عام 1942م. وقد قُتل ما يقرب من نصف السكان البالغ عددهم 15,000 مسلم روهينغي. وجرت محاولات لتنفيذ مجزرة في كياكنيماو قرب رامبري، ولكنها لم تتم بفضل طلب مسلمي كياكنيماو المساعدة من بعض القوات البريطانية المرابطة هناك، والذين قاموا بإنقاذهم.

في الثامن من أبريل، هاجم البوذيون قرية باهار فارا التابعة لمدينة شيوكتو، وقتلوا عددًا كبيرًا من المسلمين. وتقدّم المهاجمون إلى قرى مهاموني وباكتولي وشوتيلي وبارغوا فارا وإليغيون ونيا شهر مايوكتونغ وعنبري وفيدا فارا وآفق وروانغيا فارا.

كان أغنى رجل في مدينة أفق يُدعى عابدين، لكنه هرب تاركًا وراءه كل ثروته. قبل مذبحة المسلمين على يد الماغ، كان دائمًا يقول: "الماغ كالكلب، إذا ألقيت له عظمة سكت، وإذا أعطيت الماغ مالًا فلن يؤذيك". ولكن في اللحظة الحاسمة، لم تنفعه أمواله، ونجا بأعجوبة من الموت، ليقضي أيامه الأخيرة في مخيم للاجئين في رانغبور فقيرًا ومكسور الخاطر. في تلك الأثناء، هرب مسلمو أثارونغ ويوناغري تحت تهديد هجوم الثاكين. أما القرى الواقعة في شرق أكياب، مثل شانداما وميوركول وكويني برانغ وسولي فارا وتون فارا وتوكبو وقرى مدينة فوكتو، فقد عاشت تحت تهديد الثاكين. وكانت قرى تودائنغ ونونا خالي وذولا فارا وزيزا وكيم هدفًا للثاكين للتدمير والنهب.

في نهاية أبريل، امتدت المجزرة إلى مدينتي رثهيدونغ وبوثهيدونغ. أما القرى التابعة لبوثهيدونغ، بما في ذلك قرية كواسون، فقد دُمرت أو أُحرقت. وتعرضت تونغ بازار، شمال بوثهيدونغ، والقرى المحيطة بها لهجوم من قِبل الماغ، الذين أحرقوا الكثير منها. قُتل ثلاثة أرباع مسلمي رثهيدونغ، بينما قاوم القرويون المسلمون في لينغوين (مروشونغ) الماغ ببسالة، مستخدمين مدفعًا واحدًا من طراز د.ب. عبر الروهينغا نهر مايو بقوارب ريفية ووصلوا إلى جزيرة أكياب، لكن الماغ أطلقوا عليهم النار، مما أدى إلى غرق الكثير منهم. هرب مسلمو موزي وأنوك برانغ وكودونغ من قرى رثهيدونغ ولجأوا إلى أكياب. كما هرب العديد من المسلمين من مايورتيك ونوفرنغ ورازار بيل إلى أكياب. وبفضل الله ورحمته، أتيحت لأهل أكياب الفرصة للحصول على بعض الأسلحة والتدرب عليها للدفاع عن أنفسهم ضد المجرمين السفاحين. الاستعدادات الهجومية والدفاعية لمسلمي أكياب أخافت الماغ لدرجة أنهم لم يجرؤوا على ذبحهم. وقد طُرد بعض الأشرار من الماغ من جبار جيا فارا إلى أكياب.

نتيجة لذلك، نقول إن البورميين حرضوا على ارتكاب مذابح ضد المسلمين في أرواحهم وأموالهم. وقد ذُبح ما لا يقل عن 100,000 مسلم، ودُمرت آلاف القرى المسلمة، وأصبحت الأغلبية المسلمة في مناطق شرق نهر كالادان أقلية.

لكن الخسارة الأكبر كانت في المجال الحضاري والإنساني، وفي مجال القيم الأخلاقية. لقد طبعت مذبحة عام 1942م نقطة سوداء في ذاكرة الأراكانيين، وستبقى آثارها عالقة لمدة طويلة، مما يعيق أي تقارب بين المجتمعين، طالما بقي الناس يتذكرون.

## **معركة بوثهيدونغ – نقطة التحول:**

في نهاية شهر أبريل عام 1942م، بالتزامن مع انتشار مذابح الماغ ضد المسلمين، تجمّع مسلمو كواسون، وغود امبارا، وسندي برانغ، وعلى يونغ، وفويمالي، وروينغا دونغ، وقرى أخرى محيطة بمدينة بوثهيدونغ، بقيادة شخصيات بارزة مثل عبد الحميد المعروف بـ "أتورا راجا" من فوندا برانغ، ومير أحمد جرنال من على يونغ، وعبد الجبار دوباشي، وأبو البصير شودري، لمقاومة تقدم الماغ. وفي الوقت نفسه، وصل المئات من المحاربين الشجعان من مونغدو، بقيادة ماستر سلطان من كيلادونغ ونور أحمد جرنال من هانشو راتا، بأسلحتهم وذخائرهم وانضموا إلى القوة المتبقية في بوثهيدونغ. كما شارك المسلمون الناجون من الموت في المناطق الداخلية من أراكان، والذين وصلوا إلى الأماكن المحصنة، بحماس في معركة بوثهيدونغ، مدفوعين برغبتهم في الثأر لأقاربهم وأعزائهم. أحاط المسلمون بمدينة بوثهيدونغ من جميع الجهات وفرضوا عليها حصارًا محكمًا.

بدأت المعركة، وكان الماغ والكفار وبعض الصينيين يقاومون من خنادق مركز الشرطة ومباني الحكومة. وبعد أيام، سقطت بوثهيدونغ وشيكا. فتجمع الماغ والصينيون للهروب على متن المراكب البخارية التابعة لشركة بوثهيدونغ أراكان، التي كانت في انتظارهم عند الحاجة. لكن الماغ لم يسمحوا للعائلات الصينية بالصعود قبل إجلاء جميع أفراد الماغ. أثار هذا السلوك غضب الصينيين بشدة، وبدأوا في إطلاق النار على المراكب البخارية الممتلئة بالماغ والجاهزة للإقلاع. وبينما أسرع الناس للاحتماء في الجهة الأخرى، انقلبت المراكب وغرقت. غرق مركبان بما يحملان من الماغ، وحاول المركب الثالث الهروب، لكن فاروق راجا اعترضه في سيندونغ وأغرقه أيضًا.

عند سماع أخبار غرق السفن البخارية، تفرّق المدافعون الماغ عن بوثهيدونغ وهربوا إلى التلال. سقطت بوثهيدونغ في يد المسلمين، وتبع ذلك مطاردة الماغ الهاربين. أدت تقارير سقوط بوثهيدونغ إلى إيقاف تقدم الثاكين من جهة الشرق، وحرر المسلمون المنطقة بأكملها حتى كواسون ورازاربيل في مقاطعة رثهيدونغ.

أما خونة ثورة المسلمين من الماغ مونغدو، فقد فروا عبر نهر ناف إلى المناطق الخاضعة للسيطرة البريطانية. ولجأ البوذيون والمسلمون المتضررون من القتال إلى رانغ بوب وديناغبور في البنغال الشرقية التابعة للحكومة البريطانية. بعد ذلك، أُخضعت مناطق مونغدو وبوثهيدونغ وجزء من رثهيدونغ لإدارة لجنة السلام التي شكلها المسلمون برئاسة عمر ميان.

في الأول من مايو عام 1942م، تقدم كل من الجيش الياباني الاستعماري بقيادة الجنرال عيسى غودا وجيش بورما الوطني لجبهة أراكان بقيادة أو ران أونغ نحو مدينة مين بيا، قادمين من بروم في بورما السفلى عبر أراكان يوما. وكانت مين بيا مركز قيادة ثاكين أراكان، المؤيدين لليابانيين، الذين استقبلهم الماغ والبوذيون بحفاوة، وأقسموا على مساعدتهم في احتلال أكياب. وفي الثالث من مايو، وصلت القوات اليابانية وجيش بورما الوطني إلى بوناغيون، التي تبعد بضعة أميال شمال أكياب. قام الأسطول البريطاني المرابط في نهر كالادان بقصف المواقع اليابانية، فرد اليابانيون بقصف مماثل. ولكن الأسطول البريطاني انسحب في الخامس من الشهر نفسه، وتقدم اليابانيون باتجاه أكياب عبر بوكتاو، وسقطت أكياب في أيدي اليابانيين في السابع من مايو دون مقاومة. وفي اليوم نفسه، دخل جيش بورما الوطني المدينة وقتل 20 مسلما من عنبري ومانو فارا،[14] وهجر القرويون منازلهم. دخل الجيش البورمي والماغ قرى المسلمين ونهبوا ممتلكاتهم، بما في ذلك قطعان ماشيتهم. ومع ذلك، ساعد الوجود الياباني في أكياب إلى حد ما في إنقاذ أرواح الناس من القتلة السفاحين، وساد سلام غير مستقر في منطقة أكياب وما حولها.

في النصف الأول من مايو عام 1942م، أرسلت دورية من الجيش البورمي الوطني وقادة حركة الثاكين لاستكشاف أعالي نهر مايو باتجاه بوثهيدونغ. أطلقت هذه الدورية النار على المسلمين على الشواطئ بهدف ترويعهم، لكن مجموعة من المسلمين الشجعان بقيادة إظهار ميان شودري اعترضت قارب الدورية بين منطقتي سندي برانغ وجود امبارا. وخلال المواجهة التي تلت ذلك، عيّن البريطانيون مندوبًا خلال فترة الحرب يدعى أو شياو كين، والذي اغتيل لاحقًا. لم يتقدم قارب الدورية، بل تراجع، مما أثار غضب اليابانيين والماغ.

كان لليابانيين حساباتهم الخاصة، فقد رأوا أنهم لن يتمكنوا من إكمال احتلال بورما والتقدم غربًا دون مساعدة مسلمي بلدتي رثهيدونغ وبوثهيدونغ مونغدو. وبسبب هذه القناعة، ناقشوا الأمر مع أعيان المسلمين في أكياب، مثل سلطان محمود المحامي، ومحمد ياسين المحامي، ومؤيد ثاكين أوبو كين ناصر الدين. وأرسل اليابانيون وفدًا إلى مونغدو، يتألف من محمد ياسين

وأوبو كين من الجانب المسلم، ومن جانب جيش بورما الوطني بويان نونغ وبويان كين وبو ميو نيونت، بالإضافة إلى بعض الماغ. كان من المقرر أن يعقد الوفد اجتماعًا شعبيًا في شيقدار فارا في الثامن من يونيو، حيث قابل زعماء الروهينغا المحليين برئاسة تامبي، صاحب الوفد المذكور. وفي الاجتماع، تحدث الموفدون المسلمون عن إحلال السلام بين المجتمعين المتحاربين، ودافعوا عن وجهة نظرهم بأن هذا الصراع يعيق مصالح المسلمين ويجعلهم يبدون وكأنهم يقفون ضد اليابانيين.

في غضون ذلك، لم يتمكن المسلمون المحليون واللاجئون الذين انضموا إليهم من النظر في وجوه المتورطين في ذبح المسلمين. بذل الزعماء المسلمون وتامبي صاحب قصارى جهدهم للسيطرة على المتحمسين من المسلمين. كان الطرفان مسلحين، وبعد ارتفاع الأصوات وعمّت الفوضى، بدأ إطلاق النار بشكل مفاجئ، وتبادل الطرفان إطلاق النار. أسفر ذلك عن مقتل كل من ماغي بويان نونغ، وبويان كين، وبوميم نيونت من جانبهم، وأنا أمين، وأبوبكر، وحبيب الله، ومولوي عبد السلام، وابن مولوي عبد الرحمن من الجانب المسلم. فرّ باقي الماغ، واعتقل الجيش البورمي الوطني كلاً من محمد ياسين وأبو كين، واقتيدوا إلى السجن. كما سُجن تامبي صاحب في مكان سري في أكياب. وعندما علم اليابانيون باعتقال الزعماء الثلاثة، أمروا بوران أونغ بإطلاق سراحهم فورًا، ونُفذ الأمر على مضض.

أدّى الصراع الداخلي والديني إلى توقف التقدم الياباني لفترة وجيزة [15]، لكنهم تقدموا تدريجيًا نحو الشمال على طول جزيرة مايو، واحتلوا بوثهيدونغ ومونغدو في أكتوبر. ثم بنوا عدة مواقع دفاعية في المنطقة وقاموا باستطلاع الجبهة الهندية، بينما كان البريطانيون قد انسحبوا إلى غرب نهر ناف.

## عودة البريطانيين إلى أراكان:

كان لدى البريطانيين مواقع متقدمة في كوكس بازار وتكناف. وكانت هناك منظمة استخباراتية تسمى "قوات النصر" (القوة 5)، وقد كثفت نشاطها بتجنيد مسلمين أراكانيين. وبالرغم من أن هؤلاء المجندين لم يكونوا مدربين تدريبًا كافيًا، إلا أنهم أصبحوا جزءًا مهمًا وثمينًا من جهاز المخابرات البريطانية [16] العامل هناك تحت اسم القوة 5. وقبل الهجوم على أكياب، انتقل ضباط بريطانيون إلى مواقع أكثر تقدمًا في المناطق التي يسيطر عليها اليابانيون، وكانت مهمتهم جمع المعلومات، ثم تطورت لاحقًا إلى شن غارات صغيرة. وقد تعاون 99% من المسلمين مع البريطانيين نكاية في عدوهم الماغ، الذين كانوا يتعاونون مع اليابانيين. وكانت هناك نسبة صغيرة جدًا من المسلمين تتعاون مع اليابان.

في 16 ديسمبر 1942م، بدأت القوات البريطانية في التقدم نحو أكياب من جانبي نهر مايو بمحاذاة الساحل، مع تأمين جناحي القوات الرئيسية بقوات أخرى في وادي كالادان. على الرغم من البداية الجيدة للبريطانيين، فقد واجهوا مقاومة عنيفة من الخنادق اليابانية. وفي المعارك اللاحقة، اضطر البريطانيون إلى سحب قواتهم إلى شمال مونغدو–بوثهيدونغ بعد تكبدهم خسائر كبيرة. وبعد إجراء الاستعدادات اللازمة للهجوم، أصبحت القوات البريطانية جاهزة للتقدم نحو أكياب في نوفمبر 1943م. استمرت المواجهات في أراكان الشمالية بين الطرفين طوال عام 1944م، وتفاوتت حدتها بين العنف والهدوء النسبي، مع اشتباكات بالأيدي في بعض الأماكن. وعلى الرغم من أن القوات البريطانية لم تكن تضاهي القوات اليابانية في

قتال رجل لرجل في حرب الأدغال، إلا أن آلة الحرب والإمدادات اللوجستية للحلفاء منحتهم التفوق وحولت الموقف لصالحهم.

مع تقدم القوات البريطانية عبر الجبهة الهندية البورمية في الشمال الغربي، احتلت القوات البريطانية المتقدمة مدن أكياب وكيكفيو وثاندوي بحلول نهاية عام 1944. وقبل حلول أغسطس من عام 1945.

تحررت بورما السفلى تمامًا من القوات اليابانية، وأصبحت بورما بأكملها تحت السيادة البريطانية. وفي السادس من أغسطس، أُلقيت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما، وفي التاسع منه سقطت القنبلة الثانية على ناغازاكي، واستسلمت اليابان في الثاني من سبتمبر عام 1945م.

أسفر الانسحاب البريطاني وأعمال الشغب التي استهدفت المسلمين، بالإضافة إلى الحرب التي نشبت بين القوتين العظميين على أرض أراكان، عن خسائر فادحة وبعيدة الأثر للمسلمين. فقد اضطروا، تحت وطأة الحرب الأهلية، إلى اللجوء إلى المناطق الشمالية. وقد كتب أحد الضباط الإنجليز الذين خدموا في أراكان: «قبل الحرب، كان سكان أراكان يتكونون من الماغ والمسلمين. وفي سنة 1941م، نشب قتال بين المجموعتين أدى إلى تمركز الماغ في المناطق الجنوبية وسكن المسلمين في المناطق الشمالية». (17) وامتدح الضابط نفسه شجاعة المسلمين، فكتب: «إنهم شعب صلب ومجتهد، فحيثما يتجمعون، يتشكلون في كتائب ويتدربون. ويجوز لي القول بأنني سأختار منهم فرقة عسكرية إلى جبهة القتال مثل أي فرقة محلية حاربت بها في حياتي. إنهم يعيشون في بلد معاد منذ مئات السنين ولا يزالون يعيشون، وربما أقارنهم باليهود». (18) لقد خدم المسلمون الأركانيون البريطانيين بكل إخلاص، وعرضوا حياتهم للخطر، وحاربوا وماتوا في سبيل الإنجليز، ظانين أن مستقبلهم يعتمد على النصر البريطاني في تلك الحرب. ويكشف الكاتب نفسه عن شعوره بمشاركتهم العظيمة في النجاح البريطاني، حيث يقول: «كان هؤلاء هم سمعنا وبصرنا، ومن دونهم ما كنا لنسمع أو نبصر». لقد امتلكوا عقولًا رائعة ورؤية بعيدة المدى تجاه المستعمر البريطاني. مستقبلهم بأيدينا، ولدينا الفرصة لإعداد هذا الشعب إذا ما اتبعنا سبيل العدل في إقامة دولة على الأرض التي يعيشون عليها. وسيجازوننا على أي عدل وأي حسن معاملة بأضعاف ما نقدمه. ودائمًا ما أسأل نفسي عن العدل والمساعدة التي قدموها لنا، وهل سندفع لهم مقابلها، أم أن المكافأة ستكون من نصيب الآخرين الذين لم يقدموا شيئًا؟(19) بالرغم من التضحيات الكبيرة التي قدمها الروهينغا للبريطانيين، فإن المكافأة تتجلى في وضعهم البائس الذي يعيشونه حتى يومنا هذا، ويرفض خلفاؤهم حتى الاعتراف بمواطنتنا في أراكان.

## أراكان عشية استقلال بورما:

لم يكن أمام الإنجليز إلا منح بورما استقلالها امتثالًا لمعاهدة حلف الأطلسي، التي نصت على منح الاستقلال للمستعمرات التي ساعدت قوات الحلفاء في كسب الحرب. أما أونغ سانغ (الأب)، الذي كان قد ساعد اليابانيين على غزو بلاده في بداية الحرب، فقد غيّر ولاءه لصالح قوات الحلفاء في الأيام الأخيرة لدخولهم البلاد مرة أخرى. وبعد استسلام اليابان عام 1945م وانتصار الحلفاء في الحرب، أصبح الحديث عن الاستقلال علنيًا. وقد تم توقيع اتفاقية حلف الأطلسي – أونغ سانغ في يناير

1947م في لندن، والتي نصت على منح الاستقلال الكامل خلال سنة من توقيعها، وإجراء انتخابات عامة خلال أربعة أشهر لاختيار جمعية وطنية.

لسوء الحظ، فقد حُسم مصير أراكان نتيجة لتوجهات الماغ المتعصبين، الذين سلموا الاستقلال الأراكاني للثاكين مقابل تعاونهم في محو الشعب المسلم من أراكان. وقد وسعت أعمال الشغب الأهلية التي حدثت قبل سنوات الفجوة بين المجتمعين اللذين كانا صديقين. ونتيجة للضعف الذي نتج عن هذا الانقسام، لم يتمكن شعب أراكان من التحرك يدًا واحدة لبناء مستقبله. فلو كان هناك اتحاد بين المجتمعين الصديقين عند نشوب الحرب، أو كانت هناك رغبة حقيقية لدى طائفة من الماغ البوذيين للعيش بسلام مع المسلمين، ولو لم يكن العيش تحت الحكم البورمي خيار الماغ الأوحد، لما بقي استقلال أراكان حلمًا، ولكان حقيقة واقعة، أو على الأقل حكمًا ذاتيًا يؤدي إلى الاستقلال فيما بعد. مع اقتراب الاستقلال، تباينت آراء زعماء المسلمين الأراكانيين حول الاستراتيجية المثلى لمستقبلهم السياسي في بورما الموحدة. ففي الفترة من 24 إلى 29 ديسمبر 1945م، انعقد مؤتمر لعموم مسلمي بورما في بين مانا، أسفر عن قرار بتوحيد جميع المنظمات الإسلامية البورمية تحت مظلة واحدة تحت اسم "مؤتمر مسلمي بورما" (BMC).[20] وقرر المؤتمر عدم السعي إلى تمثيل طائفي منفصل لمسلمي بورما، وذلك بعد فشل اقتراح المجلس العام لاتحاد مسلمي بورما (GCBMA) بفارق صوت واحد فقط. انتُخب السيد عبد الرزاق رئيسًا للمؤتمر (BMC)،[21] وقرر الانضمام إلى رابطة الشعوب الحرة المعادية للفاشية (AFPFL) التي كان يرأسها أونغ سانغ، انطلاقًا من اعتقادهم بأنهم بورميون لا يختلفون عن غيرهم إلا في الدين الإسلامي، على الرغم من الحقائق التاريخية التي تشير إلى خلاف ذلك. ومع ذلك، استمر المجلس العام لاتحاد مسلمي بورما في مساعيه نحو التمثيل الطائفي المنفصل، متخذاً هذا الأمر على عاتقه.

نظرًا لاختلاف الأعراق والخلفيات التاريخية والظروف السائدة في أراكان آنذاك، فقد أوضح الروهينغا موقفهم للحكومة البريطانية، مطالبين إياها بالاعتراف بالمسلمين الأراكانيين كقومية منفصلة عن البوذيين الأراكانيين، وباستخدام نفوذها لمنحهم حكمًا ذاتيًا.

أما القوميات الأخرى، مثل الكارين والكاشين والشان والكايا، فلم تدعم جهود أونغ سانغ في توحيد بورما بسبب تجربتهم المريرة السابقة مع الشعب البورمي. لذا، طالبوا بالاستقلال أو بالحكم الذاتي في مناطق تواجدهم. وقد طلبت الحكومة البريطانية من أونغ سانغ تحقيق إجماع بين جميع القوميات في بورما كشرط أساسي لمنح الاستقلال. لتحقيق ذلك، جال أونغ سانغ البلاد طولًا وعرضًا، وتحدث مع زعماء القوميات المختلفة، وتبادل الآراء معهم. ووعدهم بالحرية الكاملة، وضمن لهم الأمن، وحفظ الحقوق الثقافية والدينية تحت شعار "الوحدة في التنوع".

في مارس عام 1946م، زار أونغ سان أكياب، وأكد للمسلمين وزعمائهم أن حقوقهم ستُحفظ في بورما ما بعد الاستقلال. كما أرسل وفدًا مكونًا من أو أونغ زان واي وسلطان محمود إلى مونغدو وبثهيدونغ لتنظيم المسلمين للانضمام إلى رابطة (AFPFL)، إلا أن المسلمين امتنعوا عن الانضمام إلى رابطة أونغ سان، بسبب التمييز في الحقوق بين المسلمين والماغ، وإصرارهم على الحكم الذاتي لكلا المجتمعين.

تمكن أونغ سان بصعوبة بالغة من عقد مؤتمر في بانغ لونغ بمقاطعة شان للتفاوض حول وضع المجتمعات المختلفة في بورما ما بعد الاستقلال. عُقد مؤتمر بانغ لونغ التاريخي في فبراير 1947م. دُعيت جميع القوميات إلى المؤتمر باستثناء الروهينغا، الأمر الذي يرجع إلى تجاهل أونغ سانغ للروهينغا وموقف عبد الرزاق الذي زعم أنه يمثل عموم السكان المسلمين في بورما، بالإضافة إلى تمثيل أونغ زان واي، وهو من الماغ البوذيين، لعموم أراكان. بقي أونغ زان واي صامتًا طوال المؤتمر على الرغم من مشاهدته الصراع العنيف بين ممثلي القوميات المختلفة لنيل حقوقهم السياسية في مناطقهم. نتيجة لذلك، بقيت أراكان تحت سيطرة الحكومة المركزية في بورما ما بعد الاستقلال.

عندما رأى الروهينغا أنهم استُبعدوا من العملية السياسية، وأن الحكومة البريطانية لم تتخذ موقفًا إيجابيًا تجاههم، قرروا إرسال وفد منهم إلى القائد محمد علي جناح، الذي كان يناضل من أجل استقلال باكستان. انطلق الوفد من مونغدو، وقابل محمد علي جناح في لاهور عام 1947م. طلب الوفد من محمد علي جناح إما أن يطالب بضم شمال أراكان إلى باكستان لكون المسلمين أغلبية فيها، أو أن يضغط على أونغ سانغ، الزعيم البورمي، لمنحهم الحكم الذاتي.[22] وقبل مقابلة الوفد لمحمد علي جناح، كان الموفد الخاص لأونغ سانغ، السيد رشيد الوزير في حكومة أونو، والمهاجر الهندي المسلم، قد سبقه وقابل الزعيم محمد علي جناح. وأكد الموفد الخاص، باسم أونغ سانغ، أن حقوق مسلمي أراكان ستكون مضمونة بواسطة الدستور. وقد طمأن محمد علي جناح الوفد وأكد لهم ألا يقلقوا، لأنه يثق في الوعود المعطاة من أونغ سانغ حول مستقبل مسلمي أراكان. وهكذا ظُلم مسلمو أراكان مرة أخرى، وما كان عليهم إلا أن يترقبوا الاستقلال خائفين مرتعبين. بعد مؤتمر بانغ لونغ جرت انتخابات الجمعية الوطنية في طول البلاد وعرضها في ابريل 1947م واستثنت الحكومة البورمية أراكان من تلك الانتخابات تحت حجج واعذار واهية. وهكذا فإن مسلمي بورما استثنوا من المشاركة السياسية الأولى وهي «كتابة الدستور» وبقيت الخلافات قائمة بين الاحزاب المتنافسة على المشاركة في السلطة واضطر الشيوعيون إلى العمل السري وانضمت حركة الماغ التي اضطرت للعمل السري ايام الحكم البريطاني إلى الانضمام إلى الحزب الشيوعي العمل على استقلال أراكان.

## هوامش الفصل السابع:

1. **بورما**، بقلم دانيال جورج إدوارد هول، ص. 103
2. المرجع السابق نفسه، ص. 104
3. المرجع السابق نفسه
4. المرجع السابق نفسه، ص. 138
5. **دليل بورما**، منطقة أكياب، مجلد (أ)، بقلم روبرت بودنغتون سمارت (1957) ص. 85
6. المرجع السابق نفسه، ص. 87
7. المرجع السابق نفسه، ص. 47
8. **الغضب: نضال بورما من أجل الديمقراطية**، بقلم برتيل لينتنر ص. 28
9. **دستور بورما**، بقلم مونغ مونغ، ص. 35
10. كان أعضاء وفد بورما هم: سوبوا ياونغهوي، سرا شوي با (ركّهاين)، السيد سي. كامبانياك، والسيد ن.م. كواسجي، والسيد م.م. أون غين، السير أوسكار دي جلارفيل، يو تون أونغ غياو (ركّهاين)، أو مونغ جي، السيد اس.ان. حاجي، السيد ك. ب. هاربر، أو شيت هلينغ، السيد ر. هاويسون، الدكتور ثين مانغ، أو ثاراوادي ماونج مونج، السيد سيدني لو ني، أو ني، السيدة ماي أونغ، أو با ري، ثراوادي أو بو، السيد هو كيم سينغ، أو با سي، أو سو، وأو أونغ ثين.
11. **مجزرة أراكان باللغة الأردية**، لمحمد خليل الرحمن، ترجمة السيد شبير حسين، ص. 5
12. المرجع السابق نفسه، ص. 10
13. المرجع السابق نفسه، ص. 6-7
14. المرجع السابق نفسه، ص. 17
15. المرجع السابق نفسه، ص. 20
16. **الهزيمة في النصر**، بقلم المشير السير ويليام سليم، ص. 147
17. **البؤرة الاستيطانية البورمية**، بقلم أنتوني إيروين، ص. 21
18. المرجع السابق نفسه، ص. 24
19. المرجع السابق نفسه، ص. 25

20. **مسلمو بورما**، بقلم موشيه يغار ص. 75

21. المرجع السابق نفسه

22. المرجع السابق نفسه، ص. 96

---




**صورة رقم – 22 – معركة رانغون، 1824م.**

# الفصل الثامن

- لماذا لم تحصل أراكان على – ولاية؟

## الفصل الثامن

# لماذا لم تحصل أراكان على "ولاية"؟

في مؤتمر بانغ لونغ، مُنحت كل من ولايات شان وكاشين وكايا حكمًا ذاتيًا إقليميًا مع حق ولايتي شان وكايا في الانفصال بعد عشر سنوات. أما ولاية الشين، فقد مُنحت وضعًا قانونيًا خاصًا تحت مسمى "مقاطعة خاصة". وقد استند منح هذا الوضع القانوني إلى المؤهلات التالية: [1]

**1**– تملك حدودًا جغرافية واضحة.

**2** – تملك لغةً مستقلةً غير اللغة البورمية.

**3** – تملك خلفية تاريخية مستقلة.

**4** – تمتلك حضارةً قائمةً بذاتها.

**5** – تملك منشآت اقتصادية قابلة للنمو ومجتمعًا يتمتع بالاكتفاء الذاتي اقتصاديًا.

**6** – لديها عدد سكان كبير نسبياً.

**7** – لديه رغبة في الحفاظ على هويته المتميزة كوحدة منفصلة.

وفقًا للشروط المذكورة أعلاه، فإن أراكان لا تقل مؤهلات عن الولايات المذكورة. إضافة إلى ذلك، تمتلك أراكان نقاط قوة إضافية لا تمتلكها أي ولاية أخرى عند التأهيل لوضع "ولاية".

لم تُمنح أراكان وضع الولاية في مؤتمر بانغ لونغ لأن ممثلها في المؤتمر لم يطلب ذلك. إلا أن قرار ممثل أراكان بعدم المطالبة بوضع "ولاية" لا يعكس بالضرورة رغبة الشعب. فمنذ بداية النضال من أجل الاستقلال، كان البوذيون الأراكانيون يفضلون وضعًا أفضل من المطالبة بالانفصال أو المطالبة بصيغة قانونية مناسبة، ولم يكونوا جادين في هذه المطالبات. وقد أُتيحت لأعضاء الوفد البوذي، بقيادة تون أونغ شياو، فرصة سانحة للمطالبة بولاية منفصلة لأراكان في مؤتمر المائدة المستديرة المنعقد في لندن في الفترة من نوفمبر 1931م إلى يناير 1932م. ومع ذلك، ظلوا صامتين في مواجهة إصرار الوفود الأخرى، بينما ناقش وجادل أعضاء الشان والكاشين بقوة من أجل ولاياتهم. [2]

في الواقع، كان أونغ سانغ قد توصل منذ مدة طويلة إلى اتفاقية سرية مع زعماء بوذيي أراكان تنص على ألا يطالبوا بوضع "ولاية" إلا بعد معالجة مشكلة المسلمين، على أن يمنح البورميون أراكان وضع "ولاية" بعد ذلك.

رأى كل من البوذيين الماغ والبورميين في الأغلبية المسلمة مشكلة حقيقية، وشعروا أن منح أراكان وضع "ولاية" سيضر بمصالح الطرفين ما لم تُحلّ هذه المشكلة. واتخذوا قرارًا بأن البوذيين الماغ وحدهم لن يتمكنوا من تقليل عدد المسلمين دون مساعدة البورميين. واعتقدوا أنه بتحقيق هذا الهدف بمرور الوقت، سيتمكن البوذيون حينها من الحصول على ولايتهم. وتحت هذا البند، ارتُكبت مذبحة عام 1942م، وكان الهدف منها طرد معظم المسلمين إلى ما وراء نهر ناف، وقد نجحوا في ذلك إلى حد ما بقتل مئة ألف مسلم. وأصبحت منطقة شرق نهر كالادان ذات أقلية مسلمة، لكنهم لم يحققوا هدفهم بالكامل، إذ لم يتمكنوا من طرد المسلمين أبعد من رثهيدونغ، وبقيت أعداد كبيرة في جزيرة أكياب وشبه جزيرة مايو. وقد ازداد نفوذهم بفضل الأسلحة التي خلفها الإنجليز بعد الحرب.

عندما طالب البوذيون بولاية عشية الاستقلال، شعروا بالخطر، ففضلوا البقاء تحت سلطة الحكومة المركزية التي يقودها البورميون في فترة ما بعد الاستقلال، ريثما تتم معالجة مشكلة المسلمين بشكل كامل. وبحلول عام 1962م، أصبحت المطالبة بالولاية أكثر قبولًا، فقد تمّ إخماد ثورة المسلمين، وشهد الماغ البوذيون تقدماً اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً. أما المسلمون، فقد ظلوا تحت قيود الحكم العسكري المشددة، مما أزال الخطر من جانبهم. ورأى أونو أن الوقت قد حان للوفاء بوعده الذي طال انتظاره للبوذيين الأراكانيين، ولكن ذلك تأجل بسبب انقلاب الجنرال ني وين.

إن عدم رغبة زعماء بوذيي أراكان في الحصول على وضع "ولاية" لبلادهم قبيل استقلال بورما يتضح جليًا من خلال المناقشات البرلمانية المتعلقة بمنح أراكان وضع الولاية، والتي جرت على النحو التالي:

بالنظر إلى طلب تعديل الدستور لمنح أراكان وضع "ولاية"، والذي قُدِّم في جلسة البرلمان المنعقدة بتاريخ 22 فبراير 1956م من قِبل أو با ميانغ، ممثل مقاطعة رامبري، أجاب الوزير الحكومي بوخين مونغ غال: "قبل وفاة بوجيوك أونغ سانغ عام 1947م، نظر بعين العطف إلى قضية الوطنيين الركّهاين في مقاطعة الركّهاين، وأخبر زعماء الركّهاين أن بإمكانهم أن يقرروا ما يشاؤون؛ إما أن يحصلوا على وضع "ولاية" مثل شان وكاشين، أو يبقوا جزءًا من بورما الأم. أما الزعماء الروهانغ آنذاك، ميوشيت شياو أو بنيا ثيها، فقد اعتقدوا أنه لا فائدة تُجنى من كون بلدهم "ولاية"، ولذلك أيدوا سرًا بقاء أراكان "مقاطعة" عند إصدار الدستور". [3]

خلال مناقشة تعديل الدستور في البرلمان بتاريخ 19 فبراير 1985م، بهدف منح أراكان وضع "ولاية"، ذكر العضو في (منظمة الاتحاد الوطني للركّهاين) أو هلاتون برو أن بوجيوك أونغ سانغ وافق على هذا المنح. وقد أيد هذه المعلومة عضو البرلمان أو بوثين عن بوناغيون، مدعيًا أن بوجيوك أونغ سانغ ذكر في اجتماع بكيات خاين (إحدى قرى أكياب) أن أراكان تمتلك أربع مميزات تؤهلها للحصول على وضع "ولاية".[4] واستجابةً لمطلب أو هلاتون برو باقتراح تعديل الدستور لمنح أراكان وضع "ولاية"، أفاد الوزير أو باسو بأنه التقى بأو ثين بي مينت أثناء وجوده في كلكتا لإكمال شؤون الثورة اليابانية، وناقش معه مستقبل منطقة أراكان. ودار النقاش حول ما إذا كان الحكم الذاتي يصب في مصلحة الإقليم من جميع الجوانب، فأجاب أو ثين بي مينت بأنه نظرًا لأن مقاطعة أراكان ذات كيان تاريخي وجغرافي منفصلين، فإن لشعب أراكان الحق في المطالبة بالحكم الذاتي.

نظرًا لأن الشعب الركّهايني والشعب البورمي عملا معًا وتحمّلا مسؤولية بورما في السراء والضراء، وتمتعا بالحقوق نفسها، فإن الركّهاين لن يجدوا فائدة أو انتعاشًا في الانفصال عن البورميين تفوق ما يحصلون عليه من خلال التعاون. وعندما كان الدستور لا يزال في طور المسودة (1946-1947م)، قابل أو باسو، رئيس منظمة الاتحاد الوطني للركّهاين، أو باميانغ، عضو البرلمان، وناقشه حول كيفية كتابة الدستور لضمان تقدم وازدهار أراكان، فأجابه أو باميانغ بالجواب نفسه الذي أجاب به أوثين بي مينت. (5)

في الفترة نفسها بين عامي 1946 و1947م، وخلال اجتماعٍ مع أعضاء رابطة حرية الشعب المعادية للفاشية من الركّهاين المقيمين في رانغون ومع المثقفين المقيمين هناك، والذي انعقد في منزل أو شياو مين، أدلى أو با سو بكلام قريب من ذلك الرأي. ناقش المجتمعون طلب الحصول على "ولاية" أسوةً بالشان والكاشين والكارين الذين يطالبون بوضع "ولاية" لمناطق تواجدهم. فأجاب أو شياو مين، عضو البرلمان الركّهايني.

يفضل شعب الركّهايني الوضع الحالي، فحتى لو طالبنا بوضع "ولاية" كباقي شعوب بورما، لن نتمكن من تمويل أنفسنا. وبدون المال، لن نستطيع فعل شيء. من المناقشات البرلمانية السابقة، نستخلص السبب الحقيقي وراء عدم حصول أراكان على وضع ولاية. (6)

بعد الاستقلال البورمي، ومع تحسن أوضاع الركّهاين تدريجيًا، طالبوا بإنشاء "ولاية". وخلال حركة المطالبة بمنح أراكان وضع الولاية ومناقشة هذا الأمر في البرلمان، اختلف أعضاء البرلمان المسلمون من شمال أراكان معهم في الرأي حول هذا الموضوع.

# THE PANGLONG AGREEMENT

Dated Panglong, the 12th.
February 1947.

THE PANGLONG AGREEMENT, 1947.

A Conference having been held at Panglong, attended by certain Members of the Executive Council of the Governor of Burma, all Saohpas and representatives of the Shan States, the Kachin Hills and the Chin Hills :

The Members of the Conference, believing that freedom will be more speedily achieved by the Shans, the Kachins and the Chins by their immediate co-operation with the Interim Burmese Government :-

The Members of the Conference have accordingly, and without dissentients, agreed as follows :-

1. A Representative of the Hill Peoples, selected by the Governor on the recommendation of representatives of the Supreme Council of the United Hill Peoples (SCOUHP), shall be appointed a Counsellor to the Governor to deal with the Frontier Areas.

2. The said Counsellor shall also be appointed a Member of the Governor's Executive Council, without portfolio, and the subject of Frontier Areas brought within the purview of the Executive Council by Constitutional Convention as in the case of Defence and External Affairs. The Counsellor for Frontier Areas shall be given executive authority by similar means.

3. The said Counsellor shall be assisted by two Deputy Counsellors representing races of which he is not a member. While the two Deputy Counsellors should deal in the first instance with the affairs of their respective areas and the Counsellor with all the remaining parts of the Frontier Areas, they should by Constitutional Convention act on the principle of joint responsibility.

4. While the Counsellor, in his capacity of Member of the Executive Council, will be the only representative of the Frontier Areas on the Council, the Deputy Counsellors shall be entitled to attend meetings of the Council when subjects pertaining to the Frontier Areas are discussed.

5. Though the Governor's Executive Council will be augmented as agreed above, it will not operate in respect of the Frontier Areas in any manner which would deprive any portion of these Areas of the autonomy which it now enjoys in internal administration. Full autonomy in internal administration for the Frontier Areas is accepted in principle.

6. Though the question of demarcating and establishing a separate Kachin State within a Unified Burma is one which must be relegated for decision by the Constituent Assembly, it is agreed that such a State is desirable. As a first step towards this end, the Counsellor for Frontier Areas and the Deputy Counsellors shall be consulted in the administration of such areas in the Myitkyina and the Bhamo Districts as are Part II Scheduled Areas under the Government of Burma Act of 1935.

7. Citizens of the Frontier Areas shall enjoy rights and privileges which are regarded as fundamental in democratic countries.

8. The arrangements accepted in this Agreement are without prejudice to the financial autonomy now vested in the Federated Shan States.

9. The arrangements accepted in this Agreement are without prejudice to the financial assistance which the Kachin Hills and the Chin Hills are entitled to receive from the revenues of Burma, and the Executive Council will examine with the Frontier Areas Counsellor and Deputy Counsellors the feasibility of adopting for the Kachin Hills and the Chin Hills financial arrangements similar to those between Burma and the Federated Shan States.

**Shan Committee.**

Saohpalong of Tawngpeng State.
Saohpalong of Yawnghwe State.
Saohpalong of North Hsenwi State.
Saohpalong of Laihka State.
Saohpalong of Mong Pawn State.
Saohpalong of Hsamonghkam State.
Representative of Hsahtung Saohpalong.
(Hkun Pung)
(U Tin E) (U Htun Myint)
(U Kya Bu) (Hkun Saw).
(Sao Yape Hpa) (Hkun Htee)

**Kachin Committee.**

(Sinwa Naw, Myitkyina)
(Zau Rip, Myitkyina)
(Dinra Tang, Myitkyina)
(Zau La, Bhamo.)
(Zau Lawn, Bhamo)
(Labang Grong, Bhamo)

**Chin Committee.**

(U Hlur Hmung, ATM, IDSM, B.G.M., Falam.)
(U Thawng Za Khup, ATM, Tiddim.)
(U Kio Mang, ATM, Haka)

**Burmese Government.**

صورة رقم –23– من نسخة من الاتفاقية الموقعة في الطاولة المستديرة.



**الصورة رقم 24: أونغ سان وآرثر بوتوملي في مؤتمر بانغ لونغ الأول عام 1931م.**




**الصورة رقم 25: زعماء شان يلتقطون صورة في مؤتمر بانغ لونغ الثاني عام 1946م في ولاية شان.**

## هوامش الفصل الثامن:

1. **دستور بورما**، بقلم مونغ مونغ، ص. 231
2. المرجع السابق نفسه، ص. 27
3. تقارير جلسات مجلس الأمة (بييثو هلوتاو) 5/9، عدد 378، المشار إليها في سياسة بورما، (1958-1962)، مجلد (3)، ص. 193، 202
4. تقارير ثاني جلسات مجلس الأمة، ص.6/5، عدد 250؛ المرجع نفسه، ص. 207
5. تقارير ثاني جلسات مجلس الأمة، ص. 283؛ المرجع نفسه، ص. 208
6. تقارير ثاني جلسات مجلس الأمة 6/5، ص. 283-258، 250؛ المرجع نفسه، ص. 208

---



الصورة رقم **26**: بوجيوك أونغ سان في أربعينيات القرن العشرين.

# الفصل التاسع

- أراكان في فترة ما بعد الإستقلال البورمي
- المقاومة

# الفصل التاسع

# أراكان في فترة ما بعد الاستقلال البورمي

أثار استقلال بورما ردود فعل متباينة بين سكان أراكان. فبينما ابتهج البوذيون الماغ المعارضون للمسلمين، معتبرين أنهم في وضع أفضل لمواجهة خصومهم، وأنهم سيتمكنون من تحقيق ما عجزوا عنه خلال الحقبة البريطانية، ورأوا في ذلك انتصارًا للبوذية؛ شعر قسم صغير منهم بالأسف لأن حلم أراكان المستقلة، بملوكها وحاشيتها، أصبح أبعد من أي وقت مضى، وأدركوا أنهم باتوا تحت سيطرة مستعمر جديد مقنّع.

## المقاومة:

بعد فترة وجيزة من الاستقلال، قام نظام رابطة الحرية الشعبية المناهضة للفاشية بفصل أعداد كبيرة من الضباط والمسؤولين المسلمين واستبدالهم ببوذيين أراكانيين.[1] وقد أدى ذلك إلى تفاقم إساءة معاملة المجتمع المسلم والتمييز ضده، بالإضافة إلى السخرية من شيوخهم ومعاملتهم بشكل تعسفي. ولم تبذل السلطات أي جهد يذكر لتصحيح هذه التجاوزات بحق الروهينغا.[2] علاوة على ذلك، فرضت سلطات الهجرة قيودًا على تنقل المسلمين من مناطق مونغدو وبوثيدونغ ورثيدونغ إلى أكياب. كما مُنع آلاف اللاجئين المسلمين الذين أُجبروا على الفرار إلى الهند عام 1942م من العودة، وصودرت ممتلكاتهم[3]

لم تكن جراح مذبحة عام 1942م قد التأمت بعد، حتى لقي المسلمون معاملة غير إنسانية من البورميين في عام 1947م. ومما زاد الطين بلة، كانت المضايقات والفظائع الجديدة التي لحقت بالمسلمين بمثابة الانتقال من جحيم إلى آخر. ازداد يقين المسلمين بأن وجودهم وبقاءهم في خطر محدق. فبدأ محمد جعفر، المعروف شعبيًا باسم جعفر كوال، وهو من الروهينغا المدربين في اليابان، في تنظيم الصفوف. وألهب حماس الجماهير المسلمة بترديد كلمات الشاعر إقبال (الشاعر الباكستاني من شبه القارة الهندية)، وحثهم على التضحية بممتلكاتهم وأرواحهم دفاعًا عن إيمانهم وشرفهم وكرامتهم. فاستجاب المسلمون على الفور، وبدأ جعفر في تجنيد وتدريب المجاهدين. ولكن لم يحدث أي اشتباك يُذكر بين المقاومين والقوات الحكومية حتى عام 1949م.

في عام 1949م، شَكَّلت الإدارة البورمية قوات أمن الحدود المعروفة باسم قوة الحدود البورمية (BTF)، وجُنِّد أفرادها من السكان المحليين. وفي أراكان، كان 90% من أفراد هذه القوة من البوذيين الأراكانيين، وخاصةً أولئك الذين يكنّون عداءً شديدًا للمسلمين. نفذت هذه القوة، تحت إشراف نائب المفوض في منطقة أكياب، شياو أو ماغ، حملة ترهيب واسعة في شمال أراكان، حيث قُتل رجال ونساء وأطفال مسلمون بالرشاشات، وقُتل المئات من الفقهاء وكبار القرى والعلماء بوحشية. ودُمِّرت قرى المسلمين تقريبًا بأكملها، مما أدى إلى نزوح أكثر من 50,000 لاجئ إلى شرق باكستان آنذاك.

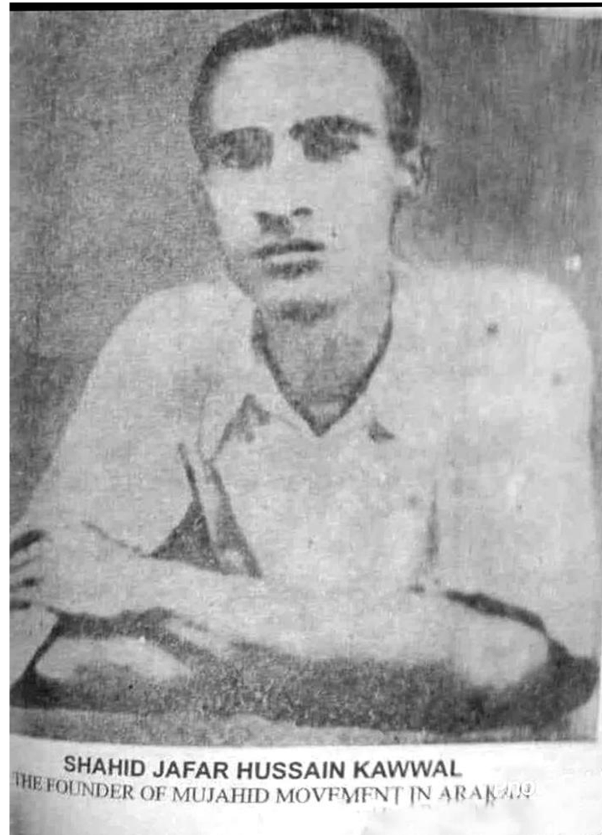
لما لم تلقَ مطالب المسلمين آذانًا صاغية، وهي مطالب عادلة بتصحيح الظلم والسماح لهم بالعيش كمواطنين بورميين يتمتعون بكامل حقوقهم وفقًا للقانون، وبإنهاء معاناتهم من التعسف والطغيان، اكتسبت ثورة المقاومين زخمًا وانتشرت بسرعة. تزامن ذلك مع انشغال الحكومة المركزية بقمع تمردات أخرى في مناطق مختلفة من بورما، مما حدّ من قدرتها على تركيز جهودها في أراكان.[4] ومع ذلك، قامت الحكومة بمحاولات للتفاوض مع المتمردين، فأرسلت وفدًا للاستماع إليهم، لكن هذه المحاولات لم تثمر عن أي نتيجة.[5] في يونيو 1949م، تمرّدت الكتيبة 26–التابعة لشرطة الاتحاد العسكرية، والمتمركزة في أراكان، وتسببت بالتعاون مع الشيوعيين ومنظمة الدفاع الشعبي في سقوط مدينتي شيوكفيو وثاندوي، اللتين كانتا بمثابة مراكز إدارية للمنطقة. وهكذا، انحصرت سيطرة الحكومة على ميناء أكياب، بينما سيطر المقاومون على كامل شمال أراكان، وسيطرت مجموعات أخرى من المتمردين البوذيين الأراكانيين على مناطق أخرى.[6]

في الفترة من عام 1951 إلى 1954م، نفذت القوات الحكومية حملات سنوية واسعة النطاق ضد المقاومين. وخلال هذه الحملات، استعادت القوات الحكومية المدن ومراكز الشرطة التي كان يسيطر عليها المقاومين. [7] ومع ذلك، شهدت هذه العمليات اعتقالات تعسفية وتعذيبًا وقتلًا للمدنيين، بالإضافة إلى حرق العديد من المنازل المشتبه في إيواء متمردين. نتيجة لتغيير القيادة والصراعات الداخلية، فقد المقاومين سيطرتهم الفعالة على المنطقة لفترة من الوقت. ففي حوالي عام 1951م، اغتيل المجاهد البارز، جعفر كوال، وتولى السلطة السيد عباس. وانفصل العقيد راشد، وهو نائب مهم تحت قيادة جعفر كوال، ليؤسس فصيله الخاص في فويمالي، جنوب شرق بوثهيدونغ. كما أعلن قائد آخر متهور، قاسم، الذي عُرف لاحقًا باسم قاسم راجا، نفسه رئيسًا للمقاومين في جنوب مونغدو. وشهدت المنطقة اشتباكات متفرقة بين القوات الحكومية ومجموعات المقاومين المختلفة. وبعد عام 1954م، أصبح قاسم يمثل تهديدًا كبيرًا للحكومة، واستعاد المقاومين تفوقهم في مونغدو وبوثهيدونغ ومعظم رثهيدونغ. [8]

في غضون ذلك، اتخذت الحكومة مبادرة سياسية حاسمة لعزل المقاومين عن الجماهير المسلمة. ففي 25 سبتمبر 1954م، وفي تمام الساعة 8:00 مساءً، أعلن رئيس الوزراء البورمي السابق، أو نو، في خطاب إذاعي للأمة أن الروهينغا يشكلون مجتمعًا عرقيًا أصيلًا.[9] وقد أعيدت الحقوق الأساسية للروهينغا إلى حد ما. وسعت الحكومة لإقناع القادة المسلمين وأعضاء البرلمان بعدم جدوى الاستمرار في التمرد، بحجة استعادة حقوق الروهينغا. والواقع أن السياسيين، الذين أنهكتهم الصراعات الطائفية مع المجاهدين، ولم يروا أي فرصة للانتصار في الحرب ضد الحكومة أو تحسنًا في الوضع السياسي للمسلمين، شجعوا الناس على الانضمام إلى صف الحكومة. أما المقاومين، الذين أضعفتهم الصراعات الداخلية وفقدان الدعم الشعبي، فقد وجدوا صعوبة متزايدة في البقاء، وارتكبوا جرائم ومظالم مختلفة ضد شعبهم، مما أفقدهم الثقة التي كان الناس يضعونها فيهم. واضطر العديد من القرويين إلى الانتقال إلى المدن هربًا من تجاوزات المقاومين.

استغلت الحكومة هذا الوضع بدءًا من نوفمبر 1954م، حيث أطلقت حملة واسعة ضد المقاومين تحت اسم "عملية مونسون". أسفرت الحملة عن القبض على قيادات رئيسية للمقاومين وقتل عدد منهم،[10] بينما هرب قاسم إلى شرق باكستان. أدت هذه الأحداث إلى كسر شوكة الثورة المقاومة وإضعاف حركتهم بشكل كبير، بالإضافة إلى الانشقاقات المتزايدة في صفوفهم، إلا أن الحركة استمرت. شكلت الحكومة قوة تطوعية من المسلمين المحليين، وبمساعدتهم وجه الجيش البورمي ضربة قاضية للمقاومين.

في محاولة لعزل المقاومين بشكل أكبر، قام رئيس الوزراء أو نو ووزير الدفاع أو با سو بزيارة بلدتي بوثهيدونغ ومونغدو عام 1959م. وقد عقدا تجمعات سياسية حاشدة في هاتين البلدتين، وتحدثا خلالها عن الاعتراف بالروهينغا كمجموعة عرقية أصلية في بورما، مثل الشّان والكاتشّين والكارين. كما وعدوهم بمنحهم حقوقًا متساوية كمواطنين بورميين.[11] وفي الوقت نفسه، تعمّق الانقسام بين فصائل المقاومة بسبب الخلاف حول عرض الحكومة إنشاء "منطقة وطنية إسلامية" في شمال أراكان تتمتع بحكم ذاتي محلي واسع. وفي نهاية المطاف، قرر المقاومين تسليم أسلحتهم، وبحلول نهاية عام 1961م، استسلم معظم المقاومين للحكومة.




**الصورة رقم 27: الزعيم الروهينغي جعفر حسين كوال، مواليد عام 1915م، اغتيل عام 1950م. هو ابن السيد سلطان والأم بانوشا خاتون، وكلاهما من مدينة بوثهيدونغ في ولاية أراكان.**

## الأنشطة السياسية للأراكانيين في فترة الديمقراطية البرلمانية (1948–1962م).

كما ذكر آنفًا، أُجريت الانتخابات العامة للجمعية التأسيسية في جميع أنحاء أراكان باستثناء منطقتي مونغدو وبوثهيدونغ، حيث يشكل المسلمون 98٪ من إجمالي السكان. ومع ذلك، عُقدت الانتخابات هناك بعد الاستقلال، وأُنتخب السيد سلطان أحمد والسيد عبد الغفار من هاتين المنطقتين. منذ انتخابات الجمعية التأسيسية وحتى الانقلاب العسكري في عام 1962م، جرت ثلاثة انتخابات عامة لمجلسي البرلمان في الأعوام 1951 و1956 و1960م على التوالي. في انتخابات عام 1951م، فاز المسلمون بخمسة مقاعد، أربعة في مجلس النواب ومقعد واحد في مجلس الشيوخ. فاز حزب AFPFL بثلاثة مقاعد، بينما استحوذ تنظيم الوحدة الوطنية الرَّكّهاين (Ra-Ta-Nya) على المقاعد المتبقية. لم يكن لدى المسلمين حزب سياسي خاص بهم، بل كانوا يترشحون إما كمستقلين أو ضمن مجموعة داعمة لحزب AFPFL. في انتخابات عام 1956م، حافظ المسلمون على جميع مقاعدهم الخمسة في شمال أراكان. فاز تنظيم Ra-Ta-Nya بحوالي ثلث إجمالي المقاعد فقط، بينما استحوذ حزب AFPFL على المقاعد المتبقية. النواب المسلمون الذين انتُخبوا إلى البرلمان في عام 1956م هم: السيد سلطان أحمد، والسيد أبوالخير، والسيد إزهار ميان، والسيد أبو البشير، والسيد عبد الغفار. ومن بين الأعضاء المنتخبين البارزين من الرَّكّهايينين: أوشياو سين، وأو مونغ شياو زان، وأو هلا تون برو، وأو سان تون كاين، وأو باسين، وأو اونغ شياو كاين، وأو بوثين. في الانتخابات التكميلية التي عُقدت عام 1957م، رُفِعت دعوى قضائية للطعن في انتخاب إظهار ميان، وصدر الحكم ضده. وانتُخب بدلًا منه سلطان محمود، السكرتير البرلماني السابق في الجمعية التشريعية الهندية خلال فترة الحكم البريطاني، وعُيّن وزيرًا للصحة في وزارة أونو. شكّل أعضاء البرلمان من الرَّكّهاين مجموعة برلمانية خاصة بهم (IAPG)، وضغطوا من أجل منح أراكان وضع "ولاية"، ولكنهم لم يكونوا جادين في ذلك في البداية. لجنة ريز وليامز، التي شُكلت عام 1947م لفحص ضرورة منع منح وضع "ولاية" لمناطق في البلاد، أبقت مسألة وضع ولاية لأراكان جانبًا.[12] وشُكلت ثلاث لجان من هذا النوع: الأولى عام 1948م برئاسة الوزير أُو نوتون (من الماغ) ، والثانية سيربا أو في أكتوبر من العام نفسه، والثالثة لجنة كيلي عام 1950م. كانت مهمة اللجان هي دراسة منح الحكم الذاتي، وقد بحثت اللجان الثلاث مسألة منح أراكان حكمًا ذاتيًا.

تألفت لجنة الحكم الذاتي للمناطق، برئاسة الوزير أو نوتون، من ثلاثة أعضاء هم: أو شياو مين (محاسب عام)، وأو ثين فيت. وبدلًا من إجراء استطلاعات في المناطق حول الحكم الذاتي، رفعت اللجنة تقريرًا إلى الحكومة تقترح فيه الخطوات التالية بشأن أراكان. [13]

1- افتُتحت قنصلية باكستانية في أكياب وقنصلية بورمية في باكستان الشرقية بهدف منع الهجرة غير الشرعية.

2- إخماد العصيان بفاعلية أكبر.

3- توظيف موظفين يتناسبون مع أوضاع أراكان.

4- اتخاذ إجراءات فورية لمكافحة الفساد الإداري.

5- إعادة التحقيق في قضايا المعتقلين بموجب قانون (القانون العام والنظام) المادة الخامسة، وإطلاق سراح من يستحق الإفراج عنهم.

أُنشِئت لجنة سيربا برئاسة وزير العدل سيربا في أكتوبر 1948م، بتشكيل من رئيس الوزراء أونو. وقد نتج عن هذه اللجنة ثلاث لجان فرعية لمعالجة قضايا قوميات الكارين والمون والأراكانيين. وتألفت كل لجنة من عضو من الولاية وثلاثة أعضاء بورميين [14]، بالإضافة إلى أربعة أعضاء من المنطقة المعنية بالبحث والاستقصاء، وكان الأعضاء الأربعة الممثلون لأراكان هم:

**أو شيا وين، أو سان تون أونغ، وأو شاتون، والسلطان أحمد، عرضوا وجهات نظرهم في 29 أكتوبر 1948م، كالتالي:** [15]

1- يُعيَّن وزير لشؤون أراكان، ويُثبَّت ذلك في الدستور كقانون.

2- تأسيس مجلس يُعنى بشؤون أراكان لمساعدة الوزير المعني، وتثبيت ذلك في الدستور كقانون.

3- وفقًا للمادة 12 من الدستور، فإن صياغة القوانين والتعليمات التي تنظم نشاطات إقليم أراكان من قبل وزير شؤون أراكان ومجلس شؤون أراكان يجب أن تكون طبقًا لرغبة شعب أراكان.

4- بعد خمس سنوات، ستتم إعادة النظر في هذا النظام بناءً على نتائجه، وإما تعديله بما يتوافق مع رغبة شعب الأراكان أو إلغاؤه.

**سلم السيد شو باو، النائب الآراكاني (الركّهاين) في اللجنة، الاقتراحات التالية:**

**1**. استغلال الموارد الطبيعية وتحسين الصناعة في أراكان.

**2**. تحسين الاتصالات المائية والبرية والحديدية في أراكان.

**3**. الارتقاء بمستوى التعليم، بما يشمل التعليم العالي والتعليم التكنولوجي.

**4**. تحسين المرافق الصحية والعلاجية.

**5**. تحسين المشاريع الزراعية والمائية

**6**. تم نشر كتيبة أو كتيبتين من قوات الركّهاين في الجيش النظامي لإنفاذ القانون والحفاظ على النظام في حالة ظهور أي مشكلات حدودية على الحدود الشمالية الغربية لبورما.

**7**. منح الصلاحيات اللازمة لإعادة تأهيل مواطني الركّهاين المقيمين في "ولاية بومانغ" (منطقة تل شيتاغونغ) وأوا كيون (سوندر بون).

**8**. منح صلاحية سن القوانين وتحصيل الإيرادات.

**9**. مُنح الحكم الذاتي لمنطقة أراكان في جميع شؤونها.

رفض أعضاء اللجنة البورمية فكرة الدولة المنفصلة، لكنهم أوصوا بجعل أراكان إقليمًا يتمتع بحكم ذاتي تحت السيادة البورمية. وأكدوا على أن سلطة تشكيل الجيش يجب أن تكون حصرية بالبرلمان الوطني. وبدلاً من تعيين وزير لشؤون أراكان ومجلس لشؤونها، اقترحوا تشكيل مجلس إقليمي ليكون أكثر فعالية. [17]

بعد أربع سنوات من الاستقصاء، وفي عام 1952م، وبالرغم من أن لجنة بسيربا قد رفعت تقريرها بشأن الكارين والمون، إلا أن تقريرها بشأن أراكان لم يُرفع لأسباب تعلمها اللجنة. [18]

تشكلت لجنة كيلي برئاسة حاكم مقاطعة أراكان، السيد كيلي، في 29 يوليو 1950م، بهدف بحث إمكانية منح أراكان وضع "ولاية". [19] إلا أن تقرير اللجنة لم يُعلن رسميًا، وظلت المناقشات دون التوصل إلى قرار. وخلال فترة الولاية البرلمانية، أظهر أعضاء الراتانيا باستمرار عدم ودّ تجاه مسلمي الروهينغا، واصفين إياهم بـ "كالا" أو الشيتاغونغيين، ولم يعترفوا أبدًا بمساواتهم بهم. واستمرت محاولاتهم للإساءة إلى الروهينغا وتشويه صورتهم، حتى وصل بهم الأمر إلى اتهام أعضاء البرلمان المسلمين بإدارة عملية هجرة غير شرعية إلى البلاد بأعداد كبيرة من الشيتاغونغيين، وذلك بموافقة ضمنية من رابطة حرية الشعب المناهضة للفاشية (AFPFL) بهدف كسب الأصوات. [20]

كان لديهم حساسية مفرطة تجاه قضية مواطنة الروهينغا. وقد شجعوا رهباناً بوذيين على الإضراب عن الطعام احتجاجًا على تمرد المقاومين. كما استخدموا القوة ضد أعضاء البرلمان المسلمين عند مناقشة مسألة جعل البوذية الدين الرسمي للدولة البورمية. هذا التوجه العدائي من أعضاء "راتانيا" تجاه النواب المسلمين جعلهم يشعرون بالبعد والانعزال، مما دفعهم إلى التعامل بشكل أكبر مع السياسيين البورميين.

عندما انقسمت رابطة حرية الشعب المناهضة للفاشية (AFPFL) إلى مجموعتين، أصبحت رؤية منح أراكان حكمًا ذاتيًا أقرب إلى التحقيق. وأعلن رئيس الوزراء أو نو أنه إذا فاز في انتخابات عام 1960م، فسيمنح أراكان وضع "ولاية". تسابقت المجموعتان المنتميتان للرابطة لكسب ود المجموعة البرلمانية المطالبة باستقلال أراكان، بهدف ضمها إلى صفوفها. ولكن أعضاء راتانيا قرروا دعم مجموعة أونو بعد حصولهم على تعهد منه بذلك.

تعامل معظم المسلمين بجدية مع مسألة منح أراكان وضع ولاية، ممّا زاد مخاوفهم من تكرار مذبحة عام 1942م إذا وصل الماغ إلى السلطة. واستجابةً لذلك، طالب المسلمون في شمال أراكان بحكم ذاتي لمنطقتهم، على أن تدار المنطقة مباشرةً من قبل الحكومة المركزية في رانغون، مع عدم وجود أي تأثير للموظفين والمسؤولين من الماغ. وكان أدنى مطالبهم هو الحصول على مقاطعة منفصلة تحكم من قبل المركز. [21] وقد أثار أعضاء البرلمان هذا الطلب أيضًا في المناقشات البرلمانية وفي الصحافة. وتبعًا لذلك، تشكلت عدة منظمات ثقافية اجتماعية روهينغية بادرت إلى القيام بنشاطات تهدف إلى تعزيز مكانة المسلمين في أراكان. [22]

بعد فوز أو نو في الانتخابات، أمر بتشكيل لجنة تقصي حقائق لدراسة كافة المشاكل المتعلقة بقضية أراكان.[23] وقد رفعت جمعية علماء الروهينغا إلى لجنة تقصي الحقائق مذكرة توضيحية مطولة حول وضع المسلمين في شمال أراكان.[24] وطالبوا بتأسيس مقاطعة مستقلة ذات مجلس يتمتع بحق مناقشة الحكم الذاتي المحلي وشؤونه. وفي قرار اعتُبر تسوية، وافق مُعدّو المذكرة على أن تكون المقاطعة المستقلة جزءًا من ولاية أراكان، لكنهم أصروا على أن يرأس الولاية شخص مسؤول أمام مجلس مُعيّن من الموظفين الرسميين، يتولى شؤون المقاطعة ومشاكلها.

في قرار صادر عن جمعية الشباب الروهينغي في اجتماع عُقد في 31 يوليو 1961م، طالبت الجمعية الحكومة بعدم منح أراكان وضع "ولاية"؛ وذلك بسبب الحساسيات العرقية المستمرة بين المسلمين والبوذيين منذ مذابح عام 1942م.[25] واتخذت جمعية طلاب الروهينغا قرارًا مشابهًا، مع تحذير إضافي مفاده أنه إذا تم إقرار وضع "ولاية" على الرغم من الاحتجاجات الشعبية العارمة، فسوف يلجأون إلى تقسيم أراكان وإعلان حكم ذاتي في مناطق المسلمين.

على المنوال نفسه، تقدم نواب البرلمان المسلمون بعريضة إلى الحكومة ولجنة الاستقصاء يطلبون فيها عدم إلحاق منطقتهم بالمشروع المعد لمنح أراكان وضع "ولاية" [26]. لم يكن لديهم اعتراض على منح أراكان وضع "ولاية"، شريطة استثناء مناطق بوثهيدونغ ومونغدو وجزء من رثهيدونغ ذات الأغلبية المسلمة. وطالبوا كذلك بتشكيل هذه المناطق وحدة منفصلة لضمان وجود الروهينغا. كان من الواضح أن منح أراكان وضع ولاية سيؤدي إلى تكرار إراقة الدماء.

إلا أن منظمة مسلمي أراكان (AMO) كان لها رأي مغاير بشأن منح أراكان وضع "ولاية". ففي مذكرة قدمتها إلى لجنة الاستقصاء، أوضح سلطان محمود، عضو البرلمان ورئيس المنظمة، أنه سيؤيد منح أراكان ولاية إذا تحقق شرطان: **أولًا**: إذا أيد بوذيو أركان مطالب المسلمين. **ثانيًا**: إذا تضمن الدستور، عند منح "الولاية"، ضمانات دينية وثقافية واقتصادية وسياسية وإدارية وتعليمية للمسلمين. وأن يتغير رئيس الولاية دوريًا، بحيث يكون مرةً مسلمًا وأخرى غير مسلم، وكذلك الأمر بالنسبة للمجلس، فإذا كان الرئيس غير مسلم، يكون نائبه مسلمًا، والعكس صحيح. وينبغي اتباع الترتيبات نفسها في التعيينات واللجان والهيئات الأخرى.

يشترط ألا يقل تمثيل المسلمين في الوزارات عن الثلث، وألا يسري أي قانون يؤثر في المسلمين إلا بموافقة أعضاء المجلس من المسلمين. وفيما يتعلق بالتعيينات في مناطق المسلمين، يأخذ رئيس الولاية بمشورة وزرائه المسلمين. أما في التعيينات الأخرى للوظائف الحكومية والبلديات وما شابهها، فيتم تعيين مسلمين بما يتناسب مع نسبتهم المئوية من السكان. وعند ملء الشواغر الخاصة بالمسلمين، يخضع المتقدمون لمسابقة خاصة بهذا الشأن. وتعمل الحكومة على تلبية مطالب المسلمين واحتياجاتهم في مجالات التعليم والاقتصاد. ولا يجبر أي طالب على حضور دروس دين تخالف دينه. ويجب على الحكومة توفير دروس لتعليم دين كل طائفة على حدة في جميع المراحل التعليمية. ويسمح لكل طائفة بتأسيس مؤسسات ثقافية وتعليمية خاصة بها، على أن تكون معترفًا بها من قبل الحكومة. وللمسلمين حرية مطلقة في تطوير لغة الروهينغا وثقافتهم وأدبهم ونشر دينهم.

سيتم تعيين موظف متخصص لشؤون المسلمين، مهمته التحقيق في الشكاوى والتظلمات وكتابة تقارير عنها ورفعها إلى رئيس الولاية.

بعد مرور عشر سنوات على تأسيس "الولاية"، تحتفظ كل مقاطعة، وخاصة مناطق شمال أراكان، بحقها في الانفصال عنها والمطالبة بالحكم المباشر من الحكومة المركزية في رانغون. [27]

وفي النهاية، أعلنت الحكومة عن تشكيل "إدارة حدود مايو" (MIFA) في مقاطعات مونغدو وبوثهيدونغ والجزء الغربي من رثهيدونغ، تحت السيطرة المباشرة للحكومة المركزية في رانغون. ومع ذلك، لم تكن إدارة ذاتية، إذ كانت تدار من قبل ضباط الجيش. ونظرًا لعدم وضعها تحت إدارة أراكان، وافق عليها قادة الروهينغا.[28] بدأ التطبيق الفعلي للإدارة في 31–مارس 1961م، وشُكلت قوة شرطة خاصة تحت اسم "مايوئي" من المسلمين المحليين، وبدأ النظام والقانون في التحسن في المنطقة.

في بداية عام 1962م، أعدّت الحكومة مسودة قانون لإنشاء "ولاية أراكان". واستجابةً لمطالب المسلمين، تم استثناء مقاطعة مايو. وفي مارس من العام نفسه، وقع انقلاب عسكري ألغى خطط الحكومة بمنح أراكان وضع "ولاية". ومع ذلك، بقيت مقاطعة مايو تحت إدارة خاصة حتى نُقلت إدارتها إلى وزارة الداخلية في الأول من فبراير عام 1964م.



**الصورة رقم 28: الجنرال البورمي أو نو، رئيس وزراء بورما السابق، عام 1962م.**

## هوامش الفصل التاسع:

1. **مسلمو بورما**، بقلم موشيه يغار ص. 96
2. المرجع السابق نفسه، ص.98
3. المرجع السابق نفسه
4. المرجع السابق نفسه، ص. 97
5. المرجع السابق نفسه
6. وحدة الأراضي البورمية، لـ هوج تينكر، ص. 47
7. **مسلمو بورما**، بقلم موشيه يغار ص. 99
8. المرجع السابق نفسه
9. **تاريخ مقتضب لولاية أراكان والروهينغا**، بقلم الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان، ص. 31
10. **مسلمو بورما**، بقلم موشيه يغار ص. 99
11. **تاريخ مقتضب لولاية أراكان والروهينغا**، بقلم الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان
12. وحدة الأراضي البورمية، لـ هوج تينكر، ص. 24
13. وحدة برلمان بورما وقائع الجلسة رقم 1، الاجتماع رقم (7)، مطبعة حكومة رانغون، (1952)، ص. 106-107
14. سياسة ماينمار بين 1958-1962، مجلد (111)، ص. 178-179
15. المرجع السابق نفسه، ص. 180
16. المرجع السابق نفسه، ص. 181
17. المرجع السابق نفسه، ص. 182483
18. المرجع السابق نفسه، ص. 183
19. أعضاء اللجنة هم: أو بنيا تيها، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان لولاية أراكان، أو سان تو أونغ، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان لمدينة بوثهيدونغ، النائب السيد سلطان أحمد، النائب السيد عبد الغفار، والمدعي رفيع المستوى السيد فاروق أحمد. انسحب فيما بعد من اللجنة: أو بنيا تيها، أو سان تو أونغ، النائب ورئيس الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان لمدينة بوثهيدونغ. وتم استبدالهم بـ أو با ميانغ ويوم اوج سين وأو سان تون كاينغ.

20. لطالما عمل الزعماء البوذيون التابعين لولاية أراكان — بما فيهم أعضاء البرلمان – على تشويه الحقائق، وذلك كما يفعل البورميين؛ أي من خلال الادعاء بأن آلاف الباكستانيين (تشيتاغونيا) دخلوا أراكان خلال فترة الاستعمار البريطاني وحتى بعد استقلال بورما، بينما أُجبر أكثر من مليون شخص من الروهينغا على مغادرة ولاية أراكان نتيجةً لعمليات التطهير العرقي منذ عام 1942م. على سبيل المثال، انظر: **بورما: القومية والأيديولوجية،** بقلم شوي لو مونغ، ص. 61

21. **مسلمو بورما،** بقلم موشيه يغار ص. 102

22. المرجع السابق نفسه

23. المرجع السابق نفسه

24. المرجع السابق نفسه، ص. 103

25. المرجع السابق نفسه

26. المرجع السابق نفسه

27. المرجع السابق نفسه، ص. 104

28. المرجع السابق نفسه، ص. 105

---

# الفصل العاشر

- راكان تحت الحكم العسكري، تأثير الانقلاب العسكري على أراكان
- منح أراكان وضع ولاية من قبل نظام الحزب الإشتراكي
- عملية الملك التنين (1978 م)

## الفصل العاشر

## أراكان تحت الحكم العسكري، تأثير الانقلاب العسكري على أراكان

في 2 مارس 1962م، استولى الجنرال ني وين، قائد الجيش آنذاك، على السلطة في انقلاب عسكري أبيض، وألغى الدستور وحلّ البرلمان. انتقلت السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية تلقائيًا إلى مجلس الثورة (RC) برئاسته. ثم أعلن المجلس تأسيس حزب سياسي أُطلق عليه "حزب البرنامج الاشتراكي البورمي" (BSPP)، وحلّ محل جميع الأحزاب الأخرى التي تم إلغاؤها. أسس الحزب الاشتراكي فروعًا له في جميع أنحاء البلاد، وفي أراكان، كان البوذيون وحدهم المؤهلين للانضمام إلى الحزب السياسي الجديد. ومع انتقال السلطة إلى مجلس الثورة، أصبح مشروع منح أراكان وضع الولاية أمرًا مشكوكًا فيه.

في فبراير عام 1963م، قام نظام مجلس الثورة بتأميم جميع البنوك والمشاريع الخاصة في البلاد. وفي ذلك الوقت، كانت أغلب المشاريع التجارية مملوكة للمسلمين.

لذا، تلقوا أقسى ضربة وجهها الحكم العسكري إلى طائفة بسبب التدهور الاقتصادي. فبينما لم تُؤمَّم المشاريع الصغيرة في مناطق أخرى، حدث العكس في أراكان، حيث كان المسلمون أصحاب المشاريع التجارية، من البقالات ومتاجر الأرز الصغيرة إلى المستودعات الكبيرة، ففقدوا كل شيء.

بعد أن وطّد ني وين سلطته، بدأ في القيام بأعمال انتقامية ضد خصومه القدامى، وهم الروهينغا المسلمون في أراكان. بدأت المذكرات تصل من مجلس الثورة إلى مقاطعة أراكان، تطالب المسؤولين بتقييد حركة المسلمين. وبدأت وسائل الإعلام المملوكة للدولة تهاجم الروهينغا وتصفهم بـ "الغرباء". وخلال حديثه مع الصحفيين، استخدم ني وين نفسه لغة غير مهذبة في وصف الروهينغا، وطلب من البوذيين في أراكان اتخاذ الخطوات المناسبة ضد **"الكالا"** (1). تمثلت الخطوة التالية التي اتخذها ني وين في تحويل الإدارة الأراكانية إلى إدارة بوذية خالصة. أما رجال الشرطة الذين تم تجنيدهم في أيام الحكم السابق، فقد طُردوا من الخدمة أو نُقلوا إلى مناطق بعيدة داخل بورما. وكبار الموظفين المسلمين أيضًا إما أُحيلوا إلى التقاعد أو نُقلوا خارج أراكان، باستثناء بعض الكتبة في بعض المكاتب والدوائر الحكومية وبعض المعلمين. مُلئت الشواغر بموظفين بورميين أو من الماغ، حتى من الذين هاجروا حديثًا من باكستان الشرقية. وفي عام 1964م، حلّ مجلس الثورة "إدارة حدود مايو"، ووضع المنطقة ثانية تحت حكم مقاطعة أكياب التابعة لوزارة الداخلية. (2)

في عام 1964م، تم حل جميع المنظمات الإسلامية السياسية والاجتماعية والثقافية، مثل: منظمة الروهينغا المتحدة (تأسست عام 1956م)، ومنظمة شباب الروهينغا (تأسست عام 1960م)، وجمعية طلاب جامعة رانغون الروهينغيون، وجمعية علماء الروهينغا، ومنظمة شباب مسلمي أراكان. وفي أكتوبر 1965م، تم إلغاء برنامج الإذاعة باللغة الروهينغية.(3) وفي 17-مايو 1964م، أُلغيت أوراق النقد من فئة 50-و100، وهو القرار الذي أثر بشكل رئيسي على الروهينغا.(4) وبمساعدة أقارب ومعارف بوذيي أراكان من كبار الموظفين، استطاعوا استبدال قيمة العملة الملغاة ولم يتأثروا كثيرًا.

بعد تأميم المحلات وفقدان العملة الورقية لقيمتها وتقييد حركة المسلمين، أصيب العمود الفقري للاقتصاد الروهينغي بالشلل. أما البوذيون، فكانوا يحققون أرباحًا سهلة عن طريق شراء البضائع الاستهلاكية من "دكان الشعب" بأسعار رخيصة وبيعها في السوق السوداء، مما أدى إلى تضرر التجارة الداخلية. قلة من المسلمين استطاعوا الحصول على أذونات حكومية للاستفادة منها في شراء البضائع المدعومة حكوميًا، بينما استفاد البوذيون من نظام التوزيع هذا على نطاق واسع.

أما التجارة الخارجية، فقد سيطر عليها البوذيون تمامًا كما سيطرت عليها الوكالات الحكومية. أما بعض المسلمين الذين غامروا بالقيام بهذا العمل وتعريض حياتهم للخطر، فكانوا يدفعون معظم أرباحهم إلى شركائهم البوذيين الذين لا يعملون شيئًا. وهكذا، حوّل النظام العسكري كل المرافق إلى أدوات كسب للبوذيين فقط. وبمرور الوقت على الحكم العسكري وتقوية الحزب السياسي الحاكم، أصبح البوذيون الفقراء أغنياء جدًا بين عشية وضحاها، وذلك على حساب المسلمين. وفي الوقت نفسه الذي عانى فيه الجميع من كل الأعراق من ذلك الحكم البغيض وعاشوا حياة فقر، كان بوذيو أراكان يتمتعون بالغنى وكانوا هم المستفيدين الوحيدين من ذلك الحكم. وقد كان الحزب يدار من قبلهم تقريبًا في الوقت الذي لم يكن يسمح للمسلمين بالانخراط فيه.

في عام 1967م، شهدت بورما الأم نقصًا حادًا في مخزون الأرز وبعض المواد الغذائية الأساسية. وقد نُقل محصول الأرز من أراكان إلى هناك، مما تسبب في معاناة أراكان من نقص حاد.[5] أدى هذا النقص إلى اندلا ع أعمال شغب ضد النظام في أكياب، والتي قمعتها القوات العسكرية بيد من حديد، مما أسفر عن مقتل العديد من الأشخاص، بالإضافة إلى وفاة الكثير من المسلمين بسبب المجاعة.

أما عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد المسلمين من قبل النظام العسكري، فحدث ولا حرج. كان الجيش يعتقل رموز المسلمين في ساعات متأخرة من الليل دون إصدار أوامر توقيف، ثم يعرضهم الضباط للتعذيب قبل إطلاق سراحهم، وقد أصبح التعذيب أمرًا مألوفًا. وكانت وكالات إنفاذ القانون والقضاة يصدرون أوامر وتعليمات واضحة بمضايقة المسلمين ورفض معاملتهم بالعدل والحق.

نتيجة للممارسات الحكومية والحزبية، اشتدّت جرأة المتطرفين وبدأوا يهاجمون المسلمين في كل مكان، يعتدون عليهم بالضرب ويسلبون ممتلكاتهم. وعندما يتقدم المسلمون بشكاوى إلى مراكز الشرطة، يُتّهمون باتهامات ملفقة بدلًا من إنصافهم من المعتدين. هذا النوع من المعاملة زرع الخوف في قلوب المسلمين، وجعلهم يعزفون عن طلب العدالة والحق من مراكز الشرطة. ومنذ تولي النظام العسكري السلطة، استمر فيما كان يُعرف بـ "عمليات التحقق من الهجرة"، بل ازدادت هذه العمليات قوة. فبالإضافة إلى التعذيب الجسدي، ومضايقة النساء، والابتزاز المالي والرشوة، كان النظام يسجن العديد من المسلمين لفترات طويلة بتهمة الهجرة غير الشرعية. وقد طُرد مئات الأشخاص قسرًا من منازلهم في مدن شيوكتو وموروهونغ وفيوكتو وميبون ومين بيا، وأُجبر الكثيرون على الهجرة إلى باكستان الشرقية في ظل ظروف قاسية.[6] ورد في تقرير لمنظمة العفو الدولية عام 1987: "نسجل قلقنا إزاء حالات احتجاز بعض المسلمين من أصول عرقية بنغالية منذ عام 1956 وما بعدها، بتهم تتعلق بالدخول غير القانوني إلى بورما.

وينبع القلق الذي أبداه تقرير منظمة العفو الدولية من أن هؤلاء المعتقلين، المتهمين بدخول بورما بصورة غير قانونية والذين قدموا من باكستان الشرقية، والذين اعتقلتهم السلطات المحلية، هم في الأصل مواطنون روهينغيون كانوا قد هاجروا إلى باكستان الشرقية. والقلق يكمن في أن الدخول غير القانوني ليس له صلة بالهجرة أو الدخول، بل يعود إلى الاختلاف في العرق والدين. وتفيد التقارير بأن العديد منهم لم توجه إليهم أية تهم منذ اعتقالهم ولم تجر لهم أية محاكمة."

أما البعض الآخر، فهم لا يزالون في المعتقلات بعد محاكمات، حيث تتراوح مدة العقوبة المحكوم بها بين يوم وعدة أشهر، وقد انقضت هذه المدة منذ عقود، لكنهم لم يفرج عنهم حتى الآن. لقد جعلت الممارسات البوذية المتطرفة حياة المسلمين لا تطاق. قام مجموعة من المثقفين الروهينغيا (من خريجي الجامعات والنخبة في المجتمع) بتنظيم حركة مقاومة سرية أطلقوا عليها اسم "قوة استقلال الروهينغا" (RIF)، وكان هدفها الوحيد تحرير شعبهم من الظلم البورمي. وقد أنشأوا عدة خلايا في معظم المدن والقرى في شمال أراكان وبين الروهينغيا الذين يعيشون في بورما. وبدأوا في إجراء اتصالات مع دول أجنبية لحشد الدعم لنضالهم، وتواصلوا مع فلول المجاهدين القدماء الذين كانوا لا يزالون موجودين اسميًا في الغابات والأدغال مع بعض الأسلحة.

في عام 1967م، أُجبر عدد من مسلمي الروهينغا، الذين طُردوا قسرًا من مدنهم المذكورة آنفًا، على ركوب القوارب إلى بوثهيدونغ، ومنها وصلوا إلى مونغدو، حيث قضوا ليالٍ في العراء معتمدين على ما قدمه لهم المواطنون من طعام. حاولت سلطات الهجرة طردهم عبر نهر ناف إلى باكستان. أثارت المعاملة غير الإنسانية لهؤلاء الأبرياء غضب مسلمي مونغدو، فقاموا بمظاهرات احتجاجية بقيادة سيد سلطان، زعيم حركة (RIF)، ضد الحكومة. تعرض ضابط الهجرة للضرب، وجُمع عدد كبير من مؤيدي (RIF) وأُرسلوا إلى السجن، بينما هرب سيد سلطان إلى باكستان ونجا من الاعتقال.

عندما كان السيد سلطان في باكستان، تواصل معه سكرتيره للشؤون الخارجية، السيد محمد جعفر، المعروف شعبيًا بـ (A-B) جعفر. وفي عام 1970م، استسلم السيد سلطان للسلطات البورمية، وتولى السيد محمد جعفر القيادة فورًا.

من هناك، بدأت حرب التحرير. أما السيد جعفر، المعروف بصلاته مع العسكريين الباكستانيين، فقد كان خائفًا من البقاء في باكستان الشرقية. لذا، عقد صفقة مع مجموعة المقاومين القدماء بقيادة جعفر الثاني وانضم إليهم، وأصبح نائبًا للرئيس. وخلال حرب الاستقلال، حصلوا على الكثير من الأسلحة المتطورة في بنغلاديش، مما زاد من قوة جعفر الثاني بسرعة. وقد تغاضت بورما عن نشاطاته خارج الحدود لسنوات، واكتفت بمراقبته. وعلى إثر ذلك، ساد الرعب قلوب بوذيي أراكان. وبدلًا من محاربة عدوه، بدأ جعفر الثاني بنهب شعبه وانشغل بتكوين ثروة شخصية. وفي عام 1973م، هاجم جيش بورمي كبير جعفرًا وأجبره على مغادرة معقله الحصين والهرب إلى الحدود البورمية مع بنغلاديش، واستولى الجيش البورمي على ثروته وأخذ نساءه أسيرات. وبينما كان على الحدود، دبر نائبه (A- B) جعفر لاستسلامه مع معظم رجاله إلى بنغلاديش مقابل الحصول على ملجأ آمن له ولرجاله على الأراضي البنغلاديشية. عاد (A- B) جعفر إلى شيتاغونغ حيث عمل مديرًا لأحد الفنادق المحلية، لكنه حافظ على اتصالاته مع المقاومين القدماء الذين لم يتخلوا عن سلاحهم.




الصورة رقم **28**: ني وين مع تشو إن لاي وتشين يي خلال زيارتهما لبورما في **31** مايو **1964**م.

## مُنحت أراكان وضع الولاية من قِبل نظام الحزب الاشتراكي.

في عام 1974م، انعقد المؤتمر الأول للشعب (بيثو هلوت تاو) التابع للحزب الاشتراكي (ESPP)، حيث جرت المصادقة على الدستور الذي اقترحه الحزب. منح الدستور الجديد أراكان وضع "ولاية" ضمن إطار بورما الموحدة. وقد شهدت الولاية الجديدة تطهيرًا عرقيًا للبوذيين بنسبة 100%، مع احتفاظ البورميين بجميع المناصب العليا.

وقد أحكم مجلس ولاية أراكان، الذي كان يسيطر عليه البوذيون الأراكانيون المؤيدون للبورميين، قبضته على الروهينغا، واستمرت العمليات العسكرية بذريعة تحقيقات الهجرة، واتخذ الظلم ضد المسلمين منحى أكثر حدة. فقد استُهدف شباب الروهينغا المثقفون ومُنعوا من تولي أي وظيفة حكومية، وأُغلقت أمامهم أبواب التجارة وإدارة الأعمال الخاصة، بالإضافة إلى التمييز الديني وانعدام الأمن على الأرواح والممتلكات. هذه المظالم، بالإضافة إلى البطالة، دفعت شباب الروهينغا إلى الهجرة عبر الحدود إلى بنغلاديش أو التسلل إلى بورما برشوة الموظفين البورميين.

خلال فترة حكم الحزب الاشتراكي، زار ني وين أراكان مرة. يُروى أنه غضب بشدة عندما رأى مسجدًا جميلاً بالقرب من بوابة الخروج في مطار أكياب. وعندما أثنى عليه البوذيون لما قدمه لهم من إنجازات، وما حققه من انتعاش وازدهار اقتصادي، أجابهم بأن كل ما نالوه منه كان بلا جدوى، وأنه لن يقيم أي مشروع لهم قبل أن يتعاملوا مع "**الكالا**" بالصورة المناسبة. وقد صرح الجنرال تين أو، الذي كان قائدًا عسكريًا للمنطقة الغربية ثم رئيسًا لبيئة أراكان، ويقبع الآن في السجن كرئيس للرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية (NLD)، لمجموعة من كبار موظفي الولاية بأن الحكومة قد أقرت خطة عشرين عامًا لمعالجة النمو المتزايد لسكان أراكان "**الكالا**". (7)

بتشجيع من نظام الحزب الاشتراكي، قام البوذيون بإجبار المسلمين على ترك أراكان، إذ أصبحوا شديدي العدوانية في تعاملهم معهم. وصار من المعتاد مهاجمة المسلمين في الطرقات والأسواق وأماكن العمل. وتواترت التقارير عن خطف الأطفال وقتلهم. وأصبحت ممارسة الشعائر الدينية عرضة للسخرية والاستهزاء في المتاجر التي يرتادها المسلمون. ووضعت مزبلة كبيرة عند بوابة المسجد، وأصبحت الحجارة والقمامة تلقى على المسجد أثناء صلاة المسلمين فيه. واعتدوا على رجال الدين بالضرب وحلق اللحى وتمزيق العمائم. وسُمح للخنازير بدخول المساجد، وحُوّلت المقابر إلى دورات مياه ومحطات حافلات، وتزايدت عمليات هدم المساجد والمدارس الدينية وإزالة الكتابات الدينية. وغالبًا ما كان الجنود البوذيون يدخلون المساجد والمدارس بأحذيتهم.

نتيجة لاستمرار الظلم الواقع على الروهينغا، تصاعد الغضب وتشكّلت خلايا سرية من مقاومي قوات استقلال الروهينغا، بالإضافة إلى خريجي الجامعات والأطباء والمحامين وطلاب المدارس الثانوية، وذلك في نهاية عام 1975م. انضم هؤلاء إلى الجبهة الوطنية الروهينغية تحت زعامة (A–B) جعفر، الذي كان يعمل آنذاك في شيتاغونغ. عملت الجبهة الوطنية على تجنيد المزيد من الشباب وتدريبهم في مجموعات.

## عملية الملك التنين / نغامين (1978م)

في السنوات العشرين التي أعقبت خطة إزالة الروهينغا، نفذت سلطات ولاية أراكان، الخاضعة للإشراف المباشر من مجلس الولاية –وهو أعلى هيئة تنفيذية– عملية تطهير عرقي تحت اسم رمزي هو **"ناغامن" أو "الملك التنين"**. كان الهدف من هذه العملية هو تخويف المسلمين وإجبارهم على مغادرة أراكان. وقد بدأت العملية في مارس 1978م من أكبر قرية مسلمة، ساكي فارا، التابعة لأكياب، وأحدثت صدمة في المنطقة بأسرها.

في فترة وجيزة، انتشرت أخبار الاعتقالات الجماعية للرجال والنساء، صغارًا وكبارًا، وأخبار التعذيب والاغتصاب والقتل في أكياب، مما أثار حفيظة المسلمين في المدن الأخرى شمال أراكان. وما لبث أن وصل فريق نغامين، المدعوم من الجيش والشرطة وموظفي دائرة الهجرة، إلى بوثهيدونغ، حيث شنوا حملة رعب وإرهاب. شهدت هذه المنطقة أسوأ فصول تلك العملية، حيث زُجَّ بمئات المسلمين، رجالًا ونساءً، في السجون، وتوفي العديد منهم بسبب التعذيب، بينما تعرضت المسلمات للاغتصاب علنًا في مراكز الاعتقال. (8)

نتيجةً للرعب الذي خيَّم على المنطقة، وشمول العملية العسكرية، وفقدان الأمن، والخوف على الحياة والممتلكات والشرف والكرامة، نزح المسلمون بأعداد كبيرة عن ديارهم، وهاموا على وجوههم في الجبال والوديان، قاطعين الأنهار باتجاه الحدود مع بنغلاديش. وخلال رحلة العذاب تلك، كان رجال السلطة والبوذيون المتطرفون ورجال الأمن يسلبونهم الأشياء الثمينة التي بحوزتهم بطريقة ممنهجة. وقُتل العديد من المهاجرين رميًا بالرصاص، وغرق الكثيرون في نهر ناف أثناء عبورهم بسبب الحمولة الزائدة في القوارب.

وبمجرد هجر المسلمين لقراهم، كان البوذيون المتطرفون ينهبون البيوت ويضرمون فيها النيران ويسرقون قطعان المواشي. وفي غضون شهر، بلغ عدد المهاجرين 300,000 شخص، حيث تم إيواؤهم في مخيمات أقامتها سلطات حكومة بنغلاديش على عجل. (9)

تَردّدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تحديد ما إذا كان هؤلاء الهاربون يُعتبرون مهاجرين أم لا. لكن الصحفي فرانسوا هوتر أزال هذا اللبس بنشره شهادات عيان تؤكد أنهم أُجبروا على ترك أوطانهم تحت تهديد السلاح. (10)

حاولت حكومة بنغلاديش إقناع النظام البورمي بوقف العملية، لكنها فشلت. فقد رفض النظام البورمي الاعتراف بارتكاب أي خطأ، مدعيًا أن بعض البنغاليين من المهاجرين غير الشرعيين هربوا من البلاد خوفًا من الملاحقة إثر عمليات التفتيش الجماعي. (11)

وبناءً على ذلك، اعترفت اللجنة بهم كمهاجرين حقيقيين وبدأت عملياتها الإغاثية. لقد أثار هذا العدد الضخم من المهاجرين المسلمين انتباه العالم، وخاصةً الأقطار الإسلامية. وبالرغم من رفض السلطات البورمية في البداية قبول استرجاع شعبها، إلا أنها خضعت للضغوط الدولية في النهاية، ووقعت اتفاقية ثنائية بين البلدين تمهد الطريق أمام عودة مهاجري عام 1979م بعد مكوثهم تسعة أشهر على الأراضي البنغالية. عاد ما يقارب 200,000 نسمة، بينما توفي في المخيمات 40,000 شخص، وذلك حسب إحصائيات اللجنة العليا لشؤون اللاجئين، أما الباقون فقد انصهروا في المجتمع البنغالي. ومع الأسف، لم يتم الإعلان عن بنود الاتفاقية، ولذلك بقي الغموض يلف مستقبل مسلمي الروهينغا في بورما.



**الصورة رقم 29: جنود بورميون ومسؤولو الهجرة يعتقلون قرويين من الروهينغا. ويكيبيديا.**

## هوامش الفصل العاشر:

1. يُراد بمصطلح "**كالا**" عموماً الأشخاص المنحدرين من أصول هندية بغض النظر عن دينهم. كما أنه يشير إلى معنى "**الأجانب**" ويحمل نوعاً من السخرية.
2. **تاريخ مقتضب لولاية أراكان والروهينغا،** بقلم الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان، ص. 42
3. **برنامج لتعليم لغة الروهينغا** تم بثه بانتظام من خدمة إذاعة بورما (BBS)، مدينة رانغون من تاريخ 15.5.1961 حتى إلغائها بتاريخ 1.10.1965.
4. **الغضب: نضال بورما من أجل الديمقراطية،** بقلم برتيل لينتنر ص. 595
5. المرجع السابق نفسه، ص. 63
6. لم تتخذ أية إجراءات قانونية بحق المسلمين الذين طردوا من منازلهم. فقد أجبروا على الصعود على متن قوارب متجهة إلى بلدة بوثهيدونغ وصادرت السلطات جميع ممتلكاتهم غير المنقولة
7. أتيحت الفرصة للسيد أو كين ماونغ لاي (السيد محمد زكريا)، وهو من الروهينغا ورئيس سابق لقسم النبات في كلية أكياب، لحضور الاجتماع بصفته ضابطاً برتبة رسمية تمت دعوته دون أن يعرف أنه من الروهينغا
8. **الإبادة الجماعية في بورما ضد مسلمي أراكان،** نشرتها جبهة الروهينغا الوطنية عام (1978)
9. لفت تدفق لاجئي الروهينغا عام 1978 انتباه العالم نحو ولاية أراكان لأول مرة منذ فشل حركة تمرد المجاهدين في الخمسينيات
10. على الرغم من أن حكومة حزب البرنامج الاشتراكي البورمي رفضت الهجرة الجماعية على نطاق واسع، إلا أنها قبلت لاحقاً عودة جميع اللاجئين الذين اختاروا العودة إلى بلادهم
11. قام السيد فرانسوا هاوتر – صحفي فرنسي – بزيارة منطقة تونغبرو الحدودية عام 1978 حيث شاهد بنفسه الجيش البورمي يقتل 3 مسلمين على الجانب الآخر من الحدود حيث لم يفصل بينه وبينهم سوى جدول صغير.

## قانون الجنسية الجديد في عهد الجنرال ني وين

بعد عودة اللاجئين عام 1979م، صدر قانون المواطنة الجديد وبدأ العمل به عام 1982م. ووفقًا لمواد القانون، توجد ثلاثة مستويات للمواطنة: المواطن الذي يتمتع بكافة الحقوق، والمواطن الذي لا يتمتع بكافة الحقوق، والمجنسون. وحسب القسم الثالث والفصل الثاني من قانون المواطنة، تُصنَّف المجموعات العرقية التي سكنت بورما قبل عام 1823م، وهو تاريخ احتلال البريطانيين لبورما، كمواطنين كاملين. أما الصنفان الثاني والثالث فهم الذين دخلوا البلاد إبان الاحتلال البريطاني. والفرق بين الصنف الأول وبين الثاني والثالث هو أن المواطنين بالتجنس مُنحوا حق المواطنة بتطبيق "قانون مواطنة الوحدة" لعام 1948م، بينما أولئك الذين لم يتقدموا بطلباتهم قبل ذلك العام يُصنفون على أنهم من النوع الثالث. ويمنع القانون النوعين الثاني والثالث من حق التملك والمشاركة في النشاط السياسي. ولكن، حسب القسم الرابع من القانون، فإن قرار اعتبار منح مجموعة عرقية حق "المواطنة" لا يستند إلى قرار المحكمة، وإنما إلى قرار مجلس الولاية. بموجب القانون، جرّدت الحكومة الروهينغا من حقوق المواطنة بادعاء أنهم قدموا إلى البلاد بعد عام 1823م، متجاهلة دورهم التاريخي في بناء أراكان. ومن الواضح أن الجنرال ني وين اتخذ قراره بتحويل الروهينغا إلى **"شعب بلا دولة"** لتسهيل طردهم إذا ما أراد ذلك. وبسنّ قانون المواطنة الجديد وتصنيف الروهينغا على أنهم غير مواطنين، أصبح وضع المسلمين أكثر عرضة للخطر. وأصبحت الحكومة تتبنى رسميًا وعلانية أعمال الشغب والمضايقات ضد المسلمين.

كان الروهينغا في الجنوب هم الأكثر معاناة بعد أحداث عام 1982م. اقتُلع العديد من المسلمين مع مساجدهم، أو أُحرِقوا في مناطق مثل ثاندوي، وتونغوب، وغوا، وشيوكفو، ورامبري، تشودبا، ومنطقة أكياب في شمال البلاد. أُجبر سكان العديد من القرى على ترك منازلهم، وتم إجلاؤهم بالقوة، ودُمرت مساجد يعود عمرها إلى قرون تحت ذريعة "إعادة التوطين". وتحول نظام السخرة الذي طُبِّق على الروهينغا إلى "نظام عبودية"، حيث يُعامل ضحاياه معاملة غير إنسانية، ويتعرضون لأعمال قسوة وتعذيب وقتل. مُنعت حركة تنقل الروهينغا داخل بورما منعًا تامًا. وحتى الروهينغا الذين كانوا يعيشون هناك، جمعتهم دوائر الهجرة ورحلتهم قسرًا إلى أراكان، ولم ينجُ منهم إلا من استطاع تقديم الرشوة.

وفي المقابل، أطلقت سلطات ولاية أراكان خطة لبناء قرى بوذية متكاملة بهدف تغيير التركيبة السكانية. وأُمرت قبائل المورونغ، والشكما، والسّاك، التي كانت تعيش في الجبال وتنعم بحياتها، بالنزول إلى السهول والإقامة في الأراضي المصادرة من المسلمين. كما هاجر العديد من الماغ البوذيين، سواء من سكان بنغلاديش أو من مناطق أخرى، للعيش في أراضي المسلمين، وقاموا ببناء العديد من المعابد البوذية في القرى المسلمة، مما أدى إلى تغيير معالمها وصورتها القديمة. وبسبب مضايقات المستوطنين الجدد، أصبحت حياة المسلمين لا تطاق، مما أدى إلى استمرار الهجرة إلى خارج الحدود. وفي الوقت نفسه، تسبب الصراع الداخلي في حل وتفكيك حركة المقاومة بقيادة الجبهة الوطنية الروهينغية، نتيجة لفشل قياداتها في استغلال الفرص الناتجة عن أزمة الهجرة عام 1982م. إلا أن بعض مؤسسي الجبهة الوطنية قاموا بإحياء حركة المقاومة التي كانت تحتضر، وذلك بضخ أفكار أيديولوجية جديدة في صفوفها، وتبني البراغماتية في برامجها، وزيادة الوعي التوجيهي، فأسسوا منظمة تضامن الروهينغا (RSO). وبذلك، اكتسبت حركة المقاومة انطلاقة جديدة تحت قيادة منظمة تضامن الروهينغا، التي تقودها في الوقت الراهن نحو تحقيق أهدافها.

عندما تجاوزت دكتاتورية الحزب الواحد عقدها الثالث من الحكم، انهار الاقتصاد البورمي بسرعة كبيرة حتى أصبحت البلاد الأقل نموًا في العالم. وباستثناء نخبة من قيادة الجيش، عاش الشعب البورمي في فقر مدقع، حيث كان هناك نقص في المواد الغذائية الأساسية وارتفعت الأسعار بشكل حاد، خاصة أسعار الأرز، مما أثار استياءً واسعًا بين أفراد الشعب. وقد زاد إلغاء أوراق النقد من فئات 25 و35 و75 في عام 1987م من حدة التوتر في البلاد، ووضعها على حافة الانفجار. وقد تسبب شجار في مقهى قرب المعهد التكنولوجي في رانغون في مارس 1988م في إشعال شرارة الانفجار النهائي. وتحولت الاضطرابات الطلابية الواسعة في البداية إلى ثورة جماهيرية ضد الحزب الاشتراكي الحاكم، ولم تقتصر هذه الانتفاضة الجماهيرية على منطقة بعينها، بل شملت البلاد بأكملها، مطالبة بالتعددية الحزبية والديمقراطية وإلغاء الحزب الاشتراكي.

عندما قُمعت المظاهرات بأقسى أنواع العنف والوحشية، ازدادت الاضطرابات واتسعت، وشارك فيها كبار الموظفين الحكوميين وأعضاء من هيئات الدفاع. وعندما بدا أن الوضع في طريقه للخروج عن السيطرة، لجأ ني وين إلى اتخاذ خطوة عاجلة بتغيير كبار رجال السلطة تباعًا في محاولة للإبقاء على السلطة الحاكمة، وانتهى الأمر إلى تعيين رئيس جمهورية مدني هو مونغ مونغ، الذي قام بدوره برفع الأحكام العسكرية، لكن الشعب رفض هذا التعيين وطالب بتشكيل حكومة مؤقتة وحل حزب السلطة – الحزب الاشتراكي – واستمرت المظاهرات.

تناسى الناس أحقادهم المتراكمة عبر السنين وانضموا يداً بيد للعمل الجماعي، وربما كانت هذه أول مرة في تاريخ البلاد يتحدون من أجل القضية الوطنية. حتى في أراكان، حيث العداء التاريخي بين البوذيين والمسلمين، سار أتباع الديانتين جنباً إلى جنب يهتفون بشعارات مناوئة للحكومة، ورفرف العلم الإسلامي الأخضر بهلاله جنباً إلى جنب مع علم البوذيين الأصفر. وشهدت أكياب والمدن الأخرى مظاهرات شعبية حاشدة، بما في ذلك مدن المسلمين مثل مونغدو وبوثهيدونغ ورثهدونغ، حيث شارك فيها أناس من جميع الخلفيات، بمن فيهم علماء المسلمين والرهبان البوذيون، مصممين على إنجاح الثورة المؤيدة للديمقراطية.



وُلد ني وين في 24 مايو 1911م باسم شو ماونغ، وهو جنرال في الجيش البورمي وسياسي شغل منصب رئيس وزراء بورما من عام 1958م إلى عام 1960م ومن عام 1962م إلى عام 1974م، كما شغل منصب رئيس بورما من عام 1962م إلى عام 1981م. كان ني وين ديكتاتورًا عسكريًا لبورما خلال فترة بورما الاشتراكية من عام 1962م إلى عام 1988م (BSPP)، وقد أطاح ببرلمان الاتحاد الديمقراطي لأو نو. (المصدر: ويكيبيديا)

## اتخاذ إجراءات من قبل مجلس استعادة القانون والنظام في أراكان.

في 18 سبتمبر 1988م، وفي تحول مفاجئ للأحداث، وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال ني وين، أطاح بالرئيس المدني مونغ مونغ. واستولى رئيس الأركان الجنرال سو مونغ على السلطة تحت مسمى **"مجلس إعادة السلام والقانون في الدولة"** (SLORC)، حيث قتل وأعدم أكثر من ثلاثة آلاف من المطالبين بالديمقراطية قبل أن يسيطروا تمامًا على الموقف. وقد قاموا بملاحقة النشطاء الطلاب والسياسيين وزجهم في السجون أو التخلص منهم، وهربت أعداد كبيرة منهم خارج الحدود إلى البلاد المجاورة أو انضموا إلى المجموعات الثورية المناهضة للحكومة التي تأسست في أنحاء البلاد.

في أراكان، صبّ المجلس العسكري الحاكم (SLORC) جام غضبه على المسلمين وبدأ ينتقم منهم. وكانت قوات الأمن تصرخ: «**أيها الكالا، ليس لكم حق في التظاهر، البوذيون وحدهم هم من يملكون هذا الحق**». سُجن عدد من المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية، وتعرّضوا للتعذيب وفُرضت عليهم غرامات مالية كبيرة، بالإضافة إلى أحكام بالسجن لمدد طويلة. وهرب العديد من طلاب الكليات والجامعات والمدارس العليا إلى خارج الحدود أو انضموا إلى المجموعات الثورية. حينئذٍ، تصدت قوات مجلس إعادة النظام والقانون لمن أسمتهم «ثوار الاقتصاد»، وألقت بالكثير من المسلمين أصحاب الأعمال التجارية الصغيرة أو الكبيرة في معسكرات الاعتقال حيث التعذيب وقضاء مدد طويلة. وأُرسل البعض منهم إلى خطوط الجبهة العسكرية في الجنوب للعمل على إزالة الألغام أو كحمالين، وتمت مصادرة تجارتهم.

ومما يثير الدهشة أن المجلس العسكري الحاكم في ميانمار / بورما (SLORC) أعلن عن رعايته لانتخابات حرة ونزيهة ومتعددة الأحزاب في 27 سبتمبر. وأصدر **"قانون تسجيل الأحزاب السياسية"** وسمح للمسلمين بتسجيل أحزابهم السياسية. ومع ذلك، لم تسمح لجنة الانتخابات بتسجيل أي حزب يحمل اسم الروهينغا. وقُبيل انعقاد الانتخابات في مايو 1990م، اعتُقل السيد قاسم، وهو مرشح مسلم عن الحزب الديمقراطي الوطني لحقوق الإنسان من إحدى مقاطعات أكياب، بتهمة ملفقة وهي الهروب من السجن خلال انتفاضة المطالبة بالديمقراطية، وحُكم عليه بالسجن 14 سنة.

جاء هذا الاعتقال بهدف منع المسلمين من الفوز بالمقعدين المخصصين لهم في أكياب، ومع ذلك فقد فازوا بمقعد في أكياب وأربعة مقاعد في مونغدو وبوثهيدونغ في الانتخابات العامة عام 1990م. ولو كانت الدوائر الانتخابية تعتمد على عدد السكان، لفاز المسلمون بعدد أكبر من المقاعد. وقد فازت رابطة أراكان للديمقراطية بمعظم المقاعد، بينما فاز حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية (NLD) بعشرة مقاعد في أراكان.

وعلى الرغم من ذلك، رفض المجلس العسكري (SLORC) الاعتراف بنتائج الانتخابات. وعندما بدأ الناس يتململون ويضجرون نتيجة رفض تسليم السلطة، لجأ المجلس إلى أساليبه القديمة لصرف انتباه الجماهير عن القضايا الحقيقية الساخنة، وذلك بخلق بعض المشاكل. وفي هذه المرة، أراد المجلس خلق مشكلة حدودية مع بنغلاديش، لعلمه اليقين بأن بنغلاديش ليست في وضع يسمح لها بالانتقام.

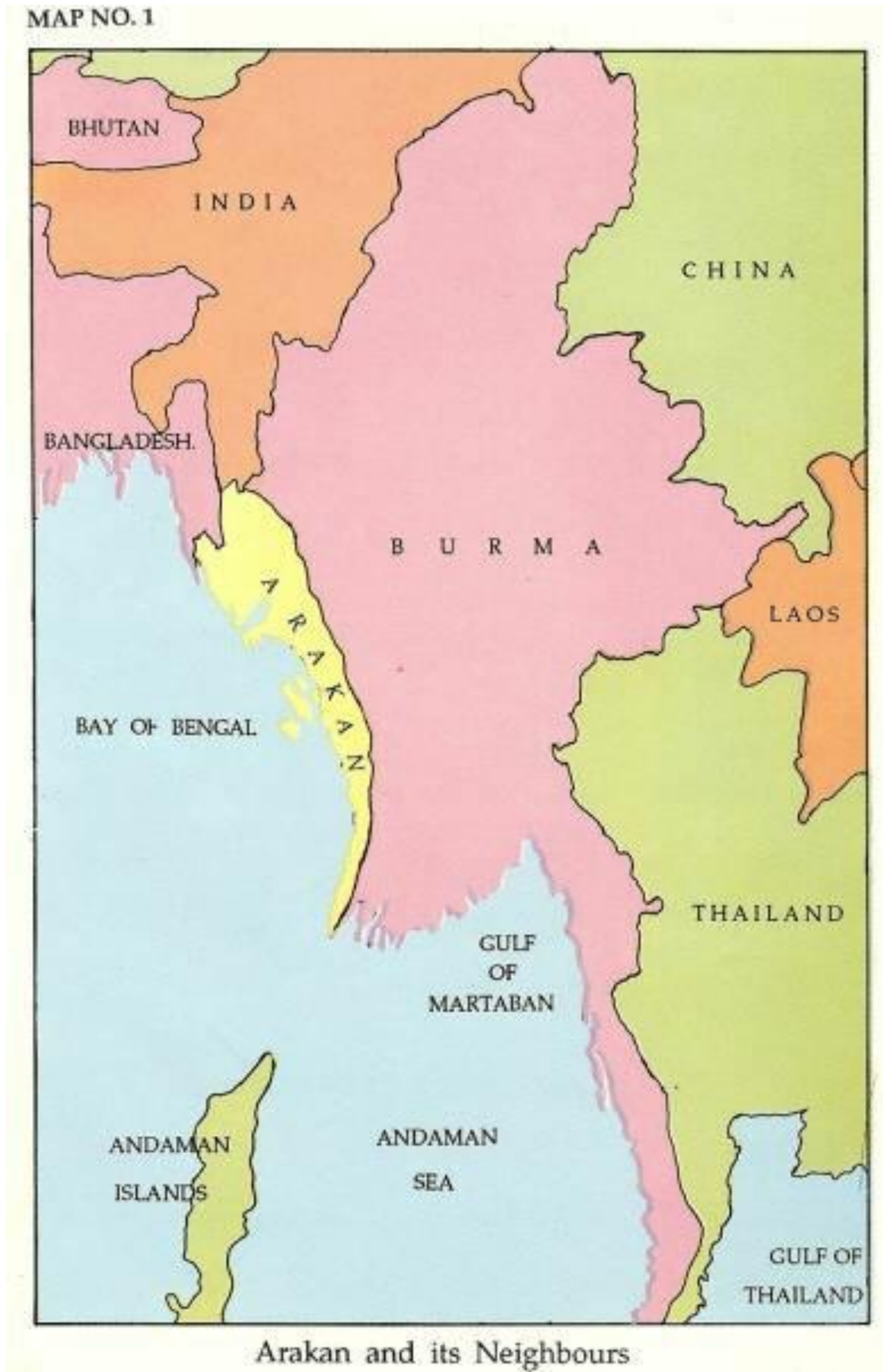
عبرت قوة بورمية الحدود الدولية وهاجمت موقعًا حدوديًا، فقتلت بعض الجنود وعادت حاملةً الأسلحة والذخائر. وبعد هذه الغارة غير المبررة، وما نتج عنها من تأزم للوضع على الحدود، شنّ نظام (SLORC) حملات تعذيب ضد مسلمي الروهينغا، شملت اقتلاع قراهم وتسوية مساجدهم ومدارسهم بالأرض، بالإضافة إلى حملة اعتقالات واسعة النطاق، واللجوء إلى الضرب والتعذيب والقتل والاغتصاب الجماعي وأعمال السخرة، فضلًا عن فرض قيود صارمة على تنقلاتهم.

بدأ عشرات الآلاف من المسلمين بالهجرة إلى بنغلاديش، وحشدت الدولتان الجيوش على الحدود، مما أوجد وضعًا شبيهًا بالوضع الحربي. وفي أبريل 1992م، بلغ عدد المهاجرين إلى بنغلاديش 300,000. على إثر ذلك، قامت (SLORC) بحملة دعائية واسعة النطاق ضد الروهينغا، واتهمت حكومة بنغلاديش بإيواء الجماعات المناهضة والثائرة على الحكومة. ونتيجةً لخلق هذا الوضع المتأزم على الحدود، نجحت (SLORC) في الحد من غضب الجماهير البورمية لبعض الوقت على الأقل.

انطلاقًا من المصلحة المتبادلة للطرفين، سعت حكومتا البلدين إلى نزع فتيل الحرب وحل المشاكل العالقة، وعلى رأسها قضية المهاجرين، عبر المفاوضات. وقد تم توقيع اتفاقية ثنائية بين البلدين على غرار اتفاقية 1979م، تنص على عودة آمنة وطوعية للمهاجرين. ورغم الضمانات الكبيرة التي قدمتها السلطات البورمية للحكومة البنغالية بمعاملة الروهينغا معاملة حسنة، إلا أن الوضع في أراكان لم يتحسن إطلاقًا، بل ازداد سوءًا يومًا بعد يوم. ونتيجةً لانعدام الشعور بالأمان، يرفض معظم المهاجرين العودة، ويطالبون المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالإبقاء على ممثليها في أراكان للإشراف على التوطين وإعادة تأهيلهم. في البداية، رفض المجلس العسكري الحاكم في بورما (SLORC) أي وجود للمفوضية على أراضيها، بالرغم من تزايد الضغط الدولي. وأخيرًا، في نوفمبر 1993م، تم توقيع مذكرة تفاهم مع المفوضية تسمح لبورما بموجبها بعمل اللجنة داخل أراكان. ووفقًا للمذكرة، تتعهد الحكومة البورمية برفع جميع القوانين المجحفة المفروضة على الروهينغا والاعتراف بمواطنتهم البورمية. لكن سجل بورما الحافل بالنفاق السياسي والأعمال الوحشية المستمرة ضد الروهينغا يجعل المستقبل ضبابيًا كما كان دائمًا.

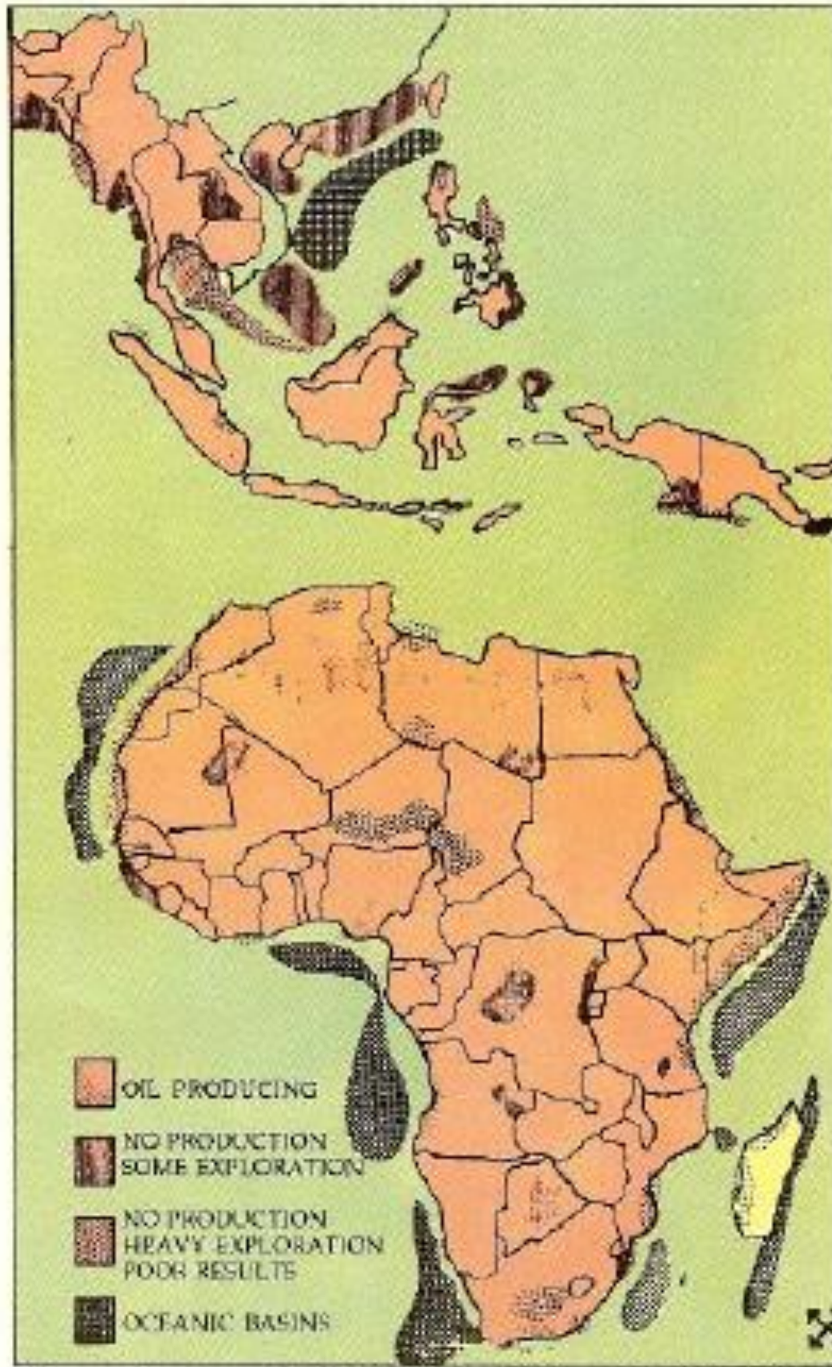
**وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...**

**الخرائط:**



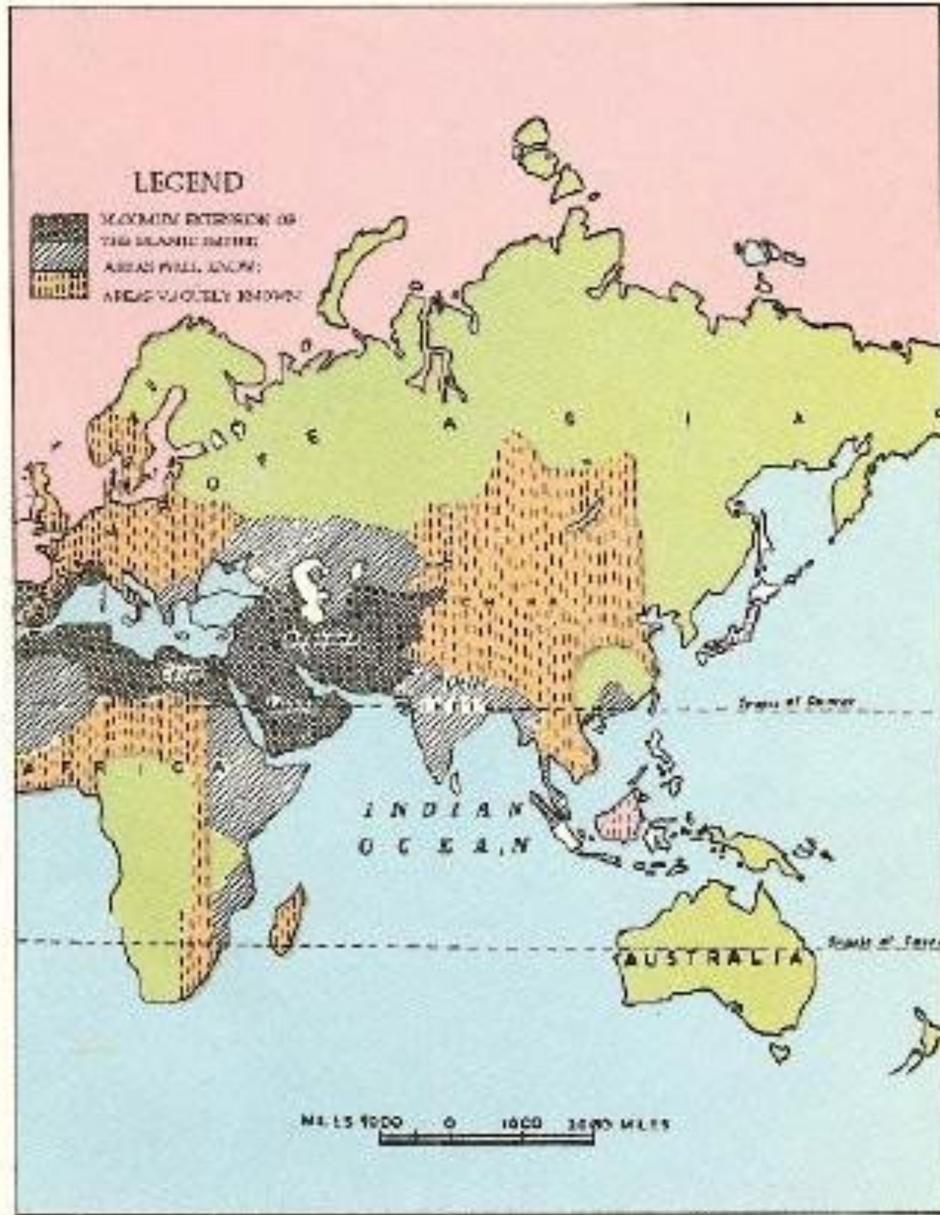

الخريطة رقم (1) – أراكان وجيرانها.

**الخريطة رقم (2) توضح مواقع النفط في جنوب شرق آسيا وأفريقيا. وقد تم رسم هذه الخريطة بواسطة لجنة العمل للتعاون في مجال الوقود الأحفوري التابعة لمجموعة الـ 77، ومقرها نيويورك. وتشير الخريطة إلى أن أراكان منطقة منتجة للنفط.**



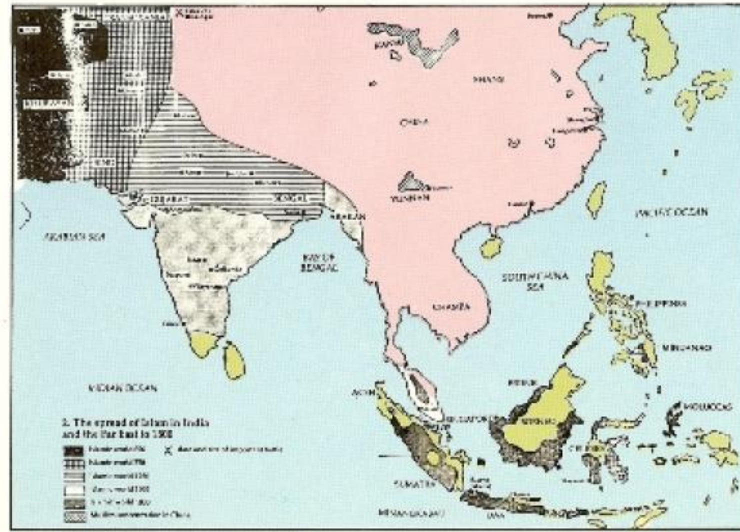

A map showing ' Oil in Southeast Asia and Africa' drawn by New York-based Action Committee on Cooperation on Fassil Fuel of the Group of 77 indicating Arakan as an oil producing region.

MAP NO. 3




A map showing the old world as known to the muslims from the 8th to the 15th century A.D. as appeared in the book ' Muslim Contribution to Geography' indicating Arakan as a well known region to the Muslim since 8th century C.E.

**الخريطة رقم (3): خريطة توضح العالم القديم كما عرفه المسلمون من القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وفقًا لما ورد في كتاب "إسهامات المسلمين في الجغرافيا". وتشير الخريطة إلى أن منطقة أراكان كانت معروفة لدى المسلمين منذ القرن الثامن الميلادي.**




A map showing spread of Islam in India and Far East that appeared in the book 'Islam in the world' indicating Islamic sway over Arakan in 1500 C.E.

الخريطة رقم (4): توضح هذه الخريطة انتشار الإسلام في الهند والشرق الأقصى، وقد وردت في كتاب "الإسلام في العالم". تشير الخريطة إلى سيطرة الإسلام على أراكان بحلول عام 1500م.




A map showing cultural division of Southest Asia in 1500 C.E. as appeared in 'the times Atlas of World History' indicating Arakan as an Islamic State.

الخريطة رقم (5) توضح التقسيم الثقافي لجنوب شرق آسيا في عام 1500م، كما ورد في "أطلس التايمز للتاريخ العالمي"، وتشير إلى أن أراكان كانت دولة إسلامية.

A map showing 'Southeast Asia A.D. 500-1500' as appeared in 'the time Atlas of world History' indicating Arakan as an independent Muslim Kingdom.

**الخريطة رقم (6): خريطة لجنوب شرق آسيا بين عامي 500 و1500 ميلادي، كما وردت في مجلة "تايمز أوف وورلد هيستوري"، تُظهر أن أراكان كانت مملكة إسلامية مستقلة.**

الخريطة رقم (7): خريطة توضح حدود أراكان في ظل الاحتلال البريطاني.

MAP NO. 7

A map showing boundaries of Arakan under British occupation.

الخريطة رقم (7): خريطة توضح حدود أراكان في ظل الاحتلال البريطاني.

## اللوحات:

PLATE NO. 1



The one-dome curious Mosque Badr Maqaam-situated on the rocky coast in the southern part of Akyab was said to be founded by the early Arabs in the later part of the 7th century A.D.

**اللوحة رقم (1): مسجد بدر ذو القبة الواحدة، يقع على الساحل الصخري في الجزء الجنوبي من أكياب. يُقال إن العرب الأوائل قد أسسوه في أواخر القرن السابع الميلادي.**


PLATE NO. 2

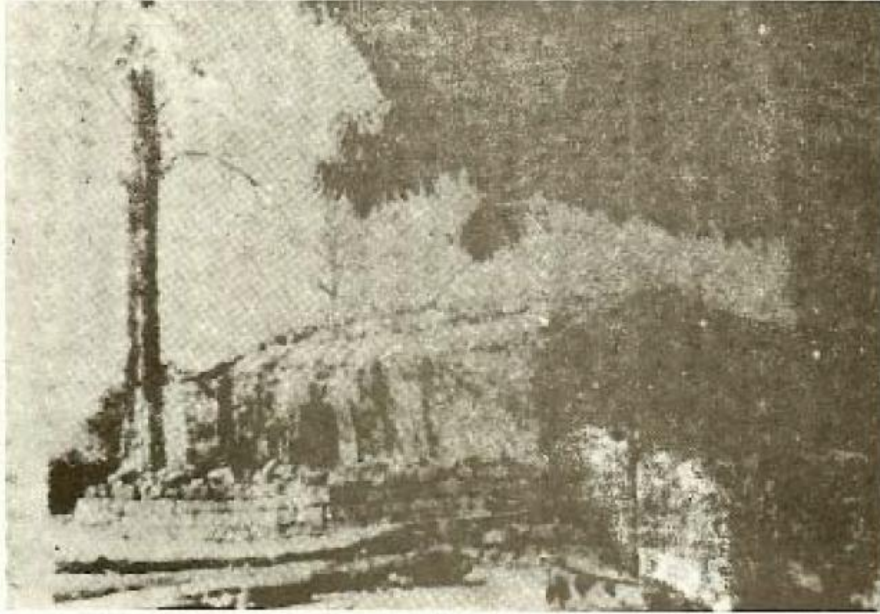
The grand Jam-e-Mosque of Akyab built in the 17th century is one of the biggest mosques in Arakan. Its Waqf land on its northern side has been takan over by force.

.

**اللوحة رقم 2– يُعدّ مسجد جامع أكياب الكبير، الذي بُني في القرن السابع عشر، أحد أكبر المساجد في أراكان. وقد استُولي بالقوة على أرض الوقف الواقعة على جانبه الشمالي.**



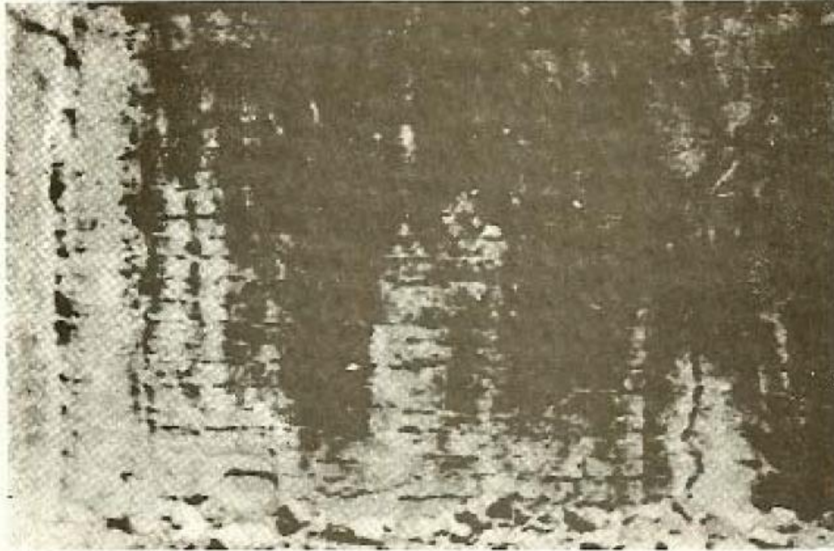
PLATE NO. 3



Sandikhan mosque built in1433 C.E. by Gen. Sandikhan at Patthari Qillah (Mrohaung).

اللوحة رقم (**3**): مسجد سندي خان، الذي بناه الجنرال سندي خان عام **1433**م في باثاري قيله (مروهونغ).

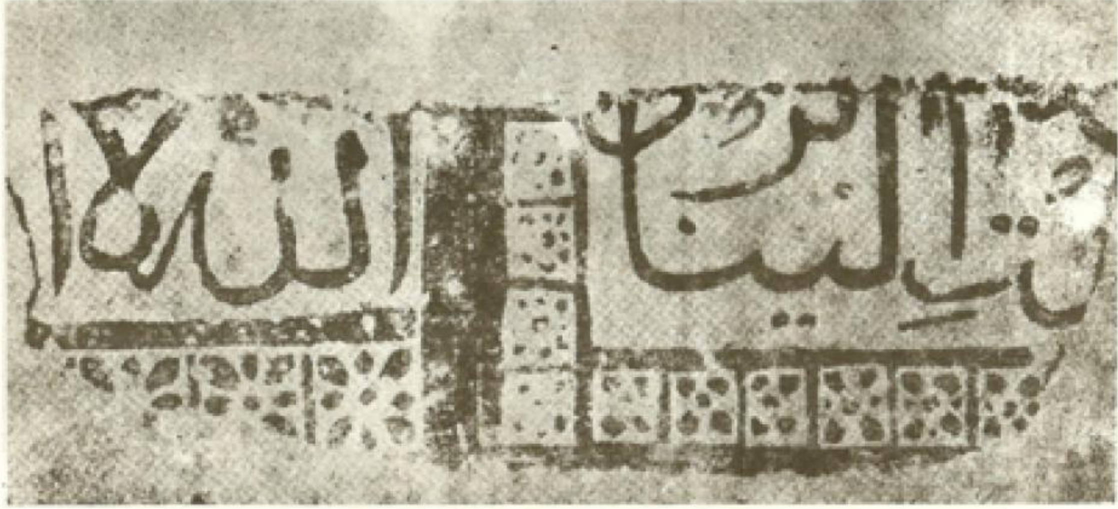
PLATE NO. 4



Ruined structure of Musa mosque built in the 14th century situated at patthari Qillah (Mrohaung).

اللوحة رقم (**4**): هيكل متداعٍ لمسجد موسى، بُني في القرن الرابع عشر ويقع في قلعة باثاري (مروهونغ).

PLATE NO. 5



A stone plate with Arabic inscriptions found inside the Theingyitaung pagoda at Patthari Qillah (Mrohaung).

**اللوحة رقم (5): لوحة حجرية عليها نقوش عربية، عُثر عليها داخل معبد ثينغيتاونغ قلعة باثاري (مروهونغ).**

PLATE NO. 6



Another stone palte with Arabic inscriptions found engraved in a wall at Nanragone, Patthari Qillah (Mrohaung)

اللوحة رقم (6): لوحة حجرية أخرى عليها نقوش عربية، عُثر عليها محفورة على جدار في نانراجون، قلعة باثاري (مروهاونغ).

## العملات المعدنية:

**العملات المعدنية التي ضربها ملوك أراكان من عام 1523م إلى عام 1782م.**

**Coins struck by the kings of Arakan from 1523 C.E. to 1782 C.E.**



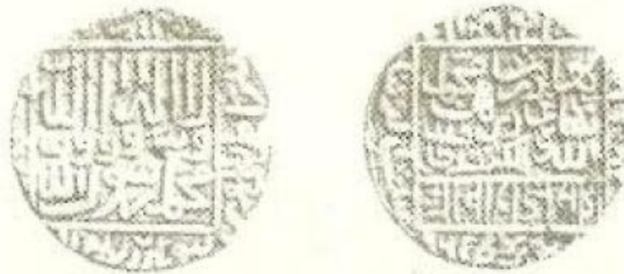
1. Sultan Ilias Shah (1523 C.E.)



2. Sultan Ali Shah (1525 C.E.)



3. Sultan Zabuk Shah (1531 - 53 C.E.)



4. Sultan Bahadur Shah (1554 - 55 C.E.)
Persian inscription which includes mint name possibly reading 'Arakan' and dated 965 A H.



5. Sultan Sikandar Shah (1571- 93 C.E.)



6. Sultan Salim Shah (1601 C.E.)



7. Sultan Hussein Shah (1612 C.E.)



8. Sultan Salim Shah II (1622-1638 C.E.)



9. Narabadigyi 1638 C.E.(1000 - 07 B.E.)



10. Thadomitra 1645 C.E. ( 1007 - 14 B.E.)



11. Sanda Thudhamma 1652 C.E. (1014 -46 B.E.)





12 13

12. Waradhamma Raja 1685 C.E.(1047 - 54 B.E.)
13. Kalamandat 1697 C.E. (1059 -60 B.E.)



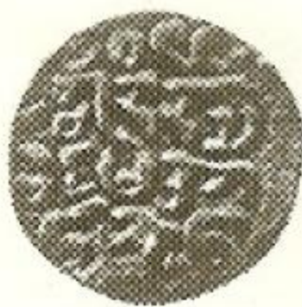

14. Sanda Wizaya 1710 C.E.(1072 - 93 B.E.)





15 16 17

15. Sanda Thuriya 1731 C.E.(1093 -96 B.E.)
16. Narapawara 1735 C.E.(1097 - 98 B.E.)
17. Sanda Wizala 1736 C.E.( 1098 -99 B.E.)





18 19 20

18. Madarit Raja 1737 C.E. (1099 -1104 B.E.)
19. Nara Apaya 1742 C.E. (1104 -23 B.E.)
20. Sanda Parama 1761 C.E. (1123 -26 B.E.)




21 22

21. Apaya Maha Raja 1764 C.E. (1126 -35 B.E.)
22. Sanda Thumana 1773 C.E. (1135 -39 B.E.)



23. Sanda Thaditha 1777 C.E.(1139 -44 B.E.)



24



25

24. Damarit (Sanda Thaditha) 1778 C.E.(1140 B.E.)

25. Thamada 1782 C.E. (1144 - 46 B.E.)

## المحتوى



د. عبدالقادر بن فضل المحسن الحجازي
Dr. Abdulqadir Bin Fadul Al-Mohsin Al-Hijazy

جدة في 8 - 7- 1442 الموافق 20- 2 - 2021

سعادة الدكتور محمد يونس - المؤرخ الكبير لتاريخ أراكان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يطيب لي أن أقدم لكم الشكر والتقدير على جهودكم المباركة في خدمة تاريخ أراكان، وقد قرأت كتابكم الثمين (تاريخ أراكان بين الماضي والحاضر) النسخة العربية.

وقد قدمه لي الأخ الزميل من مكة المكرمة مختار بن سليمان عامر مع تدوينه لبعض الملاحظات والإضافات المهمة لإثراء الكتاب، ليكون مرجعا موثقا في المكتبات العربية والعالمية، والمنظمات الإنسانية عن تاريخ وشعب أراكان العظيم.

وقد عزمت في إعادة صياغة كتابكم بالمشاركة مع الأستاذ مختار بن سليمان عامر مع الإضافات المقدمة منه، والمعلومات المستجدة، والملاحق المهمة للكتاب.

نأمل منكم التكرم بالموافقة الخطية مع تعهدنا لكم بالاحتفاظ بحقوق التأليف الأصلية، وكتابة اسم المؤلف الأصلي للكتاب بجانب الكاتب والمؤرخ للنسخة الجديدة بإذن الله.

شاكرين ومقدرين لكم تعاونكم والله ولي التوفيق،،،

أخوكم

د. عبدالقادر بن فضل أحمد

مختار بن سليمان عامر

Agree

Mohammed Yunus 23/3/21

16488 Jeddah 21464 alhijazy.com
CAN +164 777 99 776 KSA +966 500 220 944
alhijazy1 alhijazy2 alhijazy3



لوحة حجرية أخرى عليها نقوش عربية وجدت محفورة على جدار في نانراغون

القلعة الحجرية /فاتر كلّه (مروهاونغ).